كتاب تقويم السياسة الملوكية لحامد السلطنة
بسلاح

آيا صوفيه
٢٨٢٢

آيا صوفيه

كتاب تقويم السياسة الملوكية
في أمور السلطنة

٢٨٢٢

هذا كتاب فيه تقويم السياسة
الملوكية والاخلاق الاختيارية
ومعان طبيعية من كلام
افلاطون وزجر النفس
لأفلاطون وآراء المدينة الفاضلة
للفارابي والمراسلات لافلاطون
وغيره من الفلاسفة جمع ابي نصر
محمد بن محمد الفارابي رضي الله عنه

قد وقف هذه النسخة الجليلة السلطان الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتدبر واعتبر وانا الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

فقر مجموعة عن افلاطون في تقويم السياسة
الملوكية والاخلاق الاختيارية ومعان فلسفية
قال لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون
عليكم بالسلامة منهم وقال اذا اقبلت
المملكة خدمت الشهوات العقول واذا
ادبرت خدمت العقول الشهوات وقال
ما اعطى الاقبال احدا شيئا الا سلبه من
حسن الاستعداد اكثر منه وقال لا تقصروا

ابناءكم على آدابكم فانهم مخلوقون
لزمان غير زمانكم وقال لا تطلب سرعة
العمل واطلب تجويده فان الناس ليس
يسئلون في كم فرغ من هذا العمل وانما يسئلون
كيف جودته وقال لا تحتقرن صغيرا
يحتمل الزيادة وقال لو لم تكن في الترفه الا
احتمال العادات الردية لكان كافيا فيها
وقال زيادة كلمة في مخاطبة المحتاج
اليه من زيادة نائل جزيلا في اعطائه وقال
عطية العلم شبيهة بمواهب الله جل وعز
لانها لا تنفد عند الجود بها لكنها تكون

بكمالها عند مفيدها وقال من فضيلة العلم
انك لا تستطيع ان يخدمك فيه احد كما
يخدمك في ساير الاشياء وانما تخدمه
بنفسك ولا يستطيع احد ان يسلبك اياه
كما يسلب غيره من القنيات وقال احسانك
الى الحر يحركه على المكافاة واحسانك الى الوغد
يحركه على معاودة المسئلة وقال اذا
انكرت من احد شيئا فلا تطرحه واجل فكرك
في جميع اخلاقه فلكل شخص موهبة من الله
جل وعز لا يخلو منها وقال الشرار يتتبعون
مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع

الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك
الصحيح منه وقال اذا قوي الوالي على عمله
حرك ما ملكه على حسب ما في طبعه من الخير
والشر وقال اذا صادقت رجلا وجب عليك
ان تكون صديقا لصديقه وليس يجب عليك
ان تكون عدو عدوه لان هذا انما يجب على
خادمه ولا يجب على مماثل له وقال ليس يكمل
حرية الرجل حتى يكون صديقا للمتعادين
وقال من شقوة الحدث ان تتم له فضيلة
في رذيلة وقال العقل يشير على النفس
بترك القبيح فان لم تقبل منه لم يتركها

لانه ليس فيه غضب لكنه يريها اصلح وقت
ينبغي ان تفعل ذلك الشيء واحمد جهة يوجد
بها لانه يعطي الخبر دائما المر وكل بر وقال
اذا اخدمت حازما فارضه في اسخاط حاشيته
واذا اخدمت ضعيفا فاسخطه في رضا اتباعه
وقال التمام الحرية من احتمل جنايات المعروف
وقال العفو يفسد من اللئيم بمقدار
ما يصلح من الرفيع وقال اذا اقبل الرئيس
استجاد الصنايع واذا ادبر استنفره الاعداء
وقال اذا طلب المتناظران الحق لم يقتتلا
في المناظرة لان مطلوبهما واحد واذا طلبا

الغلبة اقتتلا لان فيهما غلبتين وكل واحد
من الخصمين يطلب ان يجذب صاحبه الى
الغلبة التي فيه ليس يحتد الرئيس في المناظرة وقال
على من يقدر عليه الا من ضعف في نفسه
او استضعاف لمناظره عمن يقدر عليه فان
كان من ضعف في نفسه فالاستكانة
له تغريه بك والتماسك له يثنيه عنك وان به
كان من استضعاف فالتماسك يغريه بك و به
الاستكانة تثنيه عنك وقال اذا اراد عنه
الجاير الاساءة سام الرجل ما يعجز عنه فان
امتنع في حرك الغضب عليه واطاعه فيه

ومنعه الغضب من التفكر في العاقبة وفي هذا
الوقت يحتجب العقل عن النفس وتكون النفس
في تلك الحال كالموضع المظلم الذي قد امتنع من
إشراق الشمس عليه وقال اللذة تحرك الشيء
من غير موضعه الطبيعي إلى موضعه الطبيعي
دفعة والألم تحرك الشيء من موضعه الطبيعي
إلى موضعه غير الطبيعي دفعة وقال اعرف إدبار [الدولة]
من تملك الأحداث عليها ومن لا خبرة له بنوائبها
وقال إذا منعت من شيء التمسته فليكن
غيظك فيه على نفسك في المسألة أكثر من غيظك
على المانع ولا تلق الناس بفرط الحمية في الفاقة

فإنها تثني عنك القلوب وتسلبك طرق الاستقامة
وقال لا يستحق سؤالك إياه إلا من علمت أنه
عدل في الاعتذار إليك في المنع وقبول الميسور
في الإجابة وقال لا يحملك الحرص في أمورك على
التمقت إلى الناس والإخافة لهم فتعطي من نفسك [بالإخافة]
أكثر مما تأخذ وكل إجابة عن غير رضى فهي
مذمومة العاقبة وقال إذا خبث الزمان كسدت
الفضائل وضرت ونفقت الرذائل ونفعت
وكان خوف الواجد أشد من خوف المعسر وقال
الأسخياء يتشمون بالبخلاء عند الموت والبخلاء
يتشمون بالأسخياء عند الفقر وقال لا تمنط

الامل والرجاء كل وقت فانهما يسوقان الرجل
في اكثر الامر الى المكروه بسهولة وقال
الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس
فله مقدار يصلح به حال الشخص الذي يكون فيه
فان زاد على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب
يشبه الملح الذي يطرح في الاطعمة فان كان
بقدر موافق اصلح الطعام وان كان زايدا افسده
واخرجه الى غير الاستطابة وكذلك ساير القوى
وقال الطبيعة للنفس شبيهة بالزوجة للرجل
تدبر البدن كما تدبر الزوجة المنزل والنفس
تدبر ما خرج عن المنزل فان غلبت الطبيعة على

عن البدن كما يدبر الرجل ما خرج

النفس كان كأمر المراة على زوجها فانتشر امر النفس
وقبح نظامها وان غلبت النفس كان كامر الرجل
على امراته ووضعه اياها في مرتبتها وقال الشريعة
سوق القوى تجد فيها الصبور والصالح ولولا
ظهورها ما عرفت من يلتمسه وقال اطلب في الحياة
العلم والمال تجد الرياسة على الناس لانك بين
خاص وعام فالخاص يفضلك بما تحسن والعامة
تفضلك بما تملك وقال الذهب في الدار مثل
الشمس في العالم وقال اتقوا صولة الكريم اذا جاع
وبطر اللئيم اذا شبع وقال من لم يكن افضل ما فيه
تمييزه كانت مكارهه بافضل ما فيه وقال

موت الرؤساء اسهل من رياسة السفل وقال
اذا بخل الملوك كثر الارجاف بهم واذا قصرت
مددهم ساء النفاق وفساد المودات فيهم بين
الناس وقال لو امن الرؤساء بجلب اليهم تغرب الرعايا
بانفسها واموالها وحسد الملوك يخفي بهجة الملك
وقال لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة
وقال اذا احببت ان يدوم حبك لاحد فاحسن
ادبه وقال ينبغي للملك ان يبتدي بتقويم نفسه
قبل ان يشرع في تقويم رعاياه والا كان بمنزلة
من رام استقامة ظل معوج قبل تقويم عوده الذي
هو ظل له وقال اول ما يبتدي التغير للملك في

وجورهم يقبض عنهم الرعايا بانفسها واموالها

الاعين فاذا ازداد حرك الالسنة فاذا ازداد حرك الايدي
بالمجاهدة وقال لا تتكلف تقويم من تنهيا لك
الاستبدال به من الاتباع وقال اللذة في هذا
العالم اجرة للخدمة ولولا هي ما اكل الناس ولا جامعوا
لانه لو كان لا يجامع الا من طلب الولد ولا ياكل
الا المشتاق الى البقا بغير لذة لما فعل هذا اكثر
الناس وقال الحس حارس للانسان في جسده
ليتندر بما يغير منه ولولا الحس والالم لما تعالج
اكثر الناس في اكثر العلل حتى يفسدوا وقال النبات
تحس بما في النيات والقلوب تبصر القلوب ويعرف
بعضها عن بعض بما فيها وقال الدولة تنشو وتكمل

بالبطش

يبرؤا او

وتخرف فاذا كان عايدها اكثر مما يستحقه الملك
واتباعه فيها فهي شابة تنذر بطول البقا واذا
كان عايدها بمقدار ما يحتاج اليه فيها كانت مكتهلة
واذا كان عايدها اقل مما يحتاج اليه فهي خرفة
مولية وقال ينبغي للملك ان لا يطالب بخدمته حتى
يوفي الاجرة فيها والا نقص من عيون اتباعه وهان
سلطانه عليهم وقال من قام من الملوك بالعدل
والحق ملك سراير رعاياه ومن قام بالجور والقهر
لم يملك الا التصنع منهم وكانت سرايرهم تطلب
من يملكها وقال اقبح ما يكون الصدق في
السعاية والضيق في الصدر والبخل على من عجز الحرية

عن المسألة والسطوة على من يومن شره وقال النفس
الفاضلة ترتفع عن الفرح والحزن لان الفرح انما
يعرض لنا في الشي اذا نظرنا الى محاسنه دون مساويه
والحزن ان نرى مساوي شي دون ما فيه من المحاسن
والنفس الفاضلة تتامل جميع ما فيه فتتكافا فضايله
ورذايله في هذا العالم ولا يغلب عليها احد هذين
الخلقين وقال طاعة النفس للجسد مثل تخلية
الفارس لفرسه اذا ضعف عن ضبطه حتى يعدل
عن حاجته التي ركب لها ويشتغل اما بالحضر واما
بالرعي وتجد النفس الجاهلة راحة في ترك مجاهدتها
كتلك الدابة واكثر ملاذ العالم تجري على هذا وقال

حذق الملك بسياسة من دونه وحذق الرعية
بسياسة من فوقها والكتاب والأولياء
فحذقهم بسياسة من فوقهم ومن دونهم وهم أذكى
فطنة وقال يشبه الملوك من الحيوان الحيوان
الذي يصيد دائما ولا يكاد يصطاده الحيوان
والرعية مثل الحيوان الذي يصطاده الحيوان ولا
يكاد يصطاد والكتاب والأولياء كمثل
الحيوان الذي يصطاد الحيوان ويصطاده كثير
الحيوان وهم أخبث الأجناس الثلثة وأشدها
توقيا وحيلة وقال اعرف طبع الملك من أخلاق
من يغلب عليه من معاشريه وأدخل عليه من خلق

أقربهم إليه إن وثقت من نفسك بنفاذ في ذلك
وقال الملك الغر هو الذي يحب أن يرى صورة السعي
غالبة على الإنسان المطيف به ولا يلتفت إلى ما معه
من المعرفة فيقدمه على غيره مثل الطبيب الذي يفرح
به العليل الغر إذا رأى تحرقه عليه وجده وانكماشه
ومداراته وإن لم يكن معرفته بالطب حسنة وكذلك
سائر الخدم وقال انظر إلى المتنصح والمتقرب إليك
فإنه إن دخل إليك من مضار الناس فاقبل منه ما
انتفعت به واحذر منه وإن دخل إليك من أشياء
من جنس العدل والصلاح فاقبلها واستشعر وقال
أعداء المرء في بعض الأوقات ربما كانوا أنفع له من

ومداومته على مداواته

فيتجنبها اخوانه لانهم يهدون اليه عيوبه فيحمل العاقل
نفسه على تركها ويخاف شماتتهم فيضبط نعمته ويتحرز
من زوالها بمقدار جهده **وقال** المرآة التي ينظر فيها
الانسان الى اخلاقه هي الناس تتبين محاسنك من
اوليائك منهم ومساويك من اعدائك منهم **وقال**
ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في المرآة فان كان حسنا
استقبح ان يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا
استقبح ان يجمع بين قبيحين **وقال** الحسن التام
والقبح التام في هذا العالم انما هو في باب قوت
النفس وليس هو في اعضاء البدن والوجه **وقال**
السلامة تغلب على الحسن الوجه لان العيون تلقاه

بالبشر والتحبب وحسن الاستعداد يغلب على
القبيح الوجه لان العيون تلقاه بشناءة فهو
مستعد للانتصار منها **وقال** اصعب ما في العالم هذا
تقويم صديق لا يتحصل لك **وقال** ليس يخسر العاقل
على الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان
سفيها حمى عرضه عن السفهاء وراض به احتماله
وقال لا تمدح احدا باكثر مما فيه فانه يصدق
عن نفسه فيكون ما زدته اياه نقصا لك **وقال**
لا تركبن امرا حتى تصلح فيه بين العقل والشهوة
فان العقل وحده يخشن عليك والشهوة وحدها
ملسا لك **وقال** اذا ضاق حالك فاحذر

مشورة ذوي الافلاس فانهم لا يشيرون عليك بخير
وقال موضع الصواب من الجهال موقع الجهل
من العلماء وقال اذا بلغ المرء من الدنيا فوق
مقداره تنكرت اخلاقه للناس وقال اذا
احسن احد من اصحابك فلا تخرج اليه بغاية
برك ولكن انزل منه شيئا يزيده اياه عند
تبينك منه الزيادة في نصيحتك وقال لا تصحب
الشرير فان طبعك يسرق من طبعه وانت لا تدري شترام
وقال الوقوع في اكثر الامور اسهل من
التوقع لها وقال لا تفارق طاعة الرأي والصبر
في كل امورك فانك ان لم تحرز الحظ الذي تبتغيه كنت

كنت قد احرزت العذر وقال طبع المرء اصدق
صديق له وليس يتركه لاحد من اخوانه وقال
موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة
للناس وقال اظهر البشر للمنعم عليك ولغيرك
فانهما يملكان رقك وقال ينبغي للعاقل
ان يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء
وقال اكثر الفضائل بشعة الاوائل حلوة
العواقب واكثر الرذائل حلوة المبادي بشعة
العواقب وقال حركة القوة الشهوانية
تلقاء الرغبة وحركة القوة الغضبية تلقاء
الرهبة وحركة القوة الفكرية تلقاء العلة وبهذا

تساس الطبقات الثلث من الناس اما الطبقة
العليا فبالحجة واما الاوساط فبالرغبة واما
السفلة فبالرهبة **وقال** غاية المروة ان يستحيي
المرء من نفسه وذلك انه ليست العلة في الحياء
من الشيخ كبر سنه ولا بياض شعر لحيته وانما علة
الحياء منه اشراق جوهر العقل فيه فينبغي اذا كان
ذلك الجوهر مشرقا فينا ان نستحيي منه ولا يحضره
قبيح منا **وقال** اخرجت كثيرا من الملوك الغيرة
على المراتب الى ان حبسوا المنازل على اهلها ومنعوا
كل انسان من الخروج عن منزلته وهذا خطاء
منهم يعود ضرره في ذلك الموضع من العالم بعد

مدة وذلك ان القوم اذا تناسلوا في مرتبة او صناعة
اضطروا فيها الى ان تتلاشا فضايلهم ويشبهون
بارض الح عليها صاحبها بزرع شيء واحد فيها من
انواع النبات فانه اذا تمادى بها الزمان فسد
ذلك النوع فيها وانما تترقى الصناعات والرياسات
في استدارة الاحوال وتنقل المنازل **وقال** يحتاج
الملك الى ان يكون مرعا منه في ستر فانه ان انسها
هان عليها والعلة في ذلك ان في طباعها ان تهين
بعضها بعضا ولا يوقره فكل من انبسطت
اليه جرى مجرى بعضها من بعض **وقال** الفكرة في
الانسان انما هي عمى فكرة عن اكثر صور ما يطرء

تصوره

عليه فهو يصبها مستهينا بها لانه لا يتأمل مقاديرها
ونظيره في ذلك الاخفش والاجهر الذي ينوطا يتغطى
من صغار الاشياء ما يراه غيره ولا يراه والحيا
تامل الفكر لتلك الصور وتوقف النفس
عن تخطيها وقال كلما ازدادت مرتبة الرئيس
الغر نقص الناس في عينه وانما يشبه رجلا رفع
عن موضع جماعة الى العلو فعلى قدر زيادة ارتفاعه
يكون صغرهم في عينه فاذا انحط عن مرتبته
استعظم منهم ما استصغر وقال خفقو على الملوك
اذا عفوا عن قتل رجل ان يجعلوا محياه في خفض
وذكر ان بعض الملوك كان في مستشرف له

على بحر حتى رأى رجلا كسر به فامر باخراجه فاخرج
اليه رجل جميل الصورة فلما مثل بين يديه قال له
ايها الملك اني رجل حملت نفسي على ركوب البحر
لغلبة العيال وتخلف الاحوال وعملت على احدى
حالتين اما ان اقدم عليهم بعائدة واما ان اهلك
فاغيب عما اجده بهم وقد حصلت بهذا الغرق
في احد القسمين فان كنت انما اخرجتني حتى
تردني الى ما كنت فيه فالذي اخرجني منه احب
الي مما تطلعني اليه فضحك الملك منه وامر بان
يجري عليه ما يقيمه ويقيم بهم ولا يخلي من الاستعمال
وقال اذا قامت حجتك على كريم في المناظرة اكرمك

ووقرك واذا اقامت على خسيس عاداك واضطغنها
لك **وقال** فضل الملوك على حسب خدمتهم لشرايعهم
واحيائهم سننها ونقصهم على قدر اغفالها وتخطيها
وذلك ان خدمة الشريعة تحركهم للعمل والى ولان
ان يعطوا من انفسهم ما يجب عليها كما ياخذون
من خاصتهم وعامتهم ما يجب عليهم والمغفل
لخدمة الشريعة من الملوك ياخذ من الخاصة والعامة
ولا يعطيها فهو ناقص اذ كان خارجا عن سلطان
العدل **وقال** اكثر البلايا في هذا العالم من طلب
المقل ان يرى بصورة المكثر والجاهل ان يرى بعين
العالم والضعيف ان يرى بعين القوي وهذه تضطر

اصحابها الى التهور واستخدام الرذايل حتى يلحقها ولا بد — او يلحقهم على ما يظنون باولي الافهام وذوي الفضايل
لاصحابها من سوء التكسف **وقال** نظام امر
مملكة الملك ترتيب اصحابه على حسب قوى نفسه
وقال النذل يستعطف بالوعد والحر يستمال
بتاكيد الحرمة **وقال** اذا اردت سوآت عدوك
فاستعرض اخلاقه فانك لا تجدها باسرها كاملة — خ غميزته
ولا بد من ان يلحقها النقص فادخل الحيلة في غميزته — عليه
فانه لا يفوتك **وقال** ليكن تخوفك من تدبيرك على عدوك
اكثر من تخوفك من تدبير عدوك عليك **وقال** اذا
استعجم عليك امر ثم فهمته فهو ابطا نسيانا مما
حفظته بسرعة **وقال** الحسود ظالم ضعيف به

عن انتزاع ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث
اليك بناء سفه والغر من المنعمين يتاذى به كما
يتاذى برايحة الغمر الذى لا ينفك منه الا طعمة
المستطابة والحازم يفرح به ويوذن بادنه وهما
ثبت فى الصحيفة الصفراء التى تقرا فى قرابين
الهياكل انه لا ينفع الحسد عن احد الا الحفنة
رحمة الناس وقال السخى يجل عند جمع المال
ويثقل عليه فى ذلك الوقت المسئلة لان طريق
الجمع غير طريق البذل وهما متضادتان والسايل
يعدل به عن طريقه فى الجمع الى طريق البذل وهذا
صعب عليه غير ممكن فيه وقال لا تظن بكل من

منع ما يسئل انه بخيل فقد يمنع طالب السلامة من
الناس ومن يكره مداخلتهم وانفتاح ما لا يملك
غلقه منهم ومن يحتاج الى ان تكلف الاعتذار
لهم والاستنصار لنفسه منهم فيرى ان يغلق ابواب
هذه السبل عنه وقال البخل هو ان تزيد مقدار
ما سئلته على مقدار من سالك اياه وانت ترجو فيه
اكثر مما ترجونه فيما منعته وقال الفرق بين
المعرفة بالشى والعلم به ان المعرفة تذكر ما قد نسيته
والعلم ان يثبت فى نفسك من الامر ما لم تتصوره قبل ذلك
وقال لا ينبغى لعاقل ان يجترى على الدعاء للبارى
فانه يدعو من تناهت الحكم الى حكمته ومن يوثق

يحسن اختياره لخلقه ولا يجري على هذا الامر كان
يحسن سعيه خليقا بالاجابة وكان ما يدعو به
مما يكون للباري ولا يكون لغيره من الادناس
ويكون ابتداء دعائه اللهم ان كان هذا جائزا
في حكمتك واكثر ما يستعين العاقل بالباري
في تضرعه على تذليل قواه المرذولة لقواه العالية
واما ما سوى ذلك فليدع به لما دونه من خلقه
وقال تركيب جسد الانسان وقيام بعضه ببعض
مثال لسياسة الملك مملكته فينبغي ان يحوم
ولا يتعداه وقال انما يستحق اسم الصمت
المضطلع بالاجابة والا فالعي اولى به وقال الافعال

ادا عمومية نمره ١٦

الطبيعية هي التي لا نملك اثارانها اذا عذبت ولا
ردها اذا فوتت والافعال النفسانية هي التي تتبع
الارادة وكل واحد من الفعلين ينقص صاحبه
بمقدار ما غلب عليه منه وقال ان استطعت ان
ترى الملك غناك عنه ليس بان توهمه كثرة الجدة
ولكن تعلمه ان القليل يقيم احوالك كما يقيم
الكثير احواله فافعل فانه ادوم لسلامتك
عليه وقال اذا قدمك الملك فلا تقبل من احد
من الناس ما يلقي الملك به فربما تم بذلك كيد
الكايد لك وقال اذا اشتملت على امر ملك فلا
تلابس لذة ولا تنعما في الوقت الذي تخلو فيه لذلك

واستعمل الجد والتدبير في الوقت الذي يهزل فيه
وان دعاك الى مشاركته فيما شرع فيه اعلمه
انه لا يجب ان يجتمعا على الهوى لئلا يغيب نور العقل
عن تلك المملكة وقال احب الاتباع الى الملك
من ظن انه ميت الشهوات قوي الراي فاحذر ان
تتأدى اليه غلبة لذة عليك فيحط مقدارك
ولا يراك اهلا لما اسند اليك وقال اذا خصصت
بملك فلا تخبره باحب اخوانك اليك ولا باثرهم
عندك فانه ربما تغير لك فكادك فيه بالاساءة
اليه فان سبق اليه تقديمك لاحد من اخوانك
فاعلمه ان ذلك لصلاحه وخوفه من ربه وانه

كثير التبتل فان هذا يزيدك عنده ويمنعه من الاقدام (بهجة)
عليه بالسوء ان كادك فيه وقال حرام على الملك
السكر لانه حارس المملكة ومن القبيح ان يحتاج
الحارس الى من يحرسه وقال ينبغي للملك ان لا يثق
على العفو بانه واقامة الحدود بغيره فان هيبة اهل (دية)
مملكته توجد تحت يده من العقوبة اليه وقال (تؤخذ)
لا يطلب الملك المحبة من الرعية فانها لنقصها
لا تحب الا من رحم ومن رحمت فليس يصلح عندها
للملك وقال اشد الاشياء ضررا الخطاء في
السفينة وفي مجالس الملوك وفي مناجزة الحرب
وقال لا يجب على من لم يعلمه ابوه صناعة ان يعول (ولا علما يتكسب به)

اباه ان احتاج اليه وقال امتحن شرارة طبع الانسان
من الجهة التي يضحك منها فان كان ضحكه من شيء مضر
بالمضحوك به فهو شرير وان كان لزلل في قول (ذلك)
او رأي فليس كذلك وقال قوة حفظ الانسان
ينقص من تمييزه بقدرها لان هاتين القوتين
متضادتان في الشخص فالتمييز فعل والحفظ
انفعال ولا بد لاحدهما ان يكون اقوى من الآخر
وقال لا تبتاعن مملوكا قوي الشهوة فان له مولى
غيرك ولا غضوبا فانه يقلق في رقك ولا قوي الرأي
فانه يستعمل الحيلة عليك اطلب من العبيد الحسن (ولكن)
الانقياد المطبوع على الفرح القوي البنية الشديد

الحياء وقال من اقوى الاسباب في محبة الرجل
لامرأته ان يكون صوتها دون صوته بالطبع
وتمييزها دون تمييزه وقلبها اضعف من قلبه واذا
زاد من هذا شيء على ما في الرجل تنافر على مقداره وقال
اللجاج عسر انطباع المعقولات في النفس وذلك
اما لفرط حدة تكون في الانسان واما لغلظ فلا
تنقاد للرأي وقال الشراب يفعل من الايناس
في الساعة ما لا تفعله المخالطة في السنة واذا
اخذ بالقدر الكافي طري نظام النفس وقواها على
حسن تصريف الاعضاء وقال احق الناس بتناول
الشراب من ضعف قلبه وقوى فكره فان الواجب

عليه ان يتناول منه عند الغم وغلبة الفكر وذلك
ان ضرر الخوف يتضاعف على الضعيف القلب عند
الخوف فربما كانت سبب مكاره عظام تحدث له
فاذا تناول الشراب اضعف فكره وقوى قلبه فزال
اكثر تلك الصور عن تخيله ولم يتخلف منها الا ما
يجده الشجاع في نفسه وقال اذا قربك بعض الملوك
فوازن بين رغبتك اليه وحسن تلقيه لك واجعل
رغبتك اليه دونها ولا تشغل خلوتك معه بامر
نفسك دون ايناسه وذكر ما تدعو الحاجة اليه
وقال اذا صحبت ملكا فلا تمنن عليه بسعي في نكبة
ولا تنقلن اليه قول عدو كهيئته دون ان تحسنه

تحسينا لا يخرجك الى اسم الكذب فيه وقال اذا
انفذك ملك في رسالة الى ملك آخر او عدو له يحاربه
ويكون في الصدق عن الرسالة مصلحة مملكته في الصرف
وفي التحريف لها ضررها فاستمع ما يقوله واكتبه
وصر به الى الملك فاعرضه عليه فان رضيه سألته
ان يوقع فيه بخطه هذه رسالتي ثم صر الى الملك
الآخر فاد اليه الرسالة من غير ان يظهر على ان عندك
ذلك الرسم فاذا اجابك حفظت ما اجابك به ثم
اثبت رسالة الملك الاول وجواب الملك الثاني في
رسم ثم اعرضه على الملك الثاني فاذا رضيه سألته
ان يوقع فيه بخطه هكذا ادى الي الرسالة وهذا جوابي

عنها فانه ربما اصطلح الملكان وتناكرا شيئا نفع
به الاحالة عليك فيكون سببا لعظيم الابارة وقال
استعمل الصبر في خدمة الملوك ليس عند المكروه
وحده ولكن في المحبوب مثل ان تصبر على ما وعدك
به ولا تكدره بانجازه وقال اذا زاد سعيك على سعي
مساويك في غاية من امر المملكة فلا تخرق في التنبيه
عليه فيحط من قدرك وليكن تحسين نفسك
بالترفع عن المنافسة واستدعاء قلوب الناس بالمسامحة
وقال لا ينبغي ان يطلق الملك الكذب في المملكة
الا للخيار المعروفين بالاصلاح بين الناس المستعملين
له عند تقريبهما بين المتباعدين فان الكذب يشبه

العقاقير القاتلة التي يحتاج في الادوية الى استعمال
اليسير منها فليس تملك تلك العقاقير الا للصالحين
من الصيادلة الذين لا يبيعونها لمن يقتل بها الناس
وقال استعمل مع فرط النصيحة ما تستعمله الخونة
من حسن المداراة والتذلل للرؤساء ولا يدخل عليك
العجب من فضلك على اكفائك فيفسد عليك
ثمرة ما فضلت به وقال اذا كنت للملك انصح من جماعة
من يساوي اجرتهم اجرتك فلا يكبرن ذلك لانك
تاخذ من الملك ما فرضه لك الراي وهم ياخذون
ما اعطاهم اياه الهوى الذي لا يثبت مع التكشف
وقال من كانت الفضيلة في طبعه كان عمله بها

في خدمة الملوك اثر عنده من الرفعة لديهم وزيادة
الاجرة منهم ومن لم تكن الفضيلة في طبعه تأسف
على تقصير حاله عن حال غيره واكثر التمني بسعيه
ونسب الملك الى الجهل بالترتيب حتى يركب من الطعن
على الملك اكثر مما اسداه اليه **وقال** من سهل
عليه اذاعة سر من الملوك وكان يبدو في وجهه
كثير مما عراه فاستعفه من ان يفضي اليك بسره عداه
فان الملك ربما كان سبب اذاعته ما يودعك اياه
من سره ويتوط بك تجربته **وقال** اذا اتصل بالملك
عنك ما لم تذكره فاسئله ان يحضر المبلغ له ومن
اخبره الى ان ينتهي الامر الى من ذكره عنك فان الملك

يستبين تغير الكاذب فان بهتك وذكر انك
اخبرته فقل اين كان ذلك وفي اي وقت ومن له
حضره وطالبه بسرعة الجواب فانك تفضحه
وتظهر حجتك عليه **وقال** لا تظهر للملك
استحسان شيء مما تراه فانه لا يستحسن الشيء
الا الخليق بملكه ولكن اظهر له فيه ما يستخفه
الرأي في مثله **وقال** اذا دعاك الملك الى طعامه
وشرابه ولهوه فليكن الاعظام له اكثر فيك
من الالتذاذ واستعمل التحرز منه وقت
الانبساط معه واحذر ان ينم ذلك في وجهك
وليكن مع انشراح صدرك حسن بشر ليلا توحشه

وقال إذا خدمت ملكا فلا تلبس ثوبه ولا تركب
دابته ولا تستخدم ما يصلح له من جارية وخادم
تسلم عليه وقال من صحب الملوك لنباهة الذكر
لم يضره تقصير رتبه عن ذوي طبقته ومن صحبهم للالتذاذ
والزينة هلك بهم وقال في الصحف السالفة سوء السيرة
يزيل الملوك عن كراسيها وقال في الصحف مر امتك
بالشح على زمانها فان لها من كل شيء عوضا غيره وقال
الملك السعيد من غنت به رياسة آبائه والشقي
من انقطعت عنده وقال لا ترتبطن حرمة يغلب عليها
من الاخلاق ما يسوءك ان تكون في احد من ولدك وقال
ينبغي ان تجرب الرجل من صنايعك بالحرمان والاضامة

فان احتمل الحرمان وشكا الاضامة ارتبطته وان
احتمل الاضامة وشكى الحرمان اقصيته وقال اقسم
سعيك على حسب قوى نفسك واعط اشرفها من يومك
اكثر ما تعطي اقلها وقال ان حسدك احد من
اكفائك على فضيلة ظهرت منك فسعى في مكروهك (تكديرها)
او تقول عليك ما لم تقل فلا تكافه بمثل ما قابلك به
فيعذر نفسه في الاساءة اليك وتشرع له طريقا في بلوغ (فيما قصدك به)
ما يحبه فيك ولكن اجتهد في التزيد من الفضيلة
التي حسدك عليها فانك تسوءه من غير ان توجد طريقا
اليك وقال لا تذمن ما حمدت الا من بعد شدة الصبر
عليه واستعمال الحسن المداراة له لانك مرتهن

بما فرط منك فيه وقال ينبغي للعاقل ان يتخير الناس
لمعروفه كما يتخير الارض الزكية لزرعه ولا تستهينن
بصغير الخطاء في كثير الصواب فانه مثل الخلط المقهور
بقوة ما ضاده الذي قد اغفل نفصه عن البدن يخاف
تسلطه عليه عند انحسار مواقعه وقال الانفس
المرذولة في افق الطبيعة وظلها والانفس الفاضلة
في افق العقل وظله وقال الطبيعة تعمل الجارحة
والنفس تستعملها وهما مثل الحداد والسياف في السيف
هذا يعمله وهذا يستعمله وقال الطبيعة لا تغلط
فيما تمتاره من النفس لانها في عالمها وهي تطلب الصورة تفتاده
من النفس فتعطيها النفس الصورة مثل ان تستدعي في الحمى

تبريد المعدة فيخصها الماء وليس الماء هو التبريد وانما
هو البارد وفي الماء اشياء غير التبريد لم تستدعها
الطبيعة وبها يكون ضرر المحموم وقال كلما قوي
تخيل الحيوان زادت قوة منفعته في طاعة الراي وضرره
في طاعة الهوى ولهذا صار الانسان الخير افضل الحيوان
والشرير اخسه وقال اذا اقتضتك نفسك جميلا
من اجل العادة فلا تفعله حتى يقتضيك العقل اياه الرأي
فان طاعة العادات مرذولة وقال اذا استعرضت
خبرا او فعلا فاردنا ان نعرف موقعه من حقيقة
الصواب فالق فكرك على فاعله ومقداره فان الخير
يزيد عندك بزيادته وينقص بنقصانه في اكثر الامر

واذا اردت ان تعرف مقدار صانعه فالق فكرك
على عمله وزمانه ومكانه واذا اردت ان تعرف
طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على جوره
وعدله وخيره وشره وقال الصناعات متممة لقوى
النفس والاعضاء وهي تعين النفس على ما تصل اليه
باعضاء البدن وقال ليس يستعمل الحيلة الا من عجز الجملة
عن المكافحة واستيفاء شرائط ما طالب به وكان
في مطلوبه فضل عن قوته وقال عار على الملك ان يحتج
بتعذر الامور التي تطيقها الملوك لان الاضطرار من
نقص الملك عن ضبط مملكته وقال ينبغي للملك ان
يحفظ ما عامل به من تقلد عليه وابتزم امره ويعلم انها عمله

محفوظة عليه وثابتة في شرط التسلم منه وقال الحر
يرتفع بجميع من عرفه والنذل يرتفع بنفسه فقط وقال
النذل يرى ان سوالف احسانه دين له والحر يراها دينا
عليه تقتضيه ربها والزيادة فيها وقال انما صارت
الشهوة اقرب الينا من الراي لانا منذ نولد مع الشهوة
وانما يتكامل الراي فينا بعد مدة من مولدنا فالشهوة
اخص بنا منه وقال الفرق بين المحبوب والمعشوق
ان المحبوب يوثره الانسان لنفسه والمعشوق يوثر
نفسه له ويحبها من اجله وبينهما كثير وقال اذا كان
العشق من قبل قوى النفس ثبت ولم يتغير واذا كان
من اجل الجسد تغير بتغير الصورة والمزاج وقال شكر

الحزن على حسب الامكان من المنعم وحسن الموقع من
الراغب وشكر الوعد على حسب الكثرة والزيادة وقال
الشكر يضر المحسن في الازمنة الردية بمقدار ما يضره
الذم في الازمنة المستقيمة وقال ينبغي ان يشفق
على اولادنا من اشفاقنا عليهم وقال زمان الجاير
من الملوك اقصر من زمان العادل لان الجاير مفسد
والعادل مصلح وافساد الشي اسرع من اصلاحه وقال
لا يزال الملك الجاير ممهلا حتى يتخطى الى اركان العبادة
ومباني الشريعة فاذا قصدها تحرك عليه قيم العالم نظر اليه
فاباده وقال نهاية جور الجاير ان يقصد من لم يبلا
ولم ينتفع بطالع به وعندها نرجو الراحة منه وقال

كل خلق من الاخلاق فهو يكسد عند قوم الا الامانة
فانها نافقة على اصناف الناس يفضل بها من كانت
فيه حتى ان الانية اذا لم تنشف ولم تستحل كانت
اكثر ثمنا من غيرها وقال الفرق بين الكذب والمحال
ان المحال لا يجب ان تتفق صفته وموصوفه مثل ان
يقول الانسان كلمني حجر فالكلام هو الصفة
والحجر هو الموصوف وليس يتفقان والكذب
يراد به هذا النوع ويراد به ان تتفق الصفة و
الموصوف مثل ان يقول الانسان كلمني صديق لي
ولم يكلمه ذلك الصديق ولذلك يكون كل
محال كذبا وليس كل كذب محالا وقال اذا كشف

الرجل شديدة عن حر قوم لم يزل نصب فكره وثابتة
في تخيله كما كانت تحت طرفه حتى يجري عليها
باحسن منها واذا كشفها عن نذل لم تتعلق بنفسه
ولم تسنح بخاطره وجحدا اكثر ما عراه منها خوفا
من ان يلزمه لها مكافاة وقال البخيل يعد جميع
قاصديه اخوانا وروسا كراهة ان يقتضيه تفضيلهم
اياه احسانه اليهم والكريم يتنا مر على قاصديه
ليبذل لهم اجر التفضل وقال انفاق البخيل وخلقه
من قواه وشعبه وكلفه اسهل عليه من الانفاق
من ماله ولذلك يشارك اخوانه في الغم بمحنهم
ولا يشاركهم في شيء من ماله وان قل ويرى ان

خلتهم كالعلة التي لا يدفعها الا باريهم وقال لا
يزال المتخلق مستورا حتى يجود عليه بخيل فعند
ذلك تذكي العيون عليه ليعلم ابن وضع بره فان
راه ملتمسا غير امساك رفده بعث لسان الذم
عليه وكان ما يتبعه به من سوء القول من اقوى
صفه
الاسباب في تكشفه وقال اذا ازدهاك ما نوا
الناس من محاسنك فانظر فيما تظن من مساويك
ولتكن معرفتك بنفسك اوثق عندك من مدح
الانسان الناس لك وقال اشر الوعد في النعمة على حسب
استكانته في المحنة وقال الاحرار يستقصرون
احوال الاتباع ليغيروها ويعاتبوهم على ذنوبهم

ليعفوا عنها وقال اصبر على سلطانك فلست باكبر
شغله ولابك قوام امره وقال الظفر شافع للمذنبين
الى الكرماء وقال اذا انجز رجل ما وعد من معروف
احرز فضيلة الجود والصدق وقال اذا حصل
عدوك في قبضتك خرج من جملة اعدائك ودخل
في عدد حشمك وقال من مدحك بما ليس فيك من
الجميل وهو راض عنك ذمك وهو ساخط عليك
بما ليس فيك من القبيح وقال الفضائل تجمع من
يحبها على المحبة والرذائل تجمع من يحبها على التنافر
والبغضة الا ترى الصادق يحب الصادق ويستنيم
اليه وكذلك الثقة مع الثقة والحسن الخلق مع

الحسن الخلق ونرى السارق يبغض السارق والكاذب
يبغض الكاذب وكل واحد منهما حذر من مجاورة
صاحبه وقال من عاش وحده مات وحده وقال
المصغي الى القول شريك قائله فيه وقال حقيقة الشيء
ان ينطبع بكماله والصدق عنه ان يأتي القول على ما
في النفس
انطبع في النفس بكماله ولا يغادر شيئا منه وقال
اذا شاورك من الرؤساء من قد وقفت على فاقته الى رأيك
فلا تكلمه كلام آمر ولا مساو واخرج كلامك
في معرض مستفهم منه ما سنح لك وليبر فيك الحاجة
في عرض كلامك عليه فان حظك في احماده اكثر
من حظه في قبوله لما احتاج اليه منك وقال اذا ذكر

لك ان تبين خطأ كان منه واعترف به فاجمل
فكرك في الاعتذار له منه واحذر ان تعنفه به
ولا تجمع معه على ذمه وقال اذا طابق الكلام نية
المتكلم حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن
موقعه ممن اريد به قال ومما يصدق هذا ان ملكا
من ملوك ايثينيه حبسني وكان جائرا فسأله وزيره
استماع حجتي فاحضرني وناظرني على ما قرفت به عنده
فاحسنت الاحتجاج حتى تبين براءتي فامر بردي
الى محبسي وقال الوزير قد برئت ساحته وبقي في نفسي
عليه ما لم تسمح معه باطلاقه فانفذ الى الوزير من
عرفني قول الملك وقال الطف له بما انت هدى اليه

فسألته التلطف لي في كلامه مرة اخرى فوعدني ذلك
في غد اليوم الذي سألته فيه ثم تأملت امري وما صدر
عني اليه فوجدتني بظاهر القول قد احرزت الحجة
عليه ولم احرك نيتي تحريكا يشاكل قولي ولا قصدتها
على ميل اليه او تفضيل له فاجلت فكري في تركيب
قواه والغالب عليه من الفضائل وعلمت انه لا يخلو
شخص من موهبة من ربه فوجدته حسن الحراسة
للمملكة سمحا على قاصده منعطفا على من تحرم
به والقى مقاليده اليه فاستشعرت فيه هذه
الفضائل وروضت بها نفسي حتى عبرت كثيرا مما تمكن
في نفسي له واعددت له كلاما مشاكلا لما غلب على

فيه وتحيّر كالمن كان على مثل بنيته فلمّا دعاني و
مثلت بين يديه كلّمته فما انقطع كلامي حتّى
أجمل معارضتي وأمر بإطلاقي وقال الوزير قد زال
جميع ما يقلّني عليه وبهذا وما شاكله يستدلّ على
أنّ النيّات تحسّ بما في النيّات والقلوب تبصر
القلوب وقال الصوم لجام للنفس الشهوانية
يروضها على حسن الانقياد والصلوة لجام للنفس (أيضًا)
الغضبيّة تروضها على طاعة النفس الناطقة لأنّ
رفع اليدين بالتكبير إنّما هو استعاذة من
وقوع المكروه ألا ترى أنّ متسلّحًا لو علا منزل (رجلًا)
رجل جاسر وأومى إليه بسيف وغيره من السلاح

لما وصل إلى أكثر من أن ينصب يديه ليدافع بها عن
رأسه كما يرفعهما بالتكبير وقد كان ملوك
اليونانيّين إذا أدخل إليهم أسراء أدخلوا على هذه
الهيئة ليظهر التقيّة فيهم والخشية منهم والركوع
على الهيئة التي يقف بها من سمح بنفسه لمن يضرب (يقرّبها)
عنقه والسجود إلقاء وجهه وأكرم أجزائه
على الأرض وهذه تروض القوّة الغضبيّة على حسن
الانقياد وقال ليس يجب أن يرد الحكم إلى أكثر
قضايا الناس لأنّ الصانع يقضي للرجل بالفضل من
صناعته فيكون عند الإسكاف جليلًا من جاد
خفّه وعند العطّار كذلك من طابت رائحته وعند

النحوي من اعرب الفاظه وليس يقضي عليه بالصواب
الا الفيلسوف الذي يرى ان فضله تقدمه في الانسانية
على غيره وقال الفرق بين الخيار والشرار في طلب
الحوائج ان الخيار اذا طلبوا الحاجة استشعروا
حسن المكافاة عليها فيقوم عليهم قضاؤها
مقام شيء ابتاعوه بنسيئة يغلو عليهم فهم مرتهنون
بثمنه واذا لم تقض لهم الحاجة لم يغمهم امرها
كما لم يغمهم ما تعذر ابتياعه فليس يغضبون على
من منعهم والشرار فليس ترى ان عليها مكافاة
فيما يقضى لها من الحوائج فاذا منعوا انبسطت
السنتهم بالذم لانه قد فاتهم حظ لا تبعة عليهم

فوات ما قدروا ابتياعه

فيه وقال التام الفضيلة من كانت رغبته في اقتناء
الصور اكثر من رغبته في اقتناء المصورات
لان تلك الصور لا يحتاج المرء فيه الى الاستعانة
بغيره والمصورات فتستخدم اربابها وتبتذلهم
وتنتقل الى كل من قوي عليهم من ملتمسها وقال
اذا اثرت تاديب احد فاقبضه عن الترف واشعره
بذاذة الهيئة فانه اذا فارق زينة الجدة طلب ان يكون
زينته في نفسه ولسانه وقال ينبغي للعاقل ان يكون
رقيبا على نفسه فيستعظم خطاءه ويستصغر صوابه
ولا يكبره لان الصواب داخل في شرط انسانيته
والخطاء مغير لما استقر في نفوس الناس منه وقال

ليس يوسم الرجل بالفضل عند الناس حتى يسمح بكثير
من فضائله ولا يحرك الناس على تحسين ما بدا منه
فحينئذ يسلم له ويزاد من الفضائل اكثر مما سمح به
فاما من حرك الناس على صوابه وجاهدهم عن امتحال
ما صدر منه فان القلوب تستوه ولا تعترف له
بموقعه من الفضيلة وقال اذا استدعيت المحبة
من الناس فانزل دون منزلتك من قلوبهم ولا تكشفن
احدا عن زلل فان قلوب الناس وحشية لا تدين لمن ذلك
كاشفها وان كان اقعد في الصواب منها وقال بخل
العالم بافادة ما افتاه من ثمار علمه واصوله تحمله
على الاقتصار عليه والامساك عن طلب غيره وافادته

اياه يبعثه على طلب غيره ما يؤثر الاختصاص به
وقال الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة
وصف ما عليه الشيء باخصر الالفاظ واوجزها
وترتيبها في القول على مثل مراتبها منه وترك النظر
فيما يقع بموافقة المستمعين واعتماد المتكلم
على ان يكون كلامه كالقالب لمعناه والبلاغة
وصف الشيء بالغاية مما علق به وتوخى به احسن
ما في اللغة من اللفظ واقربه الى افهام المستمعين
وانفه لانفسهم وقد تشبه الابانة بثوب يقطع
للرجل على قصد مشاكلة له فهو يحكي صورة جسمه
ولا يتعداها والبلاغة تشبه بثوب لم تقتصر

به على الوصف للسالف حتى جعل مفرط السعة والطول
وعلى احسن ما يكون من الثياب وانفها للاعين
ففيه اشياء كثيرة لا تنعت صورته لابسه ومن
اعد له ولهذا تفضل البلاغة على الابانة عند ذوي
الترفه لانها تشبه ما اثروه في العيش كما تفضل
الابانة عند الفلاسفة لما اثروه من الاقتصار على
ما بهم الحاجة اليه فيما تعنوه لان الفيلسوف
يتوخى بالغذاء تناول ما يسد الجوعة ويوافق المزاج
فقط وذا الترفه يتوخى في الغذاء سد الجوعة وان
يكون طيب الطعم والرائحة وحسن اللون وبينهما
فرق كثير وقال الفرق بين الابانة والبلاغة

ان الابانة لا تكون الا لموجود والبلاغة تكون
لموجود ومفروض وقال الالات تتمم الفاقات
وانما تكثر عند من كثرت فاقته الا ان الطبيعة
سترت خللها بتحسينها واستجادت جوهرها (سترت)
فاعظمهم بها ذووا الفاقات وظنوا انها فضيلة (فاعظمهم)
وترفع بها مالكوها على من استغنى عنها كما يترفع
المكفوف بحسن عكازه وحليته على من ابصر
وعلى هذا يجري امر ما يلبس ويتوطى ويمتطى ويوكل
فيه ويشرب ويتستر به ويوخذ ويعطى وقال
من اتى بشريعة اتى بسعادة علوية فمن خالف
السعادة كان منحوسا وقال ليس طلاب الدنيا

اول الجز الثاني من
رد افلاطونيات

الذين ياخذون القوت منها وانما طلابها المحكرون
من حطامها وقال طالب الدنيا كراكب البحر ان
سلم فبل مخاطر وان عطب فبل مغرور وقال بحب الدنيا
صمت الاسماع عن الحكمة وعميت القلوب عن
نور البصيرة وقال ما ابين فضيلة الموت اذا كان
سببا للنقلة من عالم التعب الى عالم الراحة ومن
عالم الفنا الى عالم البقا والراحة ممن لا ينصفك
من اضدادك ولقاء اهل العدل من اشكالك
وجدير بمن كان مع من لا ينصفه ان يتعجل
الراحة من عشيرته وانما يكره الموت من رغب في
الدنيا واتعب نفسه في جمع حطامها اسفا على ما

جمع منها وقال السكوت سلامة والكلام ندامة
وقال لولا اربع لصلح امر الناس جهل غالب وامل
كاذب وحرص دايب وهوى جاذب وقال اكبر
ما يكون المرء يوم يولد واصغر ما يكون حين
يفقد وقال حقيق على من كان عمره مكتوما الا
يزال الدهر مغموما وقال لا تعادوا الدول المقبلة
وتشربوا قلوبكم استثقالها فتدبروا باقبالها
وقال ينبغي لخادم الملك ان يمتحن حال الملك لصاحب
في اقباله وادباره والمحنة لذلك ان يسر خيانته يمده
ويلقاه بعد ذلك فان وجده على انشراحه الذي ما القاه من
كان له فالملك مدبر وان وجده قد تغير له علم

انه مقبل وقال من ادبار الملك ان تكون
عطاياه تلقا تحرك قلبه للتابع وعقوبته
تلقا نفور قلبه منه ومن اقباله ان تكون
عطاياه وعقوبته تجب لايجاب في العقل
والشريعة وطول الامتحان وقال ينبغي للحازم
ان يعد الامر الذي يلتمسه عملا كاملا اوجبه الراي
في طلبه وان كان لا يتكل فيه على الاسباب
الخارجة عن سعيه التي يدعوا اليها الامل وما جرت
به العادة فانها ليست له وانما هي الاتفاق الذي
لا يثق به الحزمة وقال من جلس في ظل الحجة
امن العاذل وقام عذره فيما يجنيه عليه الجاير

ومن جلس في ظل الملق لم يستقر به موضعه لكثرة الملوك
تنقله وتنصفه مع الطباع وعرفه الناس بالخديعة
وقال الشر ان يسبق من كان فيه الى نصيب اللذة
قبل نصيب الراي فيه وقال غنا الملاح يحرك فيهم في الشيء
الشهوة الطرب وغنا القباح يحرك فيهم الطرب
الشهوة وقال علة عشق الشخص للشخص ان يكون
في المعشوق من القوة التي يقع بها العشق اكثر
مما في العاشق فتكون نفس العاشق تطلب تمامها
في تلك القوة من نفس المعشوق وتتعبد لها وهذه
علة كل من عشق حسنا او قبيحا وقال هيئة
العاشق للمعشوق انما هي لحسه التمام الذي فضل به

المعشوق العاشق وقال قد يتفق العاشقان وقد
يختلفان فيكون احدهما عاشقا للآخر والآخر غير
عاشق له فاما اتفاقهما فهو ان يطلب كل واحد
منهما تمامه في الآخر ويجده مثل ان يكون احدهما
تاما في تأليف القوى والآخر تاما في تأليف اللفظ
فيعشق كل واحد منهما الآخر واما النوع الآخر
فمثل ان يكون التمام فيما اجتمعا عليه في احدهما
وليس في الآخر شيء منه وقال الفرق بين كم وكيف
ان المجتمع من اشخاص الكمية يكون زايدا على كل
واحد منهما والمجتمع من اشخاص الكيفية يكون ناقصا فيهما
فيها عن بعض ما تركب منه وقال الخير يشكر احسان

المنعم على من انعم عليه من اهل طبقته والشرير
يذمه على ان يقدمه الى افضاله عليه وقال اذا
اسست موضعا وبالغت في تقويمه لك فلا تنس
حصة جملة العالم منه والا اضطرب عليك من حيث
لا تدري وقال لما كانت المواهب في عالم التركيب
لا تقيم على حال واحدة ولا بد من وقوع الخلل فيها عاد
العقلاء بالصدقة فجعلوها نصب الاحداث الواقعة
وتسرعوا طوعا الى اخراجها فكانت في ذلك اكثر
الصلاح فيما حصل لهم وقال الفاقة فساد يقع
في الطبقة من الناس كمثل الورم والقرحة
في العضو فان تداركه اهل تلك الطبقة دفعوه

عن الشخص سلمت الطبقة فان اغفلوه سرى في غير
موضعه حتى تبطل تلك الطبقة وقال اذا رأيت
ذوي الفاقة فاصرف الى من في طبقتك منهم
من العناية اكثر مما تصرفه الى غيرهم لان ما وقع به
من السوء قريب منك وقال يستدل على ادبار
الملك من قصده المخلصين له بالسوء وسفوله الى من
كان يرتفع عنه من غير ضرورة اليه واستهانته
بمشورة ذوي الخبرة بامره وقال المشورة تريك
طبع المستشار وقال الفرح بالشيء على حسب قدر
الثقة به وقال تبكيت الرجل بالذنب بعد العفو
عنه ازراء بالصنيعة وانما يكون قبل هبة الجرم له

وقال الغضب كالتابع الردي الذي يحركك
اولا في مصلحتك فان اطعته حركك في مصلحته
وقال من اطاع الشهوة خذلته عند الاصحار به
في دفع المكاره وجعلته خادما لما كان يجب ان
يستخدمه ومقدما لما كان ينبغي ان يتقدمه
وقال الاشرار يفتنون الناس بتمييز بعض قواهم
وقوتها على الغلبة في الشيء الذي يلتمسونه وبفساد
هذا التناسب يقع اضرارهم بالناس وانقلابهم
على من احمدهم وقال كل من اولى جميلا فان نقصانه
عن حسن المكافاة عنه على حسب ما ظهر من سروره
وخضوعه لمسديه وقال الناس ثلثة خير وشرير

عن الرجوع الى ربه

ومهين فالخير هو الذي اذا اقصيته قبض نفسه
عنك ولسانه من سوء الذكر لك وذكر
حسنا ان كان تقدم منك والشرير يقبض نفسه
عنك ويطلق لسانه في ذكر معايبك وربما تعدى
الى التكذب عليك والمهين لا يقبض نفسه
عنك ولا يزال متعرضا بعقوقك مودة هذا مقرونة
باستقامة امورك وصلاح احوالك فاذا انتقلا
انتقل عنك بمودته وقال اذا زاد ما نابك على
مقدار استطاعتك فاستعن فيه بمن هو ازيد اقرب
مرتبة من علة ما نابك وتضرع تضرع الواله الذي
لا يجد معدلا عمن ساله فان انحسامه عنك على

مقدار اخلاصك له وقال ليس يعبد علة العلل
واول الاوائل الا النبي المعصوم بطبعه والفيلسوف
المبرز بما معه من العلم وكل من دونهما فانما
يعبد من دونه لانهم لا يستطيعون ان يعلموا
موجود الامر كما وقال علة العلل تحرك الاشياء
بسكونها وليس من ساكن غيرها الا وله حركة
ولا متحرك الا وله سكون وقال علة العلل
تمسك نظام جملة العالم وبها قوامه وكلما تركب
الشيء بعد عن تاثيرها واثر فيه ما دونه وقال
الشريعة طاعة القيم على العالم والايثار له فيما
اصلح جملته وتفصيله وقال السياسة طاعة

طبيعة الجزء الذي ملك واخراج ذلك الجزء في
احسن معارضة وقال اذا اردت ان يدوم لك
الالتذاذ بالشيء فاستعمل اغبابه واذا اثرت العشق
من رقه فانهمك فيه وقال حلاوة الفضائل في صدرها — فانهل
وحلاوة الرذائل في وردها وقال ينبغي للملك الا
يطلق للصورة الا بمقدار حقها من الفضائل ولا
يمنعها من نصيبها من الرذائل فانه ان زادها من
الاشياء المحمودة ونقصها من المذمومة عاصته — الاشياء
وبعدت من الانقياد له وكان ظفره بها فسادا
اعيانها وقال فتور النفس بالتنزه لانه يغيب
عنها فيه صور الاشياء المخوفة ويخرجها بالتشاغل

لانها تجاهد فيها الصور المخوفة فيحسن ثمرتها
وليس ينتفع بالتنزه الا من اخذ منه كفايته
ولم يفرغ نفسه لقبول ما تصدى له منه وقال
اذا غابت عنك الاشياء المكروهة فاستحضرها
بفكرك ولا تخل تخيلك منها فان قدر النعمة
يزيد عندك بذلك وتانس بما لعله يفاجيك في
بعض الاوقات فتتحرك منه وقال اذا اهديت — فتتخذ اهبته
اليك نعمة فتلقها بحسن القبول ولا تخل فكرك
من عقبيها وليكن عملك متوسطا بين ما في
حاصلك وفكرك منها فانك تقرب من الصواب
وتبعد من الخطا وقال الساعي اقرب الى الكذب

ممن سعي به وقال قد يتوهم الجاهل ان السعاية
هي النصيحة وليس الامر على ذلك لان النصيحة
صدقك الانسان عما فوضه اليك او لزمك الحق
تعريفه اياه والسعاية صدقك الانسان عما اقترفه
بعض اتباعه وانت تريد الاضرار بالتابع والانتفاع
بالمتبوع لا تقدير النصيحة لذلك الانسان وقال
السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف
من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك
منه الا بمقدار ما يمنعه من الرحمة لمن لا يستحقها
وقال ينبغي ان تستعمل مشورة ذي الرأي من اهل
طبقتك ولا تعدل عنه الى ذي رأي في طبقة اخرى

فيعدل بك عما تحتاج اليه وقال النفس موضع
للاشياء الكلية والحس موضع للاشياء الجزئية
والدليل على ذلك ان الحس المشترك اذا عرض
على النفس شيئا مما صح له من الاشياء الجزئية اعطته
النفس ما يفضل عنه فارقته منه ما لم يحصل له لانه
يريها شخصا ما قرينة النوع باسره وقال غاية
الفلسفة ان تستدل بفعل الشيء المركب وتصرفه
على افعال الحادة وبهذه الطريق يمكننا ان نعلم ما
النفس بذاتها دون ما لها مع البدن وقال احذر
في مسالك البحث عن الشيء ما تعارفه الناس من
العبارة عنه دون ما قامت به الحجة مثل ان تبحث

عن المكان فنعتمد على أنه ما تعارفه الناس من البيت أنه
للساكن والإناء للماء ولكن ما قامت به الحجة في أن
المكان فصل مشترك للمحيط والمحاط به من الأجسام
وقال اللون الأسمانجوني بين السواد والشعاع
والطعم الحلو يوجد بين العذوبة والملوحة إذا زاد
الجزء العذب كثيرا على الجزء الملح وقال الفصل بين
عمل الصورة الطبيعية والصورة الصناعية أن
المادة بكمالها تستعمل في الصورة الطباعية و
تتخلف شيء في الصورة الصناعية فإن الصورة الطبيعية
متحركة غير ساكنة والصورة الصناعية غير متحركة ساكنة
وقال حركة الأجسام الطبيعية في الكم والكيف

وقال كل من ليس من الحيوان سلاحا فقد أعطي شجاعة
لا ينبغي بها وكل من منع السلاح فقد أعطي من الحذر
بمقدار ما يشق به إلى الهرب من الخوف وقال إذا قصرت
قوة في شخص من الأشخاص عما أوجبه تأليف
ذلك الشخص وصف بضد تلك القوة وإنما
يستحق اسمها إذا اتناسبت سائر القوى لأن
النفس الغضبية إذا تناسبت النفس الشهوانية
والفكرية سمي صاحبها شجاعا وإذا نقصت عن
مناسبتها سمي جبانا وإذا زادت عليها سمي
متهورا وكذلك النفس الشهوانية إذا
تناسبت النفس الفكرية والنفس الغضبية سمي

صاحبها عفيفاً واذا نقصت عن مناسبتها سمّى
متغفّلاً وان زادت عليها سمّى شرهاً وقال
الامل متّصل بالممكن وحده من العناصر
وهو في الانسان على حسب صحّة فطرته لانّ
الحسن التميز انّما يسكن من الممكن الى ما يكون
في اكثر الاوقات واذا كان ناقص التمييز سكن
منه الى ما لا يكون الّا في الفرط وقال من قسم
الزمان الى ماض ومستقبل فقد اصاب واما
الزمان المقيم فهو مركّب منهما لانّا نضيفه
الى حياة شخص او عمل من ابتدائه الى انتهائه
ففيه ماض قد تمّ ومستقبل لم يتمّ وقال تعلّق

الرفيع بالوضيع يسمّى شوقاً وتعلّق الوضيع
بالرفيع يدعى محبّة فاتّصال جميع ما في العالم
بعضه ببعض انّما هو بالشوق والمحبّة وقال لا
يطمع شيء من الاشياء في الخروج عن سلطان
القسمة وقال المرض الذي يحدث عن سبب باد
في اكثر الاوقات هو اقلّ خطراً من المرض الذي
لا يعرف سببه وقال مسام جسم الانسان
بأسرها تنفتح بانفتاح الجفنين في اليقظة
وتنضمّ بانضمامهما في النوم وقال الاعتماد على
ما جرت به العادات من الظفر يثبّط صاحبه قدم
عن العمل حتى يضيع به الغرض ويقبح موضع ويفتح

النصر بما لحقه من المكاره وقال من اقوى الاسباب
في تحقق السعادات ان يتوهم المسعود ان علة
تلك السعادة اول الاوايل فيثق فيها بحسن
الحراسة وانه غير محتاج الى القيام بشيء منها
وليس كل السعادات اول الاوايل سببها
وكل ما دون العم اول الاوايل فصاحبها محتاج القهرة
الى الكدوح فيها والسعي في تنميتها والا
بطلت وقال الصلف وضع الرجل نفسه بمنزلة
لا يستحقها ومطالبته نفسه والناس بما يجب
لتلك المنزلة والتواضع حط الرجل نفسه الى
منزلة دون منزلته لغير شهوة ولا نقيصة

وقال لا تطلب في عالم الكون والفساد صورة
على مثل ما يتصورها الفكر فان هيولا الصور
فيه مستحيلة سيالة وهيولا الصورة الفكرية
بله غير مستحيلة ثابتة نقية وقال نعم الجدة في هذا
العالم تشبه الشحم الكثير في الجسد الطبيعي
الذي انما يكون من عجز القوى عن نفضه عن ذلك
الجسم واعطا كل عضو له ما لا يكون فيه فضل
عن حاجته وقال المجدودون في هذا العالم
تزيد اموالهم مع الانفاق وغير الانفاق ومن
قصر عنهم فان عايدته على حسب نفقته والقوة
التي تبعث الجد في هولاء ضعيفة اذا قارنها عسر

ما اندفعه امسكت عن دفعه ونظير ذلك الشعر فانه
يزيد زيادة ويقف فاذا حلق زاد مثل تلك الزيادة
الاولى ووقف ولو تتبع ما جز منه في بعض المدد
الطوال لوجدنا قدره في مسافته وانما ينبعث
قليلا قليلا وكذلك ما ينزح من العين فانه لا ينقص
منها لانه اذا انزح منها ما يجف عن القوة الدافعة
زادت مثله وقال النفس الفكرية عالمة بتقدمة
المعرفة والذي يمنع الشخص من اشخاصها من العلم
بذلك افساد من يتولى تربيته لتلك الطريق لانهم
انما يرضونه على استخدام نفسه للجسد وتعرف ما
يستخرجه من الزمان الماضي والمقيم وتصريف الغضب

والشهوة فيقطعه هذا عن طريق تقدمة المعرفة و
الدليل على هذا ان من لم يربى هذه التربية واطلق
نفسه عن خدمة الاشياء الجزئية مثل البطالين
والنساك تكون قوة الذكاء والحدس قوية فيهم
وقال الذكاء سرعة تخيل الشخص ومبادرته الى
الحد الاوسط بين حدي النتيجة وهو الذي توجد
به مقدماتها وقال كل من خدم في حداثته الشهوة
والغضب شق عليه في زمان الشيخوخة ما يلحقه
من ضعف بدنه عن خدمة اللذة ونفسه عن المخاصمة
ومن خدم في حداثته الرأي وما دل عليه من المعارف
شق عليه زمان الشيبة وجاهد القوى الباعثة

له على اللذات وكان في زمان الشيخوخة مستريحا
حسن الحال وقال ينبغي للرجل ان يعمل في ايام
حياته ما يتخلصه بعد مفارقتها الا ترى ان
الذين استعملوا تقليل الغذاء وتخفيف البدن قبل
الموت احرزوا طول البقا للجثة وكذلك اذا اثروا
الفضايل فترفعوا عن الرذايل لم يكن للشهوة والغضب
بهم كثير تعلق وكانت النفس الناطقة مستريحة غير
ممنوعة من الخلاص وقال من اكبر الادلة على ان النفس أنّ
الناطقة موجودة بعد مفارقة الجسد ما نراه من
طول بقا الجسد بعد مفارقة الحيوة وهو احد جزئي
الحي الاخس وليس يجوز ان يكون المقيم عليه بقصر

عما له من البقاء وقال من جعل النفس صورة المزاج
اضطر الى ان يعتقد انه يحدث نفوس الشخص
بمقدار تغير المزاج ويمنع من ذلك ان الرجل يذكر
يذكر في العلة ما يكون في الصحة وفي الصحو ما يكون
في السكر وهذا دليل على ان المريض هو الصحيح
وان النفس جوهر وقال الفقر اذا تشبه بالغنى
في الهيئة كان مثل الوارم الذي يوهم الناس انه
يوهم سمين فان ظاهره يخاله الناس بالسمن وباطنه بيس
ما يلقاه من الالم التابع للورم وقال الكذب يمنع
التبيين للشي صاحبه من حسن الاستثبات وقوة التأمل
لانه يتمم بالكذب ما احتاج اليه في وهمه باحسن

لما يحسّه فيكون ابلغ ممّا يحسّه **وقال** من ضرر
الكذب انّ صاحبه ينسى الصورة المحسوسة
الحقيقية ويثبت عنده الصورة الوهمية الكاذبة
فيبنى عليها امره فيكون عيشه قد بدا بنفسه
وقال لا تهمل ما قوى فساده فيحيلك الى الفساد
قبل ان تحيله الى الصلاح **وقال** لا تبذلنّ فى حراسة
قنية لك خارجة عنك قوة من قوى نفسك فتصلح
البعيد بالقريب وتبيح الخاص المشترك لانّ القنية
الخارجة عنك تنازعك ملكها وتتعبد لمن
هو اقوى يدًا منك والقوة الخاصة منفردة بك
وغير قلقة فى ملكك **وقال** لا يفتنك تقريب

الملك لذوى الرذايل فانّ ذلك انّما يكون عند   والحازم
ضرورته اليهم كما يضطرّ الى الحجّام عند
كثرة الدم والى الكسّاح عند فيض الكنيف ثمّ ينبذ
من قرّبه منهم بعد ارتفاع الحاجة اليه حتّى يعود
الى محلّه وصاحب الفضيلة قريب من قلبه فى الحاجة
اليه والاستغناء عنه **وقال** كما انّ عناصر جسم
الانسان الدم والمرّتان والبلغم كذلك عناصر
القلب التى فيه انّما هى الكواكب السيّارة وقوتها
وضعفها فى ابتداء كونه **وقال** الذى منع علم
النجوم ان يكون صريحة اختلاف القابل ولذلك   تصريف
اضطربت مقاييس صاحب الفال والطيرة فانّ صاحبه

يعمل على أنه يأتي بعد الذي يلقاه شيء يباينه وربما
لم يأت سواه وقال أصحاب الذكاء وسرعة التخيل
لا يحتملون جمل النجوم وإنما يقبلون الجزء منها إلا يحصّلون
أن أجوبتهم عما علموا أسرع من جواب من عمل علموا علم
الجمل وقضاياهم على الأشياء تخطئ لضعفهم عن
حدة الروية ولأنهم لم يحصلوا إنما ينبغي أن يكون
القضاء عليه إلا أجزاء منه وقال إذا كانت النفس
ظاهرة في هيكل الإنسان كانت بالتفريع
أحذق منها بطلب الأصول وإذا كانت غائبة كانت
بطلب الأصول أحذق منها بالتفريع ولم تصدر
شيئا إلا بعد التفكر وهو أخلق بالإصابة وقال ليس

يلحق علة العلل برهان وإنما يلحق البرهان الأشياء
الجزئية لأنه إنما يصل الجزء بكليته وقال ليس
للعقل أن يعلم ما فوق العقل إلا من الجهة التي علم الإنسان
منها أن العقل ثابت فيه وقال النفس في الشخص
تغالب طبيعته وليس يعرف كل واحد منهما الوقوف
على حقها من الأخرى إلا بالعقل فالنفس تشبه ذبالة
القنديل والطبيعة تشبه زيته وإذا زادت قوة
واحد منهما على الأخرى بطل نظامها وقال الجزء إن
كان يتجزأ في العقل دائما فإنه لا يتجزأ في الحس لضعف
الحس عن إدراكه ومن أجل ذلك غلطت في الجزء طائفة
من الطبيعيين ولهذا يوجد في الحس جسم غير متجزئ

وزمان ومكان غير متحيز بين وقال علة اتفاق النغمة
الثقيلة والحادة في السمع وتمازجهما ان الحادة اسرع
من الثقيلة ان السريعة تنتهي الى السمع في مدة
اصغر من المدة التي يحس السمع فيها ثم ترجع عن السمع
قبل بلوغ النغمة البطيئة فتمتزج بها ونسمع منهما نغماً
واحداً وقال الدليل على ضعف الحس عن ادراك الاشياء
ان الاشياء المختلفة تتفق فيه فنرى الشخصين المختلفين
بزاوية واحدة متساويين ونسمع النغمتين المختلفتي ونصبة واحدة
الحركة صوتاً واحداً وكذلك في الطعم والرائحة واللمس
وانما تتحرر الاشياء بالعقل ولولاه لاعتقدنا
ان البر اذا رايناه من بعض السفن يتحرك انه كذلك

على الحقيقة وان الشمس لا تتحرك وهي اسرع الاشياء
حركة وقال اذا تحرك جسم ملون في زمان يكون اقل
من الزمان الذي يلحق البصر فيه ذلك الجسم فانه لا يرى
في سلوكه فاذا قطع المسافة في اصغر الازمنة التي يرى
فيها ذلك الجسم رئي بقدر تلك المسافة باسرها ولهذا
واشباهه لا ينبغي ان يدفع من لم يحس ارتياضه
بالتعليم شيئاً خالف ما جرت به عادته وقال العدد
يلحق الجسم في التضعيف والتجزية وهو غير متناهي
الكثرة فان كان الجسم ينتهي في القسمة فقط فقد
تناهت كثرته وهذا محال وقال اللين هو الذي ينغمز
لنا والصلب هو الذي ينغمز له وقال الجبان يستريح

الى المخاوف الحقيقية عند مشاهدتها لانه يتخيل
قبلها صورة من صور الخوف هي اعظم منها فاذا انصرحت
سكن الى انها دون ما قدر وقال اكثر افات المستقل
لانها
من الاغترار بالاضطلاع لانه ربما يخونه في بعض الاوقات
ما قدم الثقة به فلحقه ما لم يخف وقوعه مثل الشجاع
ما قدر من
في الحرب والخطيب في ارتجال القول وقال الذي
القول
في اكثر الاوقات اعظم محنة من الحال التي احتيج اليه
فيها لان الصيانة به تعود بغاية الاخلاق وصاحب
الاملاق
مرفوق معه ومنابس فيه وليس يستخليه الا من
صغرت عنده قيمة نفسه وسهل عليه التلبيس والحيلة
في التمحل والمدافعة وقال القاضي اذا كان موسرا امال

مع المطالب واذا كان مملقا مال مع المطالب وقال
شدايد التاديب تفسد اداب حشمه وتزيلهم عن
حسن الترتيب في اموره فان حسن صبره وتمام سكته
والاسرى ذلك الى قوى نفسه فافسد نظامها وقال
انما عظمت سقطة العالم لان معرفة الجاهل قريبة
من الحس فسقطاته صغار ولان معرفة العالم قريبة
من العقل فسقطاته في امور كلية عظام وقال كما
ان مساعدة البخت تجبر ذوي العقول في حسن مواتاة
الامور للمبخوت وتجيها من حيث لم يظن فكذلك
المبخوتة
انصرافه تجبرهم في بعث المكاره له وتجيها من حيث
بعض
لم يحتسب وقال لو لم يكن في السكون الى البخت

الا ان صاحبه يضيع ثمار الرای الذی يربی غرسه و
يطلب ثمار ما لم يرا اصله و لم يعرف طريقه وقال
اذا قويت نفس الانسان انقطع الی الرای واذا ضعفت
انقطع الی البخت وقال نفوس البخلا اقوی صبرا من
نفوس الاسخياء وقال اتهم كل ما يصدر عنك عند
غلبة الغضب فانك تستقبحه عند انصرافه لان
غضبك ان قصر بك عن الانتقام ممن غضبت عليه
رجع الی ذاتك وقبضك عمن هو ارفع منزلة منك
ومنعك عايده وكره اليك اعطاءك اياه ما يجب له
حتی يكون اقوی الاسباب فی فساد وصلك به
واضرارك وقال افضل الاسخياء من ملك فانه

ولم يسمح فيها بمقدار شیء من فضايله وانقص البخلا
من منع ما يكف غيره ولا يصل اليه عوده وقال عونه
ينبغی ان لا تشغل الاحداث بتحفظ خواص الاشياء
ومجاری طباعها وموقع بعضها من بعض قبل ان
توقع التفكير فيهم والا كانوا علی المعارضه اقوی
منهم علی تبيين الحجة وقال كلم خصمك ما دام علی سنن
المناظرة فاذا عدل عنك فاثبت بمكانك منه
فانه لا يورد عليك ما يقدح فی قولك وقال من
عدول خصمك فی المناظرة عن طريق البحث ان
يسلك عن جملة ما مثلت به وان لم يرد الاشياء
منه ويعارضك فی الاسم المشترك الذی يحتمل

غير ما ذهبت اليه ثم يطالبك بحد ما اجتمعت معه
على المعرفة به ويلجأ الى ما تصوره العامة في الشيء
وهو بعيد منه ويصرف قولك الى ما لم يات في
الشريعة تصديق له ويشارك العامة في تكذيب
ما لم تجر عادتها بقبوله مما احتججت به ويعدل
بمعارضته عن التحرير الى ما يقرب من فهم الجمهور
ويدعي عليك فيما سميته انك فارقت اهل
اللغة فيه وينكر من خطابك ما لم تعتمده و
يري غيرك التعجب مما احتججت به وقال
الفرق بين الخوف والغم ان الخوف مجاهدة
للامر المخوف قبل وقوعه والغم ما لحق الانسان

من وقوعه وقال اكثر التنهد يكون من ان القلب
يضعف بالغم عن استيفاء ما يحتاج اليه من الترويح
فاذا طال به حركته الطبيعة دفعة واحدة
لافادة ما كان عادته وقال السعال والعطاس
انما هما نفض الطبيعة لما يعرض لآلة التنفس والخياشيم
كما تنفخ الانابيب فتكون كل نفخة في الخياشيم
عطسة وفي آلة التنفس سعلة وقال الفواق
مجاولة المعدة دفع شيء قد لحق بجرمها ونفضه
فيكون كل نفضة فيقة والمعدة تشبه فيه
العضو الذي نشبت فيه ذبابة موجعة ولم يصل
صاحبه الى خروجه فهو ينفضها بذلك العضو

وقال الحرارة للطبيعة مثل السكين للرجل وبها
تمسك الشيء وتلطفه والرطوبة تدفع الاشياء
الراسبة في الاعضاء اذ كانت صغارا وان كانت
كبارا اجتمعت مع الحرارة على طبخها واخراجها
والدليل على ذلك في صغير ما رسب انا لو جعلنا
تحت السنتنا شيئا يابسا ليس فيه جاذبة تظهر قوة
في مقدار زمان الاستبراء مثل قطعة الحديد
لتتابع الريق من اجل محاولة الطبيعة دفعه
بتلك الرطوبة وكذلك لو كان تحت جفن عين
لفعلت بالدموع مثل ذلك وفي العظيم ما يسوقه
من الرطوبات وقوة الحرارة كانضاج الدماميل

والاخرجة وقال الشرق عدول ما يسلك في المري
الى الحلقوم فلذلك تختم الحنجرة في الحلقوم عند
كل جرعة ولقمة يصلان الى المعدة فان كان
في الانطباق خلل من ضعف العضل المطيف
بالحنجرة والحلقوم تادى الى الحلقوم ما يكون سببا
الى الشرق وقال لا تخشن على الحدث في العذل
فان الامتناع اقوى فيه من الانطباع والخشونة
تنفع في اكثر الامر للصبيان وتشبه من خشن
عذله برجل جاء لاطفاء نار قوية بنفخ تتاجج به على الاحداث
وجهل ان النفخ انما يطفي الانفاس الضعيفة بلهم
وقال الشجاعة لزوم بالشجاع ان يتراس على خصمه

ومعاشرة فان قصرت فيه لم تحطه عن منزلة
المساوي له والجبن والخوف والضعف يحط كل
واحد منها من كانت فيه الى مرتبة مقصرة عن
مراتب خصومه ومعاشريه ويكون زيادة ذلك
ونقصانه فيهم على حسب زيادتهم من هذه الرذائل
ونقصانهم وقال الجاهل يتوهم ان البهائم
تعقل لمعرفتها باصحابها وخوفها مما وقع بها من
الضرب وهذا لا يوجب للشخص العقل لان انطباع
الاشياء المحسوسة في الحس المشترك فان كان
فصل
للحيوان تمييز يفكر به وصل بين المحسوسات
والمعقولات وانتج من ذلك ما يصح من النتايج

وحصله في موضع الاعتقادات واوقفا المشكوك
فيه وحفظه ايضا واذا لم يكن للحيوان تمييز
يفكر به انتقل ما في الحس المشترك الى موضع
الاعتقادات كما الحقه حس الحيوان من خارج
فحفظ صورة البسيط وحده فالفرق بين الانسان
والبهايم ما للانسان من استخراج النتايج والاضافات
المركبة مثل ان يعلم ان العم مركب من الاب
والاخ واما البهايم فليس لها علم الا ما قبلته
من خارج وقال قد ظن قوم ان البهايم
تعقل بما راوه من فرط حذر بعضها وشجاعتها
وبخلها وسخايها واعدادها ما تحتاج اليه

للولادة والتقوت وجميع هذه الطبيعة التي فيها
فانها قد استكملت اسر النفوس ومنعها
من التعلق بالعقل وصرفتها لما تتصرف فيه
الاعضاء والدليل على ذلك ان الاخلاق
التي في انفس البهايم انما تكون لاحد الضدين
ولا يوجد فيها الاخر مثل ان الحيوان البخيل
لا يسخو والمختال لا يسترسل وهذا دليل انه علي
تتبع الطبيعة فيسلك مسلكا واحدا ولو سلك
مسلكين لظن به انه يتصرف تلقاء العلة العطة
وانه بذلك عاقل وقال تصرف الانسان
وحاله في ساير عمره يشبه الشيء الكوني لانه

يبتدئ من اخفض حال ثم يرتفع قليلا قليلا حتى يبلغ
نهايته ثم ينتقص بمثل ما يزيد حتى يعود الى مثل
ما ابتداء وقال النفس الغضبية ابسط من النفس
الشهوانية لانها كثيرة التركيب ولذلك
هي اعون على الفضيلة من النفس الشهوانية
وقال بين الفكرية والغضبية والشهوانية
اشتراك ما لا يصل الانسان معه الى تخليصه
ومعرفة ما لكل واحدة على انفرادها منه
لان بالشهوانية يلتذ من غلبت عليه الفكرية
بالعلوم ويمتنع من الرذايل وهذا الاشتراك بالغضبية
يشبه حروف المعجم فانا نروم النطق بالحرف

فتصحبه حروف آخر لم نرده مثل قولنا با فان
الالف صحبتها في اللفظ ومثل قولنا جيم فانا
لم نطلب الياء ولا الميم ولم يمكنا تخليصها
منها وقال ليس الصواب لمن احب نفسه ان يشرفها
ويمنع منها ما كرهته ولكن يحرص لها في الازدياد
من المعرفة ويجربها على احتمال المكاره [يجبرها]
فتفضل على غيرها من النفوس ويكون غير مخطي
في محبتها وقال الجاهل من يتوهم انه يجوز
بفراهة دابته وجودة ثيابه فضيلة لان
فضيلة دابة الرجل انما هي على الدواب وكذلك [لها]
ثوبه على الثياب وانما فضيلته فيما خلا فيه

ولم يخرج عن ذاته وقال احسن ما في الانفة
الترفع عن معايب الناس وترك الخضوع لما
زاد على الكفاية وقال ليس تستدرك بغبن
الناس شيا في ذات يدك الا ضيعت امثاله
من مروتك وقال احد ما يتقدم نقص الرجل
خموله ان يصغر عنده قدر نفسه حتى يستحسن
لها غير الحسن وانما ذلك لان القوة الناطقة
التي في الانسان قد تيقنت ان امر ذلك
الشخص يؤول الى الخمول فالقته الى النفس
ببعض الرموز كما ترى النفس الشي في المنام
فيسهل عليه من التبذل ما لم يكن يسهل

وقال من الادلة على ان القوة الناطقة تعلم ما | اقوى م
في كثير من الازمان الآتية انا نرى الانسان
ربما كان خايفا من ركوب الماء وكانت وفاته
من الغرق فيه او كان خايفا من شيء فكانت | الغر م
به منيته فيدل ذلك على ان فيه من الحس ادراك
ما ينزل به وربما تخطى المنية الى غيرها من المصايب
ويبغض رجلا لا ذنب له اليه ولا بعد بينه وبينه
في الشبه فيجري عليه مكروه منه ويحب آخر | كبير م
لا يشاكله فيجري له حظ منه وقال يقال
لنغمة انها اثقل من نغمة اذا كان الزمان الذي
من ابتدائها الى انتهائها اطول من الزمان الذي

من ابتداء الاخرى الى انتهائها وقال النغم المحزنة
المبكية انما تكون من النغم الثقال والنغم
المطربة هي السريعة وقال حاشيتا الغناء الضحك
والبكاء وهو بينهما وقال اذا لم يستطع الحلق
صاحبه في جمع النغم في الصوت استعان بلي
اشداقه وحركة اجزاء وجهه واذا اطاع استغنى
عن ذلك واشبه المستمعين في غنائه وقال اذا
كملت بلاغة المحدث بالحديث كانت
الفاظه به شبيهة بمعناه وقال ايقاع الاشياء
المطربة بينه وبين حركات قلب الصحيح مناسبة
وايقاع الاشياء المحزنة بينه وبين حركات

قلب بعض الاعلام مناسبة وقال الكلام المنثور
يقبل الالحان المحزنة ولا يقبل الالحان المطربة
الا الموزون وقال كل علم من العلوم او قول الكلام
من الاقوال الفصاحية يحتاج الى ان يكون فيه
شجاعة تبرزه والا تشتت نظامه وفتح صدره
وقال ليس للمجرب مثوبة ولا على مجرب عقوبة
وقال الاسطقس يقبل حد ما هو له اسطقس
والمبداء لا يقبل ما هو له مبداء وقال النقطة حدّه
مبدا الخط والخط مبداء السطح والسطح مبدا
الجسم وقال الحركة مبداء الاستحالة وقال الفرق
بين الطول والعرض ان الطول موجود بغير عرض

والعرض لا يكون الا مع الطول لانه يرسمه وكذلك
يوجد السطح بغير سمك اذا كان السطح يرسم السمك
وقال واحد العدد لا يقبل القسمة لانه يقسم
الواحد المعدود وقال فواضل المعدود اكثر من
متفضلاته بواحد وقال الاشياء الطافية في
الماء هي التي اذا اخذ من الماء جسم مساو لاحدها
في المساحة كان جسم ذلك الماء اثقل من ذلك الشيء
الطافي واذا كان جسم الشيء اثقل من جسم الماء الذي
يساويه في المساحة فذلك الجسم يغرق في الماء
وقال اذا تسومح في الدولة بالتجور في القضاة
والاطباء فقد ادبرت وقرب انحلالها وقال الدق

الطوال تبتدئ بخشونة الطباع واستعمال الحقائق
وحسن الطاعة لله ولولاة الامر فاذا دفعت
اعداها من اهلها كانت مدافعتهم لاعدائهم وامنه
بازاء اخذهم بنصيب من النعم التي تتهيا لهم
فاذا اغرقوا في خصبها ورفاهة العيش بها شغلوا
بالترفه عن النصرة وبالهزل عن الجد وتحكمت بالترفه
عليهم الاحداث حتى لا يستعصم امرهم على احد
طلبهم فينقضي امرها بمن حاولها وهي تشبه الثمرة
فانها في بدئها خشنة الطعم ثم تدرك فيتوسط
امرها ثم تنضج فتكون مع الاستطابة اقرب
الثمار الى الفساد والاستحالة وقال الدول تبتدئ

بالعدل والرهبة فاذا توسط امرها سيست استقامة
بالرغبة والرهبة فاذا قرب زوالها سيست
بالرغبة والمحاباة وقال ينبغي للملك ان يكون
جمعه للمال على حسب قوته على ضبطه ومن القوة
على ضبطه الا يدع فيه حقا لاحد من جيشه
فانه لا يزال يتهيبه بما اجتمع له منه ما لم يكن له بتهيبه وبما
منه استخفاف وقال حركة الطبيعة في النبض
والبحارين وجميع ما حاولته باوزان متناسبة ونظام
وقال من الحيوان والنبات ما سلم من الآفات بالزينة سلم
في الالوان والاشكال والارايح لتقدم النفوس
العناية بها وتجري مجرى ما قدمت العناية به لشدة

الحيوانات الضعاف م

البذر م

الحاجة اليه وقال ان الطبيعة اتخذت والنبات
الضعيف بكثرة التناسل لئلا يبيد نوعها واقتصرت
بالحيوانات العظام على قلة الولد وكذلك الشجر
العظام لقوتهما على مناضلة الاحداث وقال
نفس العالم مبثوثة في جميع اشخاص كل نوع
من الحيوان على مثال الاغصان في الشجرة ولهذا
يستوحش كل شخص من الانفراد عن نوعه لان
قوته تغالب القوى المبثوثة في العالم الغريبة
من ذلك النوع واذا اجتمعت انفس كثيرة في
مكان وتقاربت غلبت تلك القوى فامنت و
اطمانت وقال النفس الشهوانية قريبة الرتبة

من الطبيعية ثم تليها في القرب النفس الغضبية ثم
تليها النفس الفكرية فلذلك تحرك النفس الفكرية
من الجاهل هاتين النفسين الى الطبيعية وتستخدمهما
لها وتقطعهما عن عالم العقل حتى تكون كبعض
البهائم واذا فارقت الجسد لم يزل عنها تشتتها
وكانت غريقة في هذه البلايا وان كانت النفس
حصيفة مرتاضة جانبت هاتين النفسين وتبعدت
منهما حتى لا تطيعهما الا فيما لا بد للجسم منه ولم
تغتر باصباغ الطبيعة وحسن تزيينها وجاهدت
هاتين النفسين حتى تكون في افق العقل وتستفيد
اشياء تتخلص بها منهما ومن سوء تحكمهما في هذا

العالم ولا يكون لها علقة بهما عند مفارقة الجسد
وتجري تدبيرها عند ذلك على العالم فتسمع دعاء
المأسورين وتتحرك لحسن الاستغاثة وتقارن
اشكالها ويتعاونون على استنقاذ الغرقا
وقال قد اخطاء من توهم ان الصور تتحرك في
الهيولا وانما الصواب لمن اعتقد ان الهيولا هي
المتحركة والصور قايمة كما تكون الفصول
المشتركة للاجسام فان لانضمام الاصابع الية
ولانبساطها مرتبة في العالم تتحرك الاصابع الية
وعلى هذا يجري امر الحركة في الكف وقال نفوس
الشرار فاسدة الترتيب لانها تصرف القول الجميل

مرتبة في العالم يتحرك الاصابع عند الانضمام خ

الى انه سنن على الاساءة وليس يفيدها حسن الاحتياط
بمقدار ما يبخسها سوء التفهم وقال اذا عدم الرجل
الحياء من الفضيحة والصبر على تعب الاكتساب
سهل عليه السرق وقال اذا قوي فكر الظالم
تاول على من يظلمه بفساد مكسبه وسوء
استدامة النعمة عليه والتعدي فيما خول
وقال المحتال يسري في غفلة العاقل واستنامة
الفاضل واستهانة الرئيس وهو يسري خلاف يري ٢
ما يسر ونقصانه في الرياسة على حسب قوته في
الحيلة لان الحيلة من ماخذ الضعفاء وليس
يستنفر بصاحبها حال ولا موضع وقال الفعل

القبيح يتناكره الناس خوفا من مكروهه والفعل
الجميل يتناسون به ولا تخاف عاقبته فلا يكون
شكرهم للمحسن على حسب ذمهم للمسيء وقال
الرغبة الى الكريم تحركه على البذل والرغبة
الى الخسيس تغريه بالمنع وقال كل انسان يتبع من
الناس ما جانسه فالاشرار يطلبون منهم المعايب
ويشيدون بها ويمسكون عن تتبع محاسنهم وذكرها
لئلا يلزمهم المكافاة على جميل افعالهم فاذا افتقدوهم
جادوا بحسن الوصف لهم ليصغروا بمدحهم
محل من قام بعدهم ولانهم قد امنوا ما يلزمهم
من فضائل من تقدمهم وقال الخيار يرفعون

وهذا الجزو الثالث من الافلاطونيات صح

عن ذكر معايب الناس ويشهون المخبر بها و
يوثرون الفضائل ويتعصبون لاهلها ويستنقصون
فضائل الرؤساء منهم ويطالبون انفسهم
بالمكافاة عنها وحسن الرعاية لها وقال
الخيار هم الذين تكون حركتهم الى منافع
الناس اسهل عليهم من حركتهم الى الاضرار
بهم ومكافاتهم على الحسن منهم اكثر منها
على القبيح والاشرار بخلاف ذلك وضده وقال
اسرع الناس الى ابتذال النفسه للملوك واصبرهم
على تسحبهم هو اسرعهم الى ذمهم عند تغير
سلطانهم وقال البخلاء يكون عفوهم عن

تسخطهم

عظيم الذنب اليهم اسهل عليهم من المكافاة
على صغير الاحسان وقال الكريم يوثر ترك
بخلوته عند الرئيس فيذكر له فيها ما وعد
به والتذلل يجتنبها لنفسه وقال اذا اردت
ان تتبين شكر الرجل على المزيد فانظر كيف
تأثره بالنقص وقال احسن ما في الامانات
المكافاة على الصنيعة وقال اذا اردت ان تعرف
طبقتك من الناس فانظر الى من تحبه لغير علة
وقال السخيف مثل الجسم الرطب يسخن سريعا
ويبرد سريعا والحصيف كالجسم الصلب
يسخن بطيئا ويبرد من سخونته باكثر من ذلك الزمان

وقال الملك يحتاج الى ثلث سياسات احدها
سياسة نفسه والثانية سياسة خاصته
والثالثة سياسة عامته وسياسة العامة
اشد السياسات وقال انما صار فصل الخريف
اغلظ عللا واصعبها لانه ياتي ببرد بعد شدة
حر فتنشط الاخلاط وتنبعث عللها وليس
كذلك فصل الربيع لانه ياتي بحر بعد برد
فيكون الخريف كعضو صب عليه الماء البارد
بعد سخونته والربيع كعضو سخن بعد برد عرض له
فالمبرد اعظم اخطارا وقال الصوت لا يكون
الا من اصطكاك جرمين متقاربين في القوام وان

كانا متباعدين في القوام لم يحدث عنهما صوت
وقال السبب الخاص بالصوت هو لسان الحنجرة
وتوتره وصدمه الهواء الخارج من الحلقوم ذلك
اللسان وقال ليس مذهب اصحاب الموسيقى في حدة
الصوت دقة مخرجه ولكن شدة القوة التي
صدر عنها وانما يقوى لانه يخرج من ضيق وهو
شبيه بالماء الذي يزيد في قوة فورانه ضيق مخرجه
وقال الصوت يقوى اذا كان عن جرم مفرط
الصلابة ويضعف اذا كان عن جرم لين وقال
اذا قسم وتر بحامله فنسبة قسمه الاعظم الى قسمه
الاصغر كنسبة صوت القسم الاصغر الى صوت

القسم الاعظم وقال اذا غوص جسم من رطوبة
ولم يلحق قرارها وكان معلقا فيها ثم فعل به هذا
في رطوبة اخرى اثقل من الرطوبة الاولى فانه
يكون في الرطوبة الخفيفة الاولى اثقل منه في
الرطوبة الثقيلة بقدر فضل ما بين قطعتين من
تينك الرطوبتين مساويتين للمساحة ذلك
الجسم المغوص في الثقل وقال اذا وضع في كفة
ميزان جسم من جوهر ما ووضع في الكفة الاخرى
جسم من جوهر اخف منه واعتدلا في الهواء ثم
امسك بعلاقة الميزان وغوص الكفتان في
ماء رجح الجسم الثقيل على الجسم الخفيف المعادل

كان له في الهواء من اجل ان الهواء غير محسوس الثقل
والجسم الثقيل يشغل مكانا اصغر من المكان
الذي يشغله الجسم الخفيف المعادل له فاذا
نقص من كل واحد منهما شحنة مكانه من الماء
خف الجسم الخفيف وزاد رجحان الجسم الثقيل
وقال اذا كان جسم مختلطا من جرمين معلومين
واردنا ان نعلم كم فيه من كل واحد منهما وزنا
كل واحد من الجرمين المعلومين في الهواء ووزناه
في الماء واخذنا فضل زنة احدهما الهوائية
على زنته المائية وعزلنا الفضلين ووزنا الجسم
المختلط في الماء والهواء واخذنا فضل زنته

الهوائية على المائية فعزلناه وهو يوجد ابدا بين
الفضلين فيكون نسبة ما فيه من احد الجرمين اثقل
الى ما فيه من الجرم الآخر كنسبة فضل ما بين
زنته المائية وزنته الهوائية على فضل زنة
اثقل الجرمين المائية على الهوائية الى فضل ما بين
زنتي اخف الجرمين المائية وزنته الهوائية على
ما بين زنتي الجرم المختلط المائية والهوائية
وقال النتيجة هي اخص ما في المقدمتين من الكم
والكيف والنوع وقال انما صار التقليد واجبا
في العلم لان الضعيف فيه فاش وقال ينبغي لمن
علم ان يسبق الجاهل الى حسن المداراة فانه

يجمع بذلك الفضل والمحبة وقال لكل ذي فضل
عدو لم يجنبه بسوء حسن الذكر له وجميل
القول فيه ويرى ان ما شاع عنه من ذلك تبكيت
له وقال الشرير العالم يسره الطعن على المتقدمين
في علمه ويسوءه بقاء من في عصره منهم لانه يحب
الا يعرف بعلمه غيره وذلك لان الاغلب عليه
من العلم شهوة الرياسة والغلبة والخير العالم
يسوءه فقد واحد من طبقته في العلم لان رغبته
في العلم لا في الرياسة والغلبة وقال لا تحقر
من الخير قليلا تفعله فان قليل الخير كثير
وقال العلم صبغ للنفس وليس يشرق صبغ

النفس حتى تنظف ادناسه وقال لا تهب نفسك
لغير عقلك فتشقى ملكها وتضيع زمانها وتخلف
فيها من سوء العادة ما يرذلها وقال افضل النفوس
في هذا العالم من عادت عليه واغاثت النفوس الغرقى
فيه ولم تقبل مزاجة الطبيعة الا ما يدفع عنها
شعث قواها وقال عالم الكون والفساد شبيه بمغارة
مدمسة بعيدة الهوى وفي اعلاها طاق يدخل اليها
منه شيء من الضياء فما قرب من الطاق اضوا مما
بعد وفيها جماعة يبيعون ويشترون ويتعاشرون
قد انسوا بظلمتها واستعملوا مقاييس اكثرها
فاسدة في جودة نقودهم فتطلعت نفس احدهم

مِن تلك المغارة الى التسلّق الى موضع الضوء
والتماس ما يبغيه فتسنّم مواضع شاهقة ولم
يزل يتجشّم كل مشقّة الى ان قرب من الطاق
ولم يصل الى ملامسته لكنه أشرف ما بين يديه
وكانت معه دنانير ودراهم مما يستجيدونها
في المغارة وتجري عندهم مجرى ما ارتفع الرتب
فيه فتأمّلها حيث انتهى به التسلّق في ذلك
المكان فوجد بعضها جيّدًا ووجد بعضها رديًّا
فميّز رديّها من جيّدها ونزل الى المغارة فعرض
الجياد عنده على نقّاد المغارة فاعترفوا بجودتها
فأخرج اليهم ما عزله من الرديّة وسألهم عنها

فاستجهلوه وقالوا ما بين الاولى والثانية فرق
فضحك منهم وقال لهم ما أشكّ في انها رديّة
فقالوا له وكيف قلت هذا وما دليلك عليه
فقال رأيتها في هذا الضياء وأومى بيده اليه
فاستثقل المستوطن للمغارة الردّ عليه وكذّبه
ونازعه قوم فتسرّعوا يتسلّقون الى الضياء
فمنهم من شقّ عليه التسلّق فرجع ومنهم من صار
معه الى موضعه فصدّقه فصاروا فيما يتعاملون
به ثلاثة اصناف رجل لم يفكّر فيما جاء به المتسلّق
واقام على ما جرى عليه سلفه غير مرتاب بشيء
من تلك النقود وهم اهل التقليد الساكنون الى

ما امروا به وآخرون ينازعون المتسلق وهم
اصحاب الجدل الذين ضعفوا عن الرياضة و
قووا على المنازعة وآخرون قد طابقوا المتسلق
بما شاهدوه معه وثم خدم العقل الذين رقوا اليه
بالمقدمات والنتايج وهجروا في طلب المعقولات طلب
ولم يشتغلوا بالبحث عن الحقايق وقال ذووا
العيوب يشهدون معايب الناس ويصدقون
المخبر بها ليتسع لهم العذر فيما هم عليه منها
وقال اذا نهاك العقل عن امر فلا تجمع بين
خلافه والاستعانة به فيه فان هذا من اعظم
الذنوب واسواها مغبة ولكن اطعه فيما نهاك عنه

ولا يراك بحيث يكرهه لك وقال المشف يبصره ولا يريبك
والملون يبصره وقال الشكل والوضع يريان مع
الحس بقياس والحركة ترى بالقياس وحده وقال
انما يرى الجسم الملون متحركا اذا قطع في زمان
محسوس مسافة محسوسة واذا قطع في زمان محسوس
مسافة غير محسوسة رآى كانه قايم مثل الكوكب
والظل واذا قطع مسافة محسوسة في زمان غير
محسوس لم ير فيها وقال الدليل على عظم مقدار الشمس
وان كان الحس يريناها على هذا الصغر ان كل شي يرد
ضياها وان عظم يكون منقطع الظل وقال والدليل
على ان القمر كري في الحقيقة انه يقبل الضوء من

الشمس هلاليا وقال عدة الاشخاص في عالم الكون
والفساد على عدد المزاوجات التي تقع لجملة الكواكب
في زوال الترتيب وقال الاشياء التي بالقوة
ليس واجبا ان تظهر باسرها لانه ربما عاقها عائق
يمنع من ظهورها ولكن ذلك في الاقل لا في
الاكثر وقال قد يتوهم الجاهل ان الشيء الذي
بالقوة كامن بكماله وهذا خطأ وانما يراد بالشيء
الذي في القوة انه لم يتم كونه وانه في طريق التمام
حتى يتم له الزمان الذي يتكامل في مثله فيظهر تاما
وقال قد يقال الشيء في القوة اذا كان من يضاف
اليه قادرا على اظهاره في كل وقت اراده مثل كتابة

الكاتب وعمل الصانع فانهما في الكاتب والصانع
على غير كمون ولكن الصانع والكاتب يتكلفان
اظهارهما بحركات والات كما يوجد الظهور
في الاشياء التي في القوة وقال الفرق بين
العدد والمعدود ان العدد يتناهى تناسبه والمعدود
لا يتناهى تناسبه وقال حركة الماء من الفوارة
الى العلو انما هي لان ثقل الماء في مجرى الفوارة يضغط
الماء الى اسفل فيستكرهه على التحرك الى غير موضعه
وتزيد قوته في السمو بمقدار ثقله وضيق مخرجه
وشدة العلو على طبيعته وقال من توهم ان بين
حركة الحجر علوا المستكرهة بالتخليق وبين انحطاطه

وقفة فقد اخطاء وانما تضعف القوة المستكرهة
له وتقوى قوة ثقله فتصغر الحركة وتخفى حركته
عن الطرف فيتوهم انه ساكن وقال انما تنعكس
الشعاعات على زوايا متساوية من الاشياء الصقيلة
لانها تنقلب على مثل ما كانت تستقيم فترى الزاوية
التي تحدث من خط الشعاع الخارج وخط في المرآة
متساوية للزاوية التي يحيط بها ذلك الخط من المرآة
وخط الشعاع الذي انعكس والزاوية الخارجة
معادلة للزاوية التي حدثت عن الخطين المتقاطعين
فتصير الزاويتان اللتان عن جنبتي خطي الشعاع
الخارج والمنعكس متساويتين وقال الدليل على

ان الشعاع على خطوط مستقيمة انه ينعكس على استقامة
ونرى حدوده عند خروجه من الكوى مستقيمة وقال
الاجسام السيالة اقرب شبها بالهيولى المحضة
من الاجسام اليابسة لان السيالة لا يوجد لها شكل
يخصها وانما تتشكل بحسب اوانيها والاجسام
اليابسة محصورة بالصورة التي فيها وقال الجاهل
ينكر سرعة الاستحالة لان ازمنة الاستحالة عنده
حسية وقد يكون اصغر الازمنة في الحس اضعافا لا تحصى
الازمان قائمة معقولة وكذلك انكارهم الاستحالة
في المسافة البعيدة من شيء مماس جزءا منها وقد تحرك
الجزء الصغير من القناة فيتحرك باسرها علوا وسفلا

لا تحصره ازمان

والى غير ذلك من الجهات وقال ليس يودع الفاعل
للمنفعل صورة وانما المنفعل متهيئ للصورة التي
في الفاعل ولم يبق عليه من مساواة الفاعل الا معونة
الفاعل على اظهارها بازائه لمواتيها فيتحد الفاعل
والمنفعل وقال الجهال يتوهمون ان الزمان هو
حركة للفلك لانهم راوا حركته اسرع واعلى
وادوم وليس الزمان هو الحركة ولكنه يصحب الشيء
المتحرك والساكن والدليل عليه انا اذا توهمنا متحركين
مختلفي الحركة قد قطعا مسافة واحدة لم يجز ان يكون
الفصل بينهما في الحركة ولا في المكان لان الحركتين
المختلفتين ليس في احديهما مساواة للاخرى ولو

كان في السريعة مقدار ما في البطيئة وفضل عنها كما
يكون ذلك في الخطين والجسمين والعددين
وذوات الكم لاكتفينا بهما فلما لم يوجد فيهما
وكانا جميعا قد استوعبا المكان دل ذلك على ان
التفاضل في ذي كمية ممتد مع الاشياء شبيهة
بالخط المستقيم وهو الزمان والفرق بينه وبين
الخط ان الخط المستقيم ثابت الوضع غير منصرم
وهذا ينصرم مع الاشياء الماضية ويقيم على
الاشياء المستقبلة وانما يعرف المنصرم منه
بمقايسته الى الباقي ونسبته اليه وقال تبين
الزمان بالسكون اوضح من تبيينه بالحركة لانك

تقول أقمت عند فلان أمس أكثر مما أقمت عنده
اليوم والمقام فليس فيه تفاضل في عينه لأنك
كنت في اليومين جميعا قد شغلت موضعا عنده
وهو المقام فقد صار التفاضل في شيء آخر فأما
المرتاضون فلجّوا في إنكار الزمان إلى ابعاض الفلك
وجعلوه الزمان لأنهم وجدوا فيه كمية فيها
التفاضل مثل أن يقيم رجل عند رجل ساعة ويجلس
عنده بعد ذلك ساعتين فيكون قوس الساعة
ينفصل من قوس الساعتين وينفصل فيكون الكمية
قد وقعت على ابعاض الفلك وقد أخطأ هؤلاء
بأن جعلوا التفاضل في المتحرك وإنما ينبغي أن يكون

فيما بعل الحركة لا في المتحرك **وقال** الجسم يتجزى من
جهة طوله وعرضه وعمقه والسطح يتجزى من جهة
طوله وعرضه والخط يتجزى من جهة طوله فقط
(في الهامش: فقط)
فلذلك لا يتجزى النقطة التي هي مبدأ الخط **وقال**
ليس العدل في الأنفس صورة واحدة كما أن الاعتدال
في الأجسام ليس صورة واحدة وإنما يقع الاتفاق
بين النفوس في العدل لأن تأليف قوى كل نفس على
أحكم وأفضل ما تكون عليه لما وكلت به وذلك
أن القوة الفكرية وإن كانت في كل نفس عادلة على
أفضل ما عليه قوتا الشهوة والغضب فإن هاتين
القوتين مختلفتان في نفوس العادلين لا في نفوس

رؤساء المقاتلة من الغضب اكثر مما في نفوس ساسة
الامر وكذلك الشهوة فان في نفوس ذوي الكفاية
والتجار منها اكثر مما في نفوس الزهاد الا انه يدل على
فضلها حسن الانقياد لها كما يدل على الاعتدال
نفاذ افعال الاعضاء لمن غلب عليها وقال الاعداد
المتحابة اذا وقعت على مطاعم ومشارب وغير ذلك
مما يستعمله شخصان ايتلف ما بينهما والعددان
المتباينان اذا وقعا على ما لشخصين انفسد ما بينهما تشخص افسدا
والاعداد المشتركة تبعث السرور والتظافر وكثيرا والتصافي خ
من الالفة وقال الحيوان المتعادي بالطبيعة
عون لافساد ما بين الناس وكذلك الحيوان المؤتلف

٧٠

عون للصلاح وقال كما ان شعاع البصر اذا غلظ
تقيم فيه الصور بعد مفارقتها مدة ما ثم تمحص
منه فكذلك الروح النفساني اذا غلظ بحؤول المزاج
تقيم فيه الصور المتخيلة التي الفها الوهم مدة حتى
يتوهم الانسان الذي عرض له ذلك ان انسانا من
خارج عنده يكلمه وقال اول ادوات الفكر
حفظ الصور اما حسية وهي التي من خارج واما متوهمة
وهي التي كان الفكر الفها وفرضها العقل وحلت في وفوضها خ
محل الاعتقادات فان الفكر يستنبط اي هذه
احتاج اليه وينتج عنه بنور العقل ما يعمل به فاذا
بطل الحفظ فلم يتعلق ببسيط ولا مركب بطل

عمل الفكر وقال اول ما يبطل من المعتزي تركيب
الصور ثم تبطل بسائطها فيوئس من برءه وقال
اذا تميزت القوى من المعتزي ولم تتكلف النفس فيه [نطق]
بضبط الغضب والشهوة انطلق المعتزي في ذلك الوقت
بكثير مما هو كائن واخبر باللطيف مما هو مستتر
وكذلك يصيب بعض النفوس عند الموت وتكون
حال النفس في هذه الاوقات كحالها في نومها الا انها
نعلمه في النوم بالرمز ونعلمه في الاحوال الاخر بذاته
وقال ان الطبيعة لما خافت لا تنفرد الملوك من العا
باخطارهم ورايهم وحسن سياستهم لهم شرعت لهم
الانفراد عنهم في الملابس والمطاعم وجميع ما تستعمل

لئلا يختلط الرئيس والمرؤوس وهذا اوضع ما انفرد به
بعضهم من بعض وقال ينبغي ان تحضر على الشرار العلوم [الشباب]
التي تزيد في قوة النفس وحسن تصرفها وتقصر
بها على الرياضات التي تفتر وقدها وترد الى الاعتدال
ما اشتد منها فان غير هذه العلوم ان عدل بها عن اهل الفضل
الى الشرار كانت لهم كالاجنحة للعقارب التي نعينها
على الافات وتباعدها منها وقال الوسواس ان
يكون حفظ الانسان قائما بالبسائط ولكنه
نسي تركيبها ويتأمل المحسوسات فيتغير في [تركيبها]
الحس المشترك ترتيبها وينقلها الى اشباهها
ويجمع بين سوء تركيب المعاني والاشتغال بها والنوم

بها فيعدم بها حسن الترتيب في جمع ما قدّم وقال الضحك قوم
سكون النفس الى المقام في هيكلها وانما يجر له
سقطة ممن لم نظن به ورب رفيع بما يضع منه واحوال
تدعو النفس الى السرور بالسلامة منها وقال الامتعاض
كراهية النفس المقام في هيكلها وقلقها
فيه لما يلحقها من الضيم به والتخلف عن عالمها وحريتها وحريتها
وقال من اقرب ما ينتقض به قول من اثبت الخلاء ان
الجسم الغايص اذا القي في رطوبات مختلفة فان نسبة
الزمان الذي تصل فيه الى مستقر احدى كثيفة قوام تلك الرطوبات الى الزمان الذي يصل فيه الى مستقر الاخرى منهما
الرطوبتين الى الاخرى على التبديل فاذا توهمنا رطوبة
وخلاء وتوهمنا جسما ثقيلا القي فيهما فان سلوكه

في زمانين مختلفين فيكون في الخلاء قوام يناسب به
الرطوبة الاخرى والخلاء لا يكون له قوام ولا نسبة
الى شيء من الاجسام وانما يكون في النفس وهو الجسم التعليمي في الجسم
المستعمل في صناعة الهندسة وقال كلما امتنع ان يكون
في الاشياء فليس يمتنع ان يكون في النفس وما امتنع
ان يكون في النفس فممتنع ان يكون في الاشياء وقال
القوة الجاذبة الطبيعية مخالفة للقوة الجاذبة الحيوانية
واحدهما في النبات والشجر والاخرى في ساير الحيوان
فالطبيعية منهما تفعل بالخلاء والحرارة والحيوانية
تعمل بالكيف فانه يكون ممتدا طويلا يحكي الاصابع
في تناول الاشياء فاما القوة الدافعة في الحيوان فان

اللمسة

كيفها بالعرض وهي يحكي الاصابع الممسكة اذا عصرت
شيئا وكيف الممسكة الموجودة للقوة المغيرة يكون
مورّبا على مثال ما تكون اليد والاصابع الملموس
وقال المكان هو الفصل المشترك بين الجسم المحيط
والجسم المحاط به في رتبة من مراتب العالم ولا انبعاثها
وقال التام هو الذي لا يحتمل قبول الزيادة و
الناقص هو الذي يقبلها ومن ههنا تبين ان الجسم
الكري والدايرة تامان لانهما لا يقبلان من جهة
من جهاتهما الزيادة فاما الاجسام المنسوبة السطوح
والاشكال المستقيمة الخطوط والخط المستقيم
نفسه فجميعها يقبل الزيادة وقال الكرة اعظم

من كل جسم يتناهى الى سطوح مستقيمة ساوت
احاطته احاطتها وكذلك الدايرة اعظم من كل
شكل تناهى الى خطوط مستقيمة ساوت
احاطته احاطتها وقال كل خط يعلق في طرفيه
ثقلان متساويان الثقل ويعلق بعلاقة في وسطه
فان الخط يوازي سطح الافق وان كانت علاقة الخط
في غير وسطه فليس يوازي سطح الافق وفي طرفيه
ثقلان حتى يكون مقدار احد الثقلين الى الاخر
كمقدار احد قسمي الخط الى الاخر فان اخف الثقلين
اذا جعل في الطرف البعيد من العلاقة واثقلهما
في الطرف القريب منها وازى الخط سطح الافق

وان

وقال الروح النفساني هو آلة النفس الخاصة بها
وليس بينه وبين النفس وسيط وكل ما حركته النفس
فبالروح النفساني ومسلكه في ازواج العصب وافضية
الدماغ فلذلك يتوهم كثير ان النفس هي الروح
النفساني فاذا تمكن من عضو وغمره قوي وجرى
على احسن افعاله واذا لابس العضو ملابسة ضعيفة
ولّد الرعشة ونظيره في البدن ما يكون من الاشياء الخارجة
فانا اذا علقنا شيئا زاد على قوتنا وصبرنا عليه ارعشت ارتعشت
ابداننا له ولهذا يقع الارتعاد عند الخوف لان الروح
النفساني يبطن فيكون اكثر الاعضاء كالخالي منه
وما غمرها منه يسير لا يستقل بحمل الاعضاء البعيدة

عن قرارها مثل اليدين والرجلين وقال الروح النفساني
جسم لطيف بين قوام الهواء وقوام النار سريع التشكل
وهو يتولد من الروح الحيواني ويتصفى بحجب
الدماغ ومنه ينبث الى سائر الاعصاب وقال الانسان
نبات سماوي لان اصله الذي هو راسه يليها ورجليه
ابعد ما فيه عنها وانما يجذبه الروح النفساني الى مرتبته
في العالم وهي فوق مرتبة الهواء الذي هو منغمس فيه
ولذلك اذا ضعف الجاذب له عند زيادة السن تحانى
وضعف بعضه عن حمل بعض وقال من ادبار الدولة
التمسك بالفروع وتضييع الاصول واطراح الاعمال
واهمال العمارة ومطل المقاتلة والنكث في المعاملة

وقال اذا ثقل على الرئيس الوعظ وخف في نزك الانقياد
للناصح واكذب المحدث بالممكن واثر التفويض و
احتقر المجد من الاعداء فاطلب الخلاص منه وقال لا
تسكنن بلدا انزيد مؤنته على قايمه وتعجز غلته
عن اوباشه ويغلب النكث على اولي الامر فيه وقال
كذب الملك وغدره من اكبر الادلة على حادث
يحدث في مملكته وشتات في نظامها لانهما
مثل تخليط العليل في العلة التي لا يكون الا عن
قوة من المرض وشدة قهره للبدن وقال ينبغي للملك
الا يطلب المحبة من اصحابه الا بعد تمكن هيبته
من نفوسهم فانه يجدها بايسر كلفة فاما ان طلبها

قبل ان يستشعروا هيبته لم يجتمعوا عليه ولم يقو
على ضبطهم بها وقال لا ينبغي للملك ان يستعمل
الاحسان الى احد الا بعد ان يعلم الناس انه قادر
على الاساءة اليه وان المعتمد بذلك موضع له وقال
ينبغي للملك الا يقبل من المدح الا ما كان مستشعرا له
ولا يطلق بمدحه الا السنة الثقات عنده ويستحي
من تقصيره عما يلقى به منه لانه من القبيح ان تسبق
اقوال العامة من حسن القول الى ما لم يبلغه فعله
من الجميل وقال ينبغي للملك ان يجمع ذوي الفضائل
في مملكته ويشغل بهم الاماكن المحتاج اليهم ويصمد
الاشرار فيشردهم ويشغل بهم مراقبته وقال ينبغي

ويعمد للشرار

للعاقل ان يصرف حذره الى الشرار واستيمانه الى
الخيار وقال اذا اجتمع للرجل تقدمه عليك في الراي
ووفور امانته فقد استحق ان تقلده وتقبل عنه
وقال حركة النفس الى الرذايل اسهل منها الى الفضايل
لانها في الرذايل تطيع الجسد في سلوكه بطبيعته
معها وفي الفضايل تكرهه في سلوكها به الى غير
مسالكه الطبيعية وقال لا بد للشرير وان تقدمت
معرفته ولطف حسه من خطا يقع له بمقدار
محله من الشر وذلك لانه يضع حسن الظن وقبحه
والانتقاص والرفعة والميل والاخلاص في غير
مواضعها وقال يحتاج العاقل في طاعته للراي

حركتها الى

الى ان يصانع طبيعته ببعض الاغماض والاحال لمرادها
بينه وبين التغلغل الى استتمام ما شرع فيه وقال المتصنع
اذا اجممته يضعف ويلتاث والمطبوع يقوى ويزيد
وقال اذا استعمل الرئيس النفاق لم يفد عليه صعب
ما اتاه ولم يقبل بشره وضاعت عوارفه وقال اذا كانت
الرغبة الى من هو اعلا منزلة منك سميت رجاء واذا
كانت الى من كان في حولك او الى مساويك سميت املا
واذا كانت الى من دونك وفيما لا يحسن بك سميت طمعا
وقال الاتفاق يكون في اكثر الامر على حسب الاكتساب
وقال الجاير يعود بما جرى به الرسم والعادل يعود
بالحجة وقال اذا التمست شيا فلا تمسكن بمحاسنه

فيزيد حرصك

وجدها فيريك سعيك ويغلظ عليك ان لا ينبهها لك
ولكن استعرض بفكرك مساويه كما تستعرض
محاسنه فان ظفرت به توفرت نفسك من الاشر عند
بلوغه وان حرمته كان فيما تبينته من مساويه مسلاة
عنه وقال الخير يستعرض ما اسدى اليه ويقف
بفكره عنده والشرير يتخطى ما اولى الى استعراض
طبع من اولاه ويساره وحاله وما يخافه ويتخيل ان
الاحسان اليه تقية منه وقال الفرق بين الصمت
والعي ان الصمت امساك اللسان عن القول مع العلم
به والعي امساك اللسان عن القول مع الجهل به.
وقال اذا استعرضت شيئا في هذا العالم فلا تقصر

يقتض

عليه صرعية بما تغلب على جزء منه او حال له في بعض
ازمانه فانك لا تحيط به ولا تصل عن الاخبار عنه
على الحقيقة الا اذا تبينت سببه وما تركب منه و
وقفت على غايته التي كان حدوثه من اجلها واذا
لم تلحق هذا فقضاياك فيه ظنية وقال شد الاضراس
والكي انما هو لان الروح الاعظم من العضل الذي
تتفرع منه الاعصاب كلها تضيق مسام الباعثة
للحس فيضعف نفوذ الروح النفساني الى سائر الارواح
المتفرعة عن الروح الاعظم فينقص من الالم بمقدار
ذلك وقال من سجايا الحر ان يكون صبره على استصلاح
من دونه اكثر من صبره على استعتاب من فوقه واحتماله

ممن ضعف عنه اكثر من احتماله ممن قوى عليه وقال
ما زدت اليه قيمة الاشياء وتعامل به الناس فى البلد
فهو شبيه بالملوك يصلح الملك بصلاحه واستجادته
ويفسد بفساده واستعمال التجوز فيه وقال الانذال
يطردون والاقصاء والاحرار يطردون بفرط بالايحاش
التجفى وقال اسرع الاشياء الى انحلال النفس تجرع
المغايظ وقصور العادات ورد النصيحة وتضاحك
ذوى البحوث بذوى العقول وقال لا ينبغى للعاقل
ان يكتسب الا باقوى ما فيه ولا يخدم الا المقارب له
فى خلقه وقال اذا خدمت رئيسا فتبين ما يحتاج اليك
فيه ومنزلته منك فان المستخدم اما ان يكون انقص فيه

منك فيما استخدمك فيه واما ان يكون ازيد منك
فيه وان انقص فتحتاج الى ان تقبل تفويضه ولا تترك كان
شيئا من امره بغير تامل والزايد عليك ينبغى ان تطلعه
طلع ما علمت به وتجز بالحجة عنه فى كل ما اتيته فانه انما
يقيمك مقام حافظ عليه وقال اذا خدمت رئيسا
تشكلن على صور تحقيقه بك واكرامه لك فانه ربما قبضه لا
عنها ثقته بما وقفت عليه مما قدمه ولا يوحشنك تقدم
من هو دونك وزيادته اياه عليك ولكن وكذلك
القيام بشروط الصناعة التى خدمته فيها وبذل المجهود
فى مناصحته فان النفوس الضعيفة تنصرف عن الجد
فى الخدمة الى التعتب والمقايسة بين سعيها وسعى من

فقصر عنها وانما ذلك لقلة صبرها وضعف تجربتها
وقال اضر من عاشرته مطريك ومغريك ومن
قصرت همته عن همتك وقال لا تستكثرن
من عشرة حملة عيوب الناس فانهم يلفظون ما غفلت الى غيرك عنك
عنه وينقلونه كما نقلوا منه اليك وقال انبساطك
عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمامون عليه وحقيق
به وقال من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده
ومن تعلمه لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن
اهله الى ما يكسبه وقال من ضعف النفس ان يسرع
اليها ملك من ومقته وافشاء ما استكتمته وقال استكتمه
لا تسنو في شرائط الاعمال وما يوجبه لها العدل في

الازمنة المضطربة فيضيع سعيك وتنسب الى التخلف
فيما تعانيه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان
ما لم يقدح ذلك في مروتك ودينك واخلاقك فاذا
بلغ هذه الثلثة فخل عما في يدك منها والا خسرت من نفسك
اكثر مما تربحه في ذات يدك وقال احذر الجاهل من الروسا
باتباع رضاه والعاقل باحراز الحجة له وعليه وقال
استعمل المداراة في قوة سلطانك فانها تونسك في
زمان خوفك وتملكك قلوب المنحرفين عنك وقال
لا تنظرن الى احد بالموضع الذي رتبه فيه زمانه وانظر
اليه بقيمته في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال
ليس يحرز ما بينه وبين صديقه مع شدة الاسترسال

الا مطبوع في الصواب سمح الاخلاق محتمل الهفوات
الاحرار وقال يحسن البخل في اربع الدين والحرم وايام
الحياة والمقاتلة وقال من جمع الى شرف اصله شرف
نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحجة
ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف آبائه فقد عقهم
واستحق الا يقدم بهم على غيرهم وقال الجاهل من
اقارب الملوك من استدعى التفضيل بمآثر الملك
والعاقل من بارى الملك بمقدار طاقته ومن لم يحتمل
التزكية بما لم يفعله وقال الفضل في لسان المنعم
ينقص من فضله لانه يتخلص به من حسن الاعتذار
على التقصير بالقاصد والمطل له الى ما لا يصل اليه

الجميل

هذا الجزء الرابع
من افلاطونيات

من يتفادى الانقطاع بجاهه وماله وقال لا تزعجن
الى من قصرت همته عن همتك وزاد حرصه على حرصك
وكان حيلته اوسع من حيلتك وقال اذا خدمت
من هو اقوى منك في امر من الامور فاظهر له من
النزاهة فيه وحسن المواضبة ما تعدل به رجحانه
عليك وان خدمت من انت اقوى منه فاكفه مؤنة التعب
ووفر عليه العايدة فيه وقال اذا خاطبت من هو اعلم
منك فحرر له المعاني ولا تتكلف باطلة اللفظ ولا تحسنه
وان خاطبت من هو دونك في المعرفة فابسط كلامك
لتلحق باواخره ما اعجز من اوائله وقال صبر الحر على
ما لحقه من المكاره في حسن المكافاة اكثر منه

على ما الحقه منها في اختلاف الحظ وعز الجانب وقال
الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة وقال ليس يجب
الحمد والذم الا المعتمد الجميل والقبيح وقال ينبغي للحكام
ان يسلك الحدود برفق ولا يخشن على اهل الجرايم فلولاهم
ما جلس مجلس الحكم عليهم وقال من نقص الشيخ
مقامه في رق الامل واستشارته ما ضعف من شهوته
ومن فضله ان يسعى لطالب البقاء لذكره ويعصم
الاحداث عما يغريهم بذمه ويورطهم في مكروه
عاقبته ويجتهد في ان يثبت بازاء كل رذيلة اقترفها
فضيلة تباين اجزائه وقال الآكل يستمرئ الاطعمة
الموافقة له ولا يستمريه الاطعمة المخالفة لطبعه وقال

من نقص الرجل احتماله ضد ما فيه من دونه ومن جلالته
ان يستخدم من دونه ويصادق المماثل له والزايد عليه
وقال الاغراق في حسن وصف الرجل بما يحضره معه
تقصيره في المشاهدة لان الواصف بخصوصه اكمل من
صورته وكذلك الاغراق في ذمه اذا كان فيما يحضره
بحضوره يزيد في المشاهدة اذا كان المغرق بخصوصه
دون صورته وقال الشقي البخت من العلماء من سقطت
فوايده في تبيين ما انكر عليه منه وقال ليس ينتفع بالعلم
سارق له ولا مختال فيه ولان هاتين الرذيلتين لا يتفقان
الا في نفس قبيحة النظام لا يزكو بها العلم ولا يثمر وقال
اذا طلبت المال فاجعل زمان الاكتساب له اطول

من زمان الاستماع به واذا طلبت العلم فاجعل زمان
الادمان به والفكر فيه اطول من زمان الجمع له
وقال لا يكن وكذلك تقريب علم الشيء على المتعلم و
ايصاله اليه من غير تعب يلحقه فيه فان هذا يعمر
حفظه ويخرجه استنباطه ولكن لوح له به وخل
بينه وبين اجالة فكره فيه وسدده الى طرق الصواب
فاذا تبينت الجهد فيه فافتح عليه وقال اول اجزاء
العلم المعرفة باصوله والثاني حسن الادمان في
ادلته وخواصه والثالث رد ما يطرا عليه من فروعه
الى اصوله وتبيين وصله المعلول منه بعلته وبهذا
الجزء ينبغي الحاذق به ان ينسب اليه وقال لا تانس

من خير من ضعف من المشايخ عن الاستعمال حتى تتبين
ما معه من التجارب فان كان موسرا فيها فالحاجة
اليه ماسة وان كان صفرا منها فقد ارتفعت الرغبة فيه
وقال اذا احتجت الى المشورة في طار عليك فاستشره
ببداية الشبان ورد الى المشايخ تعقبه وحسن الاختيار
فيه وقال راى من وراك في المعرفة لك امثل من رايك وازاك
لنفسك لانك لا تخلو من هواك وقال الكريم من الملوك
من لم يقتصر على مكافاة من اسدى اليه الجميل حتى
يكون متكفلا بقضاء ما وجب على الاحرار في زمانه
لمن احسن اليهم وتكون مكارمهم دينا عليه
لبني الفضايل حتى يكافيهم عليها ويقيل عثراتهم

بها وقال اعظم قربة الرئيس الى المرؤس الرحمة
واكبر ذرايع المرؤس الى الرئيس الطاعة وقال
ليس يملك الحدث ما يسند اليه حتى يتخلص من
الزهو والحدة وقال لا تطيعن احدا في معصية
من هو اقدر عليك منه فيتعرض من المكروه
لاكثر مما تصدّيت له من الصلاح وقال لا تطيعن
فاصدا لك فيما يغض من مروتك او يحطّ بك وكن وبخطرك
عونا له فيما سوى ذلك وقال المظلوم ينتصف
بالعادل ولا يكاد يشتفي مما يقع به من الاصابة
وقال الغدر يكون من ضعف الصبر على المكروه
او عن المحبوب وقال الاشرار يتقربون الى

الملوك بمساوي الناس والاخيار يتقربون بمحاسنهم اليهم
وقال طاعة الصبر في النوايب اسهل من الاسترسال
الى الجزع والاجلاب مع فنونه المردية وقال
الصبر على الالم من قوة النفس على الطبيعة او من
ضيق المسالك التي تنفذ فيها الروح النفساني
الى ساير الاعضاء التي يقع بها الالم وقال من ملك
نفسه اطاعه من دونها وقال الابرار يعمرون
مسالك الكون والفجار يعمرون مسالك الفساد وقال
من لم يسلط العدل على بلده ومنزله من الملوك
فلهما رئيس غيره وقال اخطر شيء بالانسان
غلطه في الثقة وقال الرفق يجب على احد ثلاثة فيمن يثق به

عاقل يجري عليه حكم جاهل وقوي في اسر ضعيف
وكريم يرغب الى لئيم وقال اول الطب
اياس العليل والتثبت في الاستدلال باعراض
العلة اسبابها واختيار ما سهل على العليل من (علي)
الادوية والتدبير وقال اقوى الاسباب في التسخين
حركة الغيظ وفي ضعف القوة الياس مما كان
الامل قويا فيه وقال فرط الفزع يضعف انبعاث
الدم وقوة الغضب تبرزه وقال اذا بغى الرئيس
ضيع الفرصة وترفع عن الحيلة وانف من التحرز وظن
انه يكتفي بنفسه وعندها يصل اليه من سدد
نحوه فوجد عورته واضحة ومقاتله بادية وقال

بجسمه

ينبغي للعاقل ان يكون مع سلطانه كراكب البحران
سلم من الغرق لم يسلم لقلبه من الحذر وقال (بجسمه)
لا تستصغر عدوك فيقتحم عليك المكروه
من زيادة مقداره على تقديرك فيه وقال الغر
من الملوك من ظن انه غني عن حسن التدبير
مع استقامة الامور لانه يرى خللا في امره وفي
مثل هذا الوقت يمكنه توفير خراجه وانتخاب
رجاله وخدمة العدل والسيرة المحمودة في بلدانه
وتناول كل ما شغله الخوف عنه ومنعه منه
وقال اذا احسن ظن الرجل بنفسه غاب ما جهله
ونقص ما علمه وتوهم ان الخطاء في خلافه وقال

الانسان في سعيه كالعايم يكافح الجرية في ادباره
ويجري معها في اقباله وقال من خدم الامور العظام
تصرف تلقاها وتبع عظم ما لحقه من الحظ غليظ
ما خافه من الضرر ولم يزل بين ما يرجو بلوغه ويخاف
كونه مدة عمره مشغولا عن الفضيلة عن الشهوات
المردية والاطماع الكاذبة وقال ينبغي لمن لحقه
احسان ان يرحم طبقته في تقصيره عن شكر ما احسن
اليه ولمن اؤتمن ان يرحم اشباهه من خيانة من
استصحبه فان الرؤساء يحتجون على الراغبين في حرمانهم
بما فرط من ذنوب من احسنوا اليه فكفروا وائتمنوه فخانوا
وقال لا تقبلن في الاستخدام الا شفاعة الكفاية

والامانة وقال من احسن صبره على وعدك حسن
صبره على شدايدك وقال احتمال الرجل سؤاله
على حسب تمكنه من الحرية وقال ينبغي للعالم
ان يترفع على الجاهل وان يتطامن له بمقدار ما رفعه
الله عليه ويتانى من زوال ما خامر نفسه مما هو
اعلم به منه حتى ينقله من الشك الى اليقين ومن
الحيرة الى التبيين لان مكافحته فسوق والصبر
عليه وارشاده سياسة وقال الخير من العلماء
من راى الجاهل بمنزلة الطفل الذي هو بالرحمة احق
منه بالغلظة ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا
يعذر نفسه في التأخر عن هدايته واحتمال المشقة

في تقويمه فان افضل ثمار العلم تقويمه من كان دونه
في المعرفة وقال الدليل على ضعف الانسان انه ربما
اتاه الحظ من حيث لا يحتسب والمكروه من حيث
لا يرتقب وقال ينبغي للعاقل ان يستعمل فيما يلتمسه
الرفق ومجانبة المهدار فان العلقة تلحق بهدوها
من الدم ما لا تلحقه البعوضة باضطرابها وفرط
صياحها وقال اذا استشارك عدوك فجرد له
النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج من عداوتك
الى موالاتك وقال اقوى ما يكون التصنع في بدئه
واقوى ما يكون الطبع في اواخره وقال احد اسباب
الجور ضعف صاحبه عن استقصاء ماله وعليه ووضعه

نفسه حيث لا يستحق وشرهه الى التزيد على ما يجب
له فيما انبسطت يده اليه وقال العدل في الشيء
صورة واحدة والجور صور كثيرة وبهذا سهل ارتكاب
الجور وصعب تحري العدل وهما يشبهان الاصابة
والخطاء في الرماية فان الاصابة تحتاج الى ارتياض
وتعاهد والخطاء لا يحتاج الى شيء من ذلك وقال
الملك كالبحر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار
فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت وقال
السماء والعالم مثالات الحسن سياسة المدن فينبغي
للملك ان يحتذيهما فيما يعانيه من امر مملكته وقال
لم توضع الرغبة والرهبة من اجل العقل وانما هي

من أجل الهوى وقال إنما جعل ناموس الإنسان بالرغبة
والرهبة لأنه مركب من نفس ناطقة وحيوانية
وجعلت ناموس الحيوان بالرهبة لما عدمت النفس
ذات
الناطقة وقال السائس الجليل من لم يقلقله سوء
العامة وأخلاقها وصبر على مداواتها وتقويمها
وقال السائس هو الذي ينفرد بسياسة الزمان
حتى ينقاد له ويظهر لرعيته حسن اجتهاده فيه
والزمان يسوس الأخلاق ومن عجز عن سياسة الزمان
عجز عن سياسة الأخلاق وقال لا تغتر بتدبير
الأحداث فليس يليق بهم التدبير وإن حسن منهم
في بعض الأوقات فإنه قبيح العاقبة وهو كوجود الشيء

بالحسن يرى حسنا والعقل يبين بعد قليل قبحه وقال
على مشاورين الملك أن يسددوه نحو الحق أبدا الذي يرشدهم
هو له وعليه وإن صعب عليه عنانه أطلعه نحو
شهواته الخاصة به وألجمه عن الشهوات العامية
لأن العامية تولد عليه المنطق وتبين العامة و سوءه
الخاصة به إنما هي بهيمية لازمة لنفسه وقال
يستدل على إقبال الملك وعلو زمانه من اختياره
لوزرائه ومشاوريه المشايخ ذوي التجارب والمعرفة
وإن وقع اختياره على الأحداث ذوي اللذات والنعم
أدبر سعيه والعامة والسوقة تحمد الأحداث لما تنحله
بها من الرفق وإن كان أمرها مذموم العاقبة

وخيم المغبة وقال اول رياضة الوزير الصبر على
اخلاق العامة وكظم الغيظ وان يتاءمل اخلاق
الملك ومعاملته فان كانت شديدة فظة عامل
الناس بدونها وان كانت لينة مطلقة عاملهم
باقوى منها ليقرب من العدل في سعيه وقال اذا كان
الملك متمسكا للدين فاخدمه بالفضايل وان كان
مخليا عنه فاخدمه بخلقه وكن على حذر منه والا لم تحظ
عنده وقال على حسب ما يعطي الملك الملك من نفسه
يزيده الملك من غيره فان خدم الملك بما يجب
للملك اعطاه الملك الشرف والعز وان لم يخدمه
بما يجب له خذلته الطبيعة واثارت عليه العامة

وقال احذروا شماتة الطبيعة بالرؤساء فانها اذا
شمتت اشمتت الاعداء وادامت البلوى وقال اذا خلى
الملك عن الدين حاربته الطبيعة باشخاصها ولم
تمهله الا بمقدار ما تعد ملكا طبيعيا وقال ينبغي للملك
السايس ان لا يطلق الراي الا لمن نصبه لذلك لئلا
تحدث في مملكته الاراء الردية وقال اضطراب
الملك على الملك من اهل الشجاعة فانه اذا تجاوزتهم
مواضعهم تلقوا غيرهم بالاستصغار ووثقوا بنفوسهم
على غيرهم فتغلبوا كبرا هم اولى منهم بالتقدم
لذلك نظام المملكة فينبغي للسايس الحازم ان يعطي
القوى اقساطها من مملكته ويحرسها من التزيد

والنفس كما يحرس الطبيب اخلاط البدن فيردها
الى اعتدال الصحة به وقال لا تشاور من تصرف
في الزمان نحو تصرفه فانهم انما يشيرون بالهوى
دون الرأى وانما يستشار من حضر الزمان برأيه
ولم ينصرف معه فان محبته محضة عقلية فاما المنصرف
مع الزمان فمحبته هوائية مضمحلة وقال لا تعطي
الزمان اكثر مما يعطيك ولا تفعل فاعيلك بقدر
الامكان ولكن بقدر الواجب ليبقى عليك الزمان
ولا يفسد وقال فضل العقل على الهواء ان العقل
يملكك الزمان والهوى يستعبدك له وقال خاصة
الحلم ان تحفظ ما يجب في الزمان والمكان وقال

البدل الذي يكون معه

الحلم هو الصبر على آلام الناس وقال ليس الملك
من ملك العبيد والعامة بل من ملك الاحرار وذوي
الفضايل ولا الغني من جمع المال ولكن من دبره
واحسن امساكه وتصريفه وقال من اخذ نفسه
بالطمع الكاذب كذبته العطية الصادقة
وقال الحسن من الافعال هو ما استعمل من قوى النفس
والطبيعة على مجراها الطبيعي وان استعملت على مجراها
الطبيعي فهو فعل قبيح وقال الجواد هو الذي يعطي
بغير مسألة صيانة للاحرار من المسألة وقال كلما حملت
الحر عليه حمله ورآه زيادة في شرفه الا التماس حط
جزء من حريته فانه يأباه ولا يجيب اليه وقال الاحو

خلاف

عبيد الملك اذا كان على مجرى الطبيعة وهم خارجون
عن ملكه اذا كان على غير مجراها وقال الفرق
بين الحر والعبد ان الحر يحرس الحق حراسة جوهرية وهي حراسة المحبة
والعبد يحرس الحق حراسة عرضية وهي حراسة المخافة
وحراسة المخافة هي حراسة البغضة وقال من خلع
الحر لم تذله الامور الطبيعية وقال زينة الانسان
ثلثة الحلم والمحبة والحرية وقال اذا استثقل
الرجل اكثر مما يطيقه فلم يحمله فليس بجاهل وانما
الجاهل الذي لا يحمل ما يطيقه فيما ادعى اليه الراي
وقال المرء الفاضل هو الذي يفعل فعله لتلقاء
العلة لا لتلقاء المعلول لانه اذا فعله لتلقاء العلة

فانما يفعله من اجل الواجب فاذا فعله لتلقاء المعلول فانه يفعله
فاما الاضطرار واما المباهاة وقال منع اللئيم البر
والتكرم مع اعظامه خفة احسن من بذل السخي
بالاستخفاف والتهاون به وقال ينبغي للحر ان
يصون مروته من وهمه وحرصه وقال للكريم رباطان
احدهما حسن الرعاية لصديقه وذوي الحرمة به
والآخر الوفاء لمن الزمه الفضل بما يجب له وقال
الملك الحق هو الذي يملك الاحرار لا الارضين ولا الاموال
وقال العزيز النفس هو الذي لا يذل للفاقة وقال
لا ينبغي للمرء ان يستعمل سوء الظن الا عند انقطاع
الراي فان لم ينفذ على الراي واخطاه فليستعمل سوء

الظن وقال سوء الخلق قلق النفس من تمرد الطبيعة
عليها وقال الحسن الخلق من صبر على سوء الخلق
وقال الرأي يريك غاية الامر في مبدئه وقال اذا
علمت انك جهلت الشيء كان علمك بجهلك الشيء
سببا لعلمك به لان من علم صورة الجهل فهو عالم
بالشيء
وانما الجاهل من جهل صورة جهله وقال حيث ترى
الطبيعة متمردة فالعقل هناك ناقص وحيث ترى
العقل تاما فهناك الطبيعة ضعيفة وقال اذا
تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الفزع واذا
ظهرت ولدت الالم واذا تحركت صورة الخير ولم
تظهر ولدت الفرح واذا ظهرت ولدت اللذة

وقال افضل الناس من شرفته الفضايل لا من تشرف
بالفضايل وذلك ان من كانت الفضايل فيه جوهرية
فهي تشرفه ومن كانت فيه عرضية تشرف بها
ولم تشرفه وقال اطلب من الانسان اولا الخلق
الجوهري فان فاتك فالخلق العادي فان فاتك فبلغ
منه بالخلق الصناعي وقال الذي يطلب الرياسة
من اجل الرياسة انما يطلب تفريق المحبة والذي
يطلبها من اجل الفضيلة انما يطلبها لاتخاذ المحبة
وقال افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى منه
من اتى بعده فضايله وقال موت الملك بدو حركة
٤٤ الزهد في نفوس الخواص من هذا العالم وغيره العوام

وقال سينة الملك تغيّر قومٍ بنسبتهم وزيّهم وزمانهم
الى صورة اخرى وقال كلّ ما فعلته الطبيعة بالعادة
فعلته النفس بالاثين وقال الحسن هو الذي اعطى
وزن قدره من الطبيعة ووزن وزنه من النفس و قدره
العدل هو الذي سكّن كلّ جزء منه وسطه وقال
اللجاج حسن في اظهار الفضايل اذا لم يشبه حسد
وقال كثير من الناس يتغيّرون في ثلث مراتب في
القرب من الملوك وتقلّد الاعمال وجمع الاموال فمن لم
يتغيّر خلقه في واحدة من هذه الثلث فهو صحيح الحلم
كريم العهد وقال السايس الذي له نصيب في معرفة
ما يعيبه به الزمان وقال من ملك من الملوك فقد استوفى

من رعاياه وناموسه اجرته وهو التملك وبقي ما يجب وشريعته ٢
لهما عليه من الخدمة وهي اقامة سنن الدين والعدل
على الرعيّة ومنع من قوي فيها عمّن ضعف منها وقال
الملك الفاضل هو الذي يحرس الفضايل ويجود بها
لمن دونه ويرعاها من خاصّته وعامّته حتى تكثر في
ايّامه ويتحسّن بها من لم تكن فيه وقال اعرف للاشيا
فضلها يعرف فضلك وانظر اليها من جهة جواهرها
ولا تتاملها من جهة اعراضها فانّ محبتك لها
تدوم وانتفاعك بها يقيم وقال الشراب يكشف
عن المتصنّع ستر التصنّع وكذلك القدرة وقال
لا تستعمل البطش حيث ينجع القول وقدّم العدل

تظفر بالمحبة وقال لا تنزف نفسك وبدنك فتفقد مما
في الشدة اذا وردت عليك وقال لا تستخزن
سرك غير قلبك فانما خرج عنك ربما استحال وانت
مقيم على حالك وقال ينبغي للعاقل ان يربي
صداقة صديقه بجميل الفعل وحسن التعاهد كما
يربي الطفل الذي ولد له والشجرة التي يغرسها
فان ثمرتها ونضرتها على حسب جميل الافتقاد لها
وقال لا تبكتن احدا في الظاهر بما تأتيه في الباطن
واستحي من نفسك فانها تلحظ منك ما غاب عن
غيرك وقال كل ما نظرت اليه من جهته نظرت
اليه حسنا وكل ما نظرت اليه من سوى جهته

نظرت اليه قبيحا وجهته هي علته القريبة الخاصية
وقال اعتدال الاجزاء المتشابهة تفعل الصحة و
اعتدال الاعضاء الآلية تفعل الجمال وقال لا يثبت
ليوم اذم فيه ما مدحته وامدح فيه ما ذممته ذاك
يوم يظفر فيه الهوى بالفضل فلا تمدح شيئا ابدا بالعقل
الا بعد انقطاعه فانه لو لم يبق له من الزمان الا ساعة
خفت عليه التغير فيها ويوم بغضته هو يوم محبته بدهر
وقال لا تجعل الفائدة لافاعيلك الوهم ولا تجرد شهوتك
من العقل اذا هي جمحت عليك واستعن عليها بغضبك
والا كنت بهيميا وقال الحزم وفي ما يجب عليه
وتسمح بكثير مما يجب له وصيره من عشيرته على ما لا يجب

منه على مثله وكانت حرمة القصد عنده تساوي
حرمة التسبب وذمام المودة له يجوز ذمام الافضال
عليه وقال البخيل يسخو من عرضه بمقدار ما يبخل به
من ماله والسخي يبخل من عرضه بمقدار ما يسخو به
من ماله وقال الفرق بين السخاء والتبذير ان السخي
يسمح بما يعرف مقداره ومقدار الرغبة اليه فيه
ويضعه بحيث يجب وضعه ويزكو عوارفه فيه والمبذر (يحسن)
يسمح بما لم يوازن به بين رغبة الراغب ولا حق القاصد
ولا مقدار ما اولى ويستفزه لذلك خطرة من خطراته
او تصدٍّ لاطراء مطرٍ له وبينهما كثير وكذلك (فرق)
الفرق بين الاقتصاد والبخل ان القصد تمسك الانسان (القصد)

بما يملك وخوفه على حرمته وجاهه من المسئلة فهو
يضع الشيء في موضعه ويصبر عما لم تدع الضرورة
اليه ويصل صغير برّه بعظيم بشره ولا يستكثر من المودات
خوفا من فرط الاجحاف به والبخيل يقبل الاحسان
ولا يثيب عليه ويمنع اليسير من استحق عليه الكثير
ويصبر للصغير مما يجب عليه على كثير من الذم له

وصية افلاطون الحكيم المشهورة (مشورة)

لا تقبل الرياسة على اهل بلدك فانهم لا يستقيمون
لك الا بما تخرج به على شرط الرئيس الفاضل ولا تتهاون
بالامر الصغير اذا كان يقبل النمو ولا تلاج رجلا
غضبان فانك تقلقله باللجاج ولا تردّه الى الصواب

ولا تجمع في منزلك نفسين يتنازعان في الغلبة فربما
خرجا الى ما يدفع كونه ولا تفرح بسقطة غيرك لانك
لا تدري تصرف الايام بك ولا تنفخ في وقت الظفر
فان دوابر الزمان ليست لك ولا تهزا بخطاء غيرك
فان المنطق لا تملكه واقبل الخطاء من الناس بنوع من
الصواب الذي في جوهرك ولا تغرس النخل في منزلك
فانه لا ينبت الا في مواضع مجدبة وصير الحق ابدا
والعقل امامك فانك لا تزال حرا بهما **قال** افلاطون
اذا خدمت ملكا فلا تظهرن له منك فضيلة
تتجاوز فضايل اهل طبقتك فانه لا يحسن موقعها
لك ويرى بها ان تعديك اكثر من كفايتك **وقال** اشق

لا م

هذا الجزو الخامس من السياسة الملوكية لافلاطون

ما في خدمة الملك ان تصل اليه لانك تحتاج الى مجاهدة
المطيفين به ولانه شبيه بالوردة محفوفة بالشوك
وقال اذا حاولت خدمة ملك فالزم الغالب عليه
من اصحابه وتامل قواه ومقادير ما فيه وان قوتك
في اضعفها وكن اهنك لاذاعة ذلك عنك ليعتمد
عليك فيه ويكون سببا لافراجه لك بعض اتباع
الملك فضيلة تتجاوز بها ما عنده منها ويروه واساوا
اخلاقه وقرنوا بها ما لا يخلو صاحبها من الرذايل
وقال اذا خدمت ملكا فاظهر له الاستهانة بما تنعم
به عليه والتعجب مما فضل به عليك **وقال** لا تحسبن
للملك صحبته اساءة حتى تضيف اليها عذره في الشريعة

فإن الشريعة اجلسته مجلس التمالك عليك وعلى
غيرك وقال لا تنتقمن رذيلة ظهرت من احد من الملوك
عنده ولا تنهاه عنها فان الامر والنهي للملك دونك
ولكن اذكر له الفضيلة التي خرجت تلك الرذيلة
عنها واحسنها عنده فانه يلزمها ويضرب عما ظهر
منه من تلك الرذيلة ومثال ذلك ان يبخل فتحسن له
توفية الاشياء مقدارها واعطاها حقوقها وتقبح
عنده التخرق والسرف فيها فانك اذا عرفت في هذا
راى قبح البخل فتجنبه وقال ليس لخطايا احد اقبح منه
بالملك ولا اضر على جملة الناس منه لانه يحرك
الكل الى نظام ردي ويفسد نفوس من فيه وقال

اذا اشتد فرحك باقبال السلطان عليك فقد ابتدا
بك السكر ونهايته ان ترى الناس بغير مقاديرهم
ويسهل عليك ان تستذم البهم وقال ينبغي لخادم
الملك اذا كان غنيا ان يخدمه بالفضايل وحدها
وان كان فقيرا ان يطيعه فيما وكله به ولا
يتعدى امره وقال لا تشيرن على ملك في احد بما تكره
ان يعمله في امرك اذا احللت محله وقال اذا خدمت
متغلبا فاحذر ان تشير عليه بما لا يصل فكره اليه
فانه يستوحش منك ولكن افتح عليه الشي بعد
الشي مما قد رايت جملته وخل بينه وبين الاستبداد
به وقال غم الرجل وسروره وغناه وخلته قوادح

وقال اخس الرؤسا من
ترفع عن الاعتذار الى من دونه

في مشورته فاعتمد في مشورتك من خلا من هذه
الاحوال وقال اذا كابرت من تخدمه من الملوك فاحفظ
ما يجري بينك وبينه واحرس غيبك عنده في الصدق
في القول والامانة في الفعل وقال اشد الاشياء
على الرئيس ان تشتفي به من عدو لك وتوهمه ان
ذلك من مصلحة امره فانك تقيمه مقام الكلب الذي
يحركه على ما ينفعك دونه فاحذر هذا ولا يظهرن
لك على بغضة لاحد ولا محبة واجعل غضبك ورضاك
تلقاء استخفاف الناس من مملكته وقال ظهور
العجز في مروءتك اسهل عليك من ظهوره في كفايتك
ودينك فان قيامك بهما ولا تخل بغيرهما وقال

اذا نابذك عدو بين يدي الملك فلا تكلمه الا باذنه احد
واذكر له انك لا تطلق لسانك في مجلسه لجلالته
عندك بجميع ما يحضرك فيه واظهر التهاون من قوله
والتبسم منه فانه يستشيط ولنت وادع وتقع به
التهمة وانت آمن وقال لا تتغيظ بين يدي الملك
فان الغيظ يحرك الانتصار في مجلسه والانتصار
لا يكون الا به ولكن حرك غضب الملك بوجوب
الحجة وخل بينه وبين الامر وقال خادم الملك الطبعي
هو الذي يكون غضبه وشهوته دون غضب الملك
وشهوته ورايه فوق راي الملك وقال اذا كانت
بينك وبين الملك مقاربة في بعض الاحوال فعاشره

بها في الخلوة ولا تنس الصواب في الجماعة وقال اذا
أردت تسكين غضب الملك على احد فادخل معه في
غيظه وصغر امره واعلمه ان منزلته دون المنزلة
التي خرج اليها الملك ليستريح اليك الملك ويسكن
ثم يتاتى له بعد ذلك كما يفعل الزجاج بالة الزجاج
ينقلها بعد الخروج من النار الى موضع حار لئلا يعيبه
برد الهواء وقال اذا فتحت بينك وبين احد بابا من
المعروف فاحذر ان تغلقه ولو بالكلمة الجميلة
واليسير من الكثير فانه ابقى لمعروفك عنده و لموقعك
ليدوم لك لباس الخير من جهته وقال ينبغي للموجد
ان يلحق احوال المستورين قبل فسادها فيمسكها

باليسير فان مرمتها اسهل من تجديدها وقال واتم
على من قدمت خلطتك به فان بينك وبينه مناسبة
سماوية وقال في النواميس اذا بلغ المستور الى كشف
حاله لك فاحذر رده فانه قد اطلعك على سره مع
بابه وقال اذا اردت ان تعلم ثبات جدة صاحبك
فتبين رفقه على من اضاف من ذوي الحاجات فان كانت
قوية احرز لصيانتها حظا قويا وان رايته يقصد ذوي
الحاجات بالنقص ويعرضهم للمكاره ومن زالت عنه
الجدة بالغلظة فترقب زوال الامر وقال اضر الاشياء
على من تهيات له جدة ان يمسك عن خلطة الناس
ويتوهم ان من يلقاه ينقصه ويضره ولا ينفعه

والصواب لذوي الجدات كما كفوا مؤنتهم ان
يشمروا في الخير وان يصغر عندهم قدر ما افضوا اليه
فانهم يستفيدون من ذلك ما يحرس جدتهم ويرفع
حسد الناس عنهم وقال ما تكاد الجدة تهدي الى
صاحبها صديقا فيه خير ولا تكاد الشدة تهدي
صديقا فيه شر وقال اكثر افات الرجل من فرط
محبته لنفسه فان ذلك يحمله على ان يرى نفسه بمنزلة
من تهيأت له الثروة العظيمة والمنزلة الرفيعة
فيحسد هذه الجماعة ويبترها فيكون محبته لنفسه
قد ساقت عدوها فيما يريد به ووثوقها فيما يحب ان
يتمها فيه وقال المحبة الصادقة للنفس ان تضعها

الى الرذيلة المكروهة
وقال من احب نفسه

موضعا ولا تحملها فوق طاقتها وتحركها تلقاء العقل
وتمنعها فرط الشهوات وقال اذا غلبت على انسان
رذيلة دخلت في ستارة فلم ير شيئا الا معها و
يكون مثل الذي يرى الشيء من وراء زجاج صفر
او غيرها من الالوان فانه يرى الاشياء كلها
ظاهرة بذلك اللون والى هذا ينتهي سكر الشهوة (الحذر)
وقال اعظم حوب عند الله ان يسترق العقل (جور)
للشهوة والغضب وقال الحفاظ والحقد
شيء واحد الا ان احدهما في المودة والاخر
في العداوة وقال في النواميس لباس الخائف
افضل من اطعام الجائع وقال اعظم من فقد

النعمة ما يتخلف في نفوس من زالت عنه من الشهوات
المردية والمذاهب الذميمة وافضل من فقد الشدايد
ما يتخلف في نفوس من زالت عنه من قوة الصبر
وذكاء الجوارح وسلوك النفس الى الامور المحمودة وقال
نفار التابع عنك في المحنة على حسب مثابرته
عليك في النعمة واحتماله مكارهك فيها
وقال افضل الزهادة تجنب الاشياء الحسية
كراهة من سرعة تغيرها وسوء عهدها والميل
الى الاشياء العقلية لا سيما الفضيلة
والتخلص من الآفات العارضة له فاما ان آثر
نعيمها افضل من النعيم الذي يتركه بالزهد نعيمًا

فهو باهل الشره والاحتكار اشبه منه
بالزهادة وقال العادل يطلب ثمار الاشياء
مع حفظها وصيانتها والجاير يطلب من الاشياء
مقدارا في نفسه ولا يقنعه غيره ولو افسد اعيان
الاشياء ودرسها يحتاج صاحب السلطان الى
ان يودع من رعاه حفيظة اما من سالم ذكره واما من يردع
هيبة مشاهدته والا يتعلق احد عليه بحيف ولا
ظلم وقال انما احتاجت الرعية الى الاخافة لسوء
مراجعتها ما نهيت عنه ولانها لا تخاف على خطر
ولا منزلة فاما الطبقة العالية فالزجر يقوم لها
مقاما اغلظ المكروه وهي اشبه بالملوك لانها لا تخلو

من تأديب قوّمت عليه والعامّة أحلياء من هذا
وقال ليس للعامّة ما ترقّ به أولادها في الصغر
ولا ترضيها لعظيم من الأمر فهي تشفق عليها من ريا ضة
التأديب فليس نعلم الأما قرب تناوله وإن صغر
قدره فتكون حاجتها إلى التقويم في الكبر
على حسب ما غادرته في الصغر وقال يحتاج الرؤسا
إلى أن يكون فيهم من حسن الرأي أقوى مما فيهم
من الانقياد وأما العامّة فيكون فيها من الانقياد
أكثر مما فيها من حسن الرأي وقال العقوبة
تجب على الرئيس إذا أسفّ إلى منزلة العامّة وعلى العامّة
إذا ارتفعت إلى منزلة بعض الرؤساء وإن تفعت وقال

أعظم الفاقات فاقة الرجل إلى حاشيته وقال أمطل
نفسك بما تؤثر أن تشتريه لها بالنسيئة فإنّ صبرها تريده
عليك أحسن من صبر غريمك وقال غريم المرء
يشبه بطنه إن أغفله فضحه وأبدى عورة منه كانت
مستورة وقال خير من خلف في الشرار التقويم وفي
الخيار الإحسان وقال الخيار يرعون عند الحاجة
والشرار يرعون في الحاجة والشهوة وقال التمني يرغبون
للشيء يوصلك إلى صورته من غير طريقه ويريك منه
ما لا يوجد بالفعل فيه وعوده أنه يروح عن القلوب
الضعيفة ويكسر عنك العداوات إن أثرت فيه
حسن النية ثم ذكر قصة له مع رجل يعاديه وأنه

كان يبيت وهو يفكر فيه وفي انه ان ظفر به
اجمل في امره واحسن به قال فكنت اصبح فاجده
متكسرا عني حتى اصلح بيننا ما كنت ابينته فيه ليس قال
يشبه القوة التي بها نتخيل الشيء ما يفعله المصور
من خارج لان القوة تاتي الصورة جملة بغير زمان
وهي التي فيناغورس يسميها القوة الروحانية والمصور
من خارج انما يرسم جزءا جزءا من الصور حتى تتكامل
بجملتها في زمان وبينهما فرق كثير وقال لا تخدم
الملك بافضل مما يعمله فان ذلك تبكيت له ولا
تحملك عليه وقال اذا استبان الملك منك فضلا
عليه في بعض القوى فادع النقص عنه في قوة اخرى

قوته فيه فانك تخف على قلبه وقال ان استطعت
ان نرى الملك انك كنت في كفاية تكفلك قبل
خدمته فافعل فان ذلك اعون لك على حسن التحرز
منه وقال زد في تواضعك للملك بمقدار زيادته
في رفعتك فان استعفاك من ذلك فاعلمه ان ترك عندك
ذلك اثم وان في تخطيه حرجا عليك فان رغب ذلك
محمود لك وقال ان قصدك الملك في تابع لك
او في شيء من امورك فليكن طلبك العذر له
في ذلك اشد من طلبك الحجة التي نعصم منه ولا تتاثر
بكلام الاتباع وانظر الى ولدك فضلا عن غيره بعين
الملك تسلم من الجرافة وقال اكثر اشتغال الملوك من

يحدهم على كثرة ما يجتبون من الاموال ويملكون
من الضياع والالات فاذا تاملت من هذا ما تستنكره
فرده اليه وعرفه انك تجمعه له باسمك والتزم
هذا له وان اظهر كراهته لا تقبل تحيته تليق
بالملك وعاقب عليها وحل له انواع الشهوة ولا تسمح
له بالراي الا ان يكون في الخاص وقال اكبر الخلاص
افات اتباع الملوك ما يخفون عليه من سقطاتهم
واستحياؤهم من تغيير ذلك عليهم فهون ذلك عندهم
واعلمهم انه لم يعر منه غيرهم وطالب نفسك
بان تجعل خطاءهم بمنزلة الشبهة المعترضة واحتج
فيه احسن عذر واجمل قول وقال اسباب رغبة

الانسان في الشيء ثلثة اما لانه طبيعي فيه واما لحركة
سعادة له في طريق ذلك الشيء واما لان ذلك الانسان
مثل راى ذلك الشيء مجديا على غيره فقدر فيه بملابسته ما
وصل الى غيره وهذه اضعف الاسباب الثلثة والطبعي
يفيده تحرجا وحذقا به وان ساعده السبب البختي اذا
وقال انفرد بفيده منه من غير تحرج به الاحرار تنشر فهم
في الشيء علته وما وجب فيه والسفلة تملكهم
فيه شهوتهم له وتكايدهم في السبق اليه وقال
الحسن التمييز من تامل الاشياء من غاياتها ولم يتاملها
من مباديها للحسن وقال افضل الخدم ما اشبه قوى
النفس والجسد ولم يتكل عما وكل به الا لعارض صح

قد لحقه وشهد له الحسن به وشرهم من قصر
عن فعله لاسباب ملكته وصرفته ولهذا
مولى غير مولاه ورب بئس غير ربيسه وقال الحاذق
بالسياسة من الملوك من احسن استخدام الفضائل
في الناس والرذائل كما تستخدم الطبيعة
فضول الاغذية فتجعلها في اشياء تنتفع بها وقال
اذا استبرأت امرا فلا يهولنك فيه عظم قدره استقرأت
ولا كثرة ما فيه وليكن اعتمادك على تناسبه
وان كان تناسبه صحيحا فثق ببقائه وان كان
فاسدا فانذر بقصر مدته وقال ليس يطول التذاذك وأذن
بشيء حسي ولا طبيعي لانه سريع التنقل والحركة وانما

يثبت لك الالتذاذ بالاشياء العقلية التي تثبت
ولا تحتاج الى حراسته هيولاها وقال الاشياء العقلية
لا تفسد عليك الا من جهتك لانها بسيطة وانت
مركب وانما تفسد انت عن ضعف تاملها بما لا
يخلو منه ذوات التركيب من الانسان وقلة الصبر
على الفكر وانصراف الارادة الى الاشغال المعترضة
وهي باعثة لك بحالها وقال من سلك طريق الكون
كان انسانا بما فيها من الفضائل ووكيد العناية باهلها
وشارك الملائكة في افعالها ولم يتجه عليه منهم
ما يكرهه ومن سلك طريق الفساد كان مستوحشا
ممن يضامه فيها ومخلا مع اصحاب سنن الجور وثم

اقنعا له بافتح من نقصانها وهو في الجملة اقصر مدة
ممن سلك طريق الكون وقال اذا اردت جمع المال
فاحرز قلبك احماد الناس لمذهبك ورضاهم
تمسكك واصبهم منه بما تحرز به الحجة عليهم
ولتكن لك منهم عصمة تعصمك من سوء مذاهب
اولي الشر منهم واصرف قوى تلك العصمة الى مصالحهم
ليبثوا فضلك عليهم وان حرك الجبن احدا منهم الى
مساتك اطلقتها عليه سرا واستنفذته منها جهرا
فان سياسة الغني للفقير اشق من سياسة الملك
للرعية وقال ليس ينعم لفاضل فضيلة مع اعتراض
الشرار بينه وبينها وتتبعهم غوايله فيها الا بوزر

من نهايب ناحيته ويعز نصره وملاك امره ان يردعهم
بها ردعا حتى تسمع حجته ويعرف فضله ولا ينزعها
فيوجدها السبيل الى المقام على تنقصه وثلبه والمنازعة
في فضيلته وقال احسانك الى من كاد من الشرار
والحسد اغلظ عليهم من موقع اساءتهم الا انك
تمنعهم به ما تطلع نفوسهم اليه من تمام كيدهم
لك وبلوغهم المحبة فيك وليس ينكر منهم باحسانك
الا من افرط به ضيق اخلاقه او كان فيه ضعف
عن المعاركة وقال انقص من الكذاب من كذب
لغيره واخس من الظالم من ظلم لسواه وقال البخل
يحسن للرفيع التواضع وللنبيه الخمول وللوصول

الوحشة والتفرد ويحبب اليه ان يكون رعيته
بعد ان كان راعيا خوفا من غلط المؤن عليه وهو
مع هذا يضعف القلب عن المفاوضة والسخاء في ضد
هذه الحال والاعتدال اخذ باحسن ما فيهما وقال
الضرورة والارادة المحمودة متغالبتان في هذا
العالم فاذا غلبت الضرورة كان بختا حسنا او سيئا
وان غلبت الارادة المحمودة كان نجحا وقال لا
تستكثرن من الالات فتتعبك حراستها وانما يقتنى
لرفع التعب والحمل عن القوى وقال المعرفة ذخيرة
لا يحتاج صاحبها الى حراسة كما ان القنية
ذات الهيولى لا تحتاج الى من يحرسها من سوء النظر

والعبث كذلك القنية عبر ذات الهيولى لا تحتاج الى فكر
نفساني في تفتيشها وما لم يؤمن من اعراض المحال فيها حتى يتصفى يهتبله
عند صاحبها وكما ان تحريك المال في الوجوه الموثوق
بها يزيد في اكثر الامر كذلك استثمار الاشياء العقلية
يزيد في فضيلة النفس ويحسن اثر القيم بها الا ان احدهما
يصرفه فلو مفارقته ما صرفه والاخر وادع لان ذخيرته
كامنة عنده وقال عاشر المسكين بالتواضع والمهين
بالتام والباخل بالمسامحة والسخي بالرغبة اليه ولا تطلق
منها الا بمقدار ما يرتهن احمادك والمقاربة لك وقال اذا امر
منك تابع الى علوك فلا تشيعه سوء ذكر ولا تطلق
ذلك فيه لغيرك وحافظ على اسبابه واشع ان خروجه

عن مواطاة بينك وبينه وانك تصبنه للتحير عليه وهو
لا يظهر على لسانك ولكن الطفها وانكر في الظاهر ما بادى
منك فانك تفسد بذلك محله وتلين قسوته عليك
واحذر ان توبسه من حسن المراجعة بسوء الانتفاع
باسبابه وقال احبث الازمنة زمان استفاد منك
المشايخ العجايب التي فيه ولم يفيدوك ما يوازيه وانفع
الاحوال ما عجزت فيه عن التنقل الى ما ترجوه وجافيه
واضيق المذاهب طريق لم تجد فيه معينا لك ولا مشيرا
عليك وانكد المطالب الرغبة الى غير مناسب لك ولا
متامل ما فيك واخوف المسالك مسلك خشيت فيه
مفارقة حريتك وجمل اوصافك وتعبدت فيه لرذايلك

واغلظ المجالس مقامك على منهم لك لا تقبل منك حجة
ولا تسمع منك معذرة واسوء المجاورة تابع يجري مجراك
من سلطانك بحرف حسنك ويحسد فضلك ويتبع
غوايلك وقال اذا صحبت النفس الفاضلة شيئا من استحسنت
العلم انست بمن خدمه وقاربتهم وحنت على ضعيفهم
ووفت املة في بلوغ اكثر ما انتهى اليه منه واعطت
قيادها للافاضل فيه واحسنت مجاورة الجميع واتخذتهم
اقارب فاما النفس الردية فانها تنفر من نظر منها
في شيء منه وتعسفهم بالمعارضة وتتبع سقطات
الاعالم به وتسو منابذتها ناملها وربما تعدت هذا
في الناظر في العلم الى ما سن به من غيره وقال كل من غلبت

عليه رذيلة طلب الفضيلة بما عرف به وان كانت
رذيلة الشر كانت رغبة في الاخافة والاساءة
وتعبد الناس بهما وان كانت من الخرف والشهوة
طلبت الفضيلة بالتذلل واحتمال الامور القبيحة
الشبيهة بما غلب عليه وقال اشد الاشياء على الراغب
تعذر الاشياء القريبة من الامكان وقال اذا حاولت
امرا فلا تلح فيه ولا ترمه باكثر جهدك وكن فيه
مثل الملاح في قطع عرض البحر يبصر الجرية والرياح
وليستعمل الاخلاص فيما يعجز عنه لانه ربما كان
الاغراق في الامر سببا لفوته والاخطار لصاحبه فيه
وقال لا يكدي مطلبك اصلح لك من التكسب

من ان تعرف بالحرص والالحاح فان المرغوب اليه
يستثقلهما ويعاند المفرط فيهما وقال الشرار يستنجح
مطالبهما بسوء العشرة والتفادي منهما والخيار بحسن
الموقع وجميل العشرة وحسن التأني ولذلك يطول
زمان حوائج الاخيار تراعي الاوقات التي يسهل فيها لانها
ما تلتمس ويقصر زمان الشرار لان الشرير ان صادف
جبانا اكرهه على قضاء حاجته وان صادف متملكا متماسكا
حرمه وطرده فليس يكون امره في احدهما وقال الخير
يرى ان نجاح السعي للمنعم فهو يشكر ويترصد المكافاة نعمة
والوغد يرى انه لحرصه وقوة ضبطه وضعف المنعم
عن مفاومته فليس يتعدى شكر سعيه واطراء نفسه

وقال كما ان العيون تملح قبل انقطاعها كذلك النعم
يتعذر منها الكفاف على القاصد قبل زوالها وقال اذا
تقسمت النعمة فكان منها جزء ترفه لا بوس معها
وجزء بوس لا ترفه معه فقد حان زوالها وقال اذا ملت
الايام رجلا وضع حسن الظن في غير موضعه حتى يكون
ذلك اوكد الاسباب في زوال امره ومعاداة الايام له
وقال اذا طالت محنة الرجل وضع سوء الظن في غير
موضعه فظن باكثر ما يجدي انه يكدي وقال
ينبغي للملك ان يصانع رعيته في خلقه ويقتضي منه فيهم
محبته باعطاء كافتهم محبته وان يتذكر صغر مملكته
في جنب جملة العالم فانه يرى ذلك اصغر من مقدار رعاياه

منهم فلا يعرض بوجهه ولا يشمخ بانفه وقال الملك
الفاضل يرى انه اجير لربه فيما ملكه اياه
وانه فوض له فيه ما يصلحه ويصلح شمله وان ما انحط
هذا النوايب المملكة فهو يقوم بمن فيها ويحرسه و
الملك الجائر يرى ان ما غلب عليه ملك له وان
جميع خلقه له يصرفه تلقاء ارادته وشهواته
يقتل من اعتقد فيه غير هذا فهو يفسد نفوس
من في المملكة ويسلك بهم من طاعتهم المسالك
القبيحة وان طالت ايامه خلف المملكة خرابا بعده
وقال اذا اردت اصلاح مملكة من الممالك
كانت فاسدة بغلبة متغلب فادرس منها معالم الفساد

في المحال والالات وغض من همه من رفعته الفتنة
وارفع من وضعته ولا تترك علما المعاند كان فيها
فاذا احكمت هذا اشعرت نفوس اهلها غرضك
المحمود فيها وملاك امرك نقل اعلامها عنك فانهم
لا يخضعون لك ولا يدينون بك **وقال** افلاطون
شر الظلمة واسواهم نكاية في الناس القريبة
منهم ومن لا يشتبه عليه غلطة لاحد منهم لانه لا يخدعهم
باكراهم عن اموالهم ويلطوا لهم حتى يصادف
عزتهم فان جمع الى ذلك الخبرة بهم كانت الامارة
وقال اسوء الظلمة فعلا من كان محتاجا الى ظلمه
وكما ان اللصوص تعتمد في سرقتها الخروج

في الليل الى المواضع الخالية ليخفى عن الناس امرها
فكذلك الظالم يبعث على من يحاول ظلمه
الشناعات التي يقع به معها سوء التاول في الشريعة
والمملكة والمعاملة لتخرجه عن حلمهم ويخلو به
لانه الص في العلانية **وقال** حيث يزيد القول
ينقص العمل وحيث تقع التهمة يضعف الاسترسال تقوى
وقال اذا اردت حسن العمل فلا تستدلن عليه
بحسن القول واستبر كل واحد من هذين من جنسه
تامن الغلط فيه **وقال** كل ما خرج الى الفعل فهو
يتصور في النفس يخرج الى الفعل **وقال** اضر ما يكون — وليس كل ما يتصور في النفس
الخبرة اذا كانت مع سوء الرعاية **وقال** كل من فعل

فعلة تناسب صورته في قلوب الناس لم تظهر
عليه واذا اردت نسبتها الى غيرها مما فيه عرف بها
وان نقصت اخل بصورته وعرف بما اخل به وقال
عدوك من ابناءك ان كان برّا ذمك على زيادة
مؤنته معك على حظه منك وان كان شريرا ذمك
على تقصيره حاله عن حال غيره معك وقال الحلم يزيل
تعدي الحر ويرده الى حسن مراجعه وليس يزيل تعدي
الوغد الا الاخافة وقال اذا غلبت على احد قوة
فانما يرى الفضل لغيره عليه في غلبة تلك القوة
منه على القوة فيه فضيلة كانت او رذيلة
وقال ينبغي للحزمة من ذوي اليسار اذا قلت اموال

الملك ان يظهروا الفاقة ويقبضوا التوسعة حتى
ترجع امواله الى حالتها فانها محنة لحقت الاغنياء
وقال كما ان سروح الهوام وغيرها من المضرات
بالليل اكثر منه بالنهار كذلك يوجد الشرار
في الفتنة اقوى من الاغنياء في الامن واشد اخافة
من غيرهم وقال خوف الكريم الحيا وطفره مظنّة
مقرون بالابقاء واستيناف الاحسان وليس يخاف
الوغد حتى يرى صورة الشر وظفره يكشف عدوه و
بغيره وقال ليس ينبغي للعاقل الحسن الحال ان يفرح
بموت عدو له لان الطبيعة لا تتركه بغير عدو لكن
ينبغي ان يكون فرحه موكلا بارتفاع عداوة الخنا

له وميل الشرار اليه ويسهل عليه ما سوى ذلك
وقال لا تظهر الاسف على شيء اغتصبته في هذا
العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك
وقال انما يكون في عالم التركيب اشياء مشوبة وليس تخلق ٤
بحدها خالصة ولذلك ليست الاشياء في عالم
التركيب مثلها في النفس لان النفس وان قارنت الجسد
في عالم التركيب فهي بانفرادها في عالم البسيط
وكذلك الجواهر باسرها وقال من اراد الدليل الى
الله سبحانه فليستصحب الحق فانه لا يخطيه ويقف
به في كل وقت عنده وقال اطلب العدل في طريق
الكون فانك لا تجد الفساد الا الجور وقال من رضي

عن نفسه استدعى سخط الناس عليه ومن استقصى
عليها ولم يهملها وبرحها كانت احد اسباب نجاته
من سجن الطبيعة وقال اكثر حظ النفس في عالم
الكون حسن النظام وهي تحسها به على هياكلها
واذا فقدته قلقت وثقل عليها خدمة الطبيعة في
هذا العالم وقال الزمان الردي يطلب اعيان
المنعمين الى المنع والاساءة بما يظهر فيه من كفر
الاحسان ومقابلة الجميل بالقبيح وقال لو كان
المسيء يفسد نفسه لسهل امره ولكنه يفسد
نفسه ومن اسا اليه باستعمال ما يضر بخلق كثير
وقال اذا اجتمع تضييع الحقوق وقوة المكافاة

واكثر ما في هياكل
الطبيعة حسن النظام م

في قوم درست فضايلهم وقال للناس في هذا
العالم مواهب واشباه مواهب كاملة فالمواهب
الخالصة الجوارح والقوى واشباه المواهب الاعراض
فانها تقيم عندنا وتتهيا ان تنتقل الى غيرنا فتحل
منه محلها منا وانما تطبع اليد القوية والانفاق
الصالح وقال من فضل القنية النفسانية على القنية
الحسية ان القنية النفسانية تنتقل الى مستفيدها
وهي قايمة عند مفيدها وذلك انا اذا علمنا شيا وقع
في نفس المستفيد ولم تنتقل عن المفيد فاما الحسية
فليس يتم بها سرور لانها ان سرت من انتقلت اليه
غمت من انتقلت عنه وقال عند ادبار الدول يغفل

امر بيوت العبادة وتجوز في القضاء وتحامل الناس
للاقوياء على الضعفاء وللاغنياء على الفقراء وقال
ينبغي للعاقل ان يخدم زمان الشيخوخة قبل مجيئه كما
يخدم زمان الشتاء قبل هجومه فانه يجمع اليه الحطب
وما لا يصل اليه في ذلك الوقت ويحرص ان يكون
ما يخلفه لولده اكثر مما خلفه له ابوه ليموت بثوب
الستر الذي ورثه وقال لا تغتبط بتخليف نعمة
لولدك خلفت معها اعداء وترتهم واستحقت مباعدتهم
عداوتهم
وقال السيء الحال من انتقلت به رياسة اباييه
وقال اجعل حذرك للناس اكثر من رجايك لهم
وتحرزك منهم اكثر من استيناسك اليهم واذا ضاق

التباعد

عنهم وفرك فليسعهم بشرك وقال لا يفقدك ما شاع
عن رجل الى الايثار له والا انحراف عنه واخلط مع
الاشاعة عنه الاخبار له وقال تكبر الحر على من
فوقه وتكبر التذلل على من دونه وقال اذا شاورت
من يضطلع بالمشورة عليك فاصدقه عنك فيها وفي
كثير مما ينحرك اليه طباعك ليقف من صبرك على
ما يوجبه الحق فيها واعلم ان مغادرة المشير عليك
من الراي بمقدار ما خلفته عنه من الصدق وقال
لا ترتفع بتحسين الهياكل والمصاحف وانظر الى وقور
من في الهياكل من المبتلين وجلالة الشريعة في نفوس
اهلها وحسن الحفظ فيها وتلاوة المصاحف فان

كان ذلك كاملا فامر الملك مستقيم وناموسه
منتظم وان كان قد حصل منها على زينة الجدة فتوقع
سوء التغيير وقال انما تشبه الهياكل الخالية من
المبتلين المعمورة بالاصباغ والنقوش والستور و
حسن الفرش بحلية على دابة غير ذات فراهة ولا فائدة
في الدواب وقال انما جعلت الملاذ الحسية من
البخورات وغيرها في الهياكل لتعطي الطبيعة منها
ما يومن النفس من تمردها عليها وتفود الطبيعين الى
الشريعة برفق وقال من اراد من الملوك ان تحسن
عند الناس ايامه بعده وتستملي سيرته فليحرر
الحجة بعده فيما عمله ولا يجاهر بعقوبة خارجة

عن الشريعة وبسط يده في ضعفاء مملكته
وقال ينبغي لمن طال لسانه وحسن بيانه الا
يحدث بغرائب ما سمع فان الحسد يحسن ما يظهر
عنه يحمله على ان كذبه ويترك الخوض في الشريعة
والا حملتهم المنافسة على تكفيره وقال اول
انتقاص امر الرئيس ان يحتاج جماعة من رؤسهم من رؤسه
الى غيره ويخيفهم ما عجز عنه ولا يثقون بحسن غيرهم
المكافاة فيما جرهم فيه وقال ليس يتبين كلامك
من كان كلامه لك احب اليه من الاستماع منك
ولا يعلم نصيحتك من غلب هواه على رايك ولا يسلم
لك الصواب من اعتقد انه اشد معرفة بما اشرت

عليه به منك وقال التواضع ممن تخاف
سطوته ويرجا فضله يدفع قصر مدته و
يمحو من القلوب سالف اساته ويحسن
ظفره بمن ناواه وقال خف الضعيف اذا
كان تحت رايه الانصاف اكثر من
خوفك القوي تحت رايه الجور فان اذا كان
النصر ياتيه من حيث لا يشعر وجروحه
لا يندمل وقال ليس يقوم بتقويم الاتباع
من لم يصلح نفسه ولا اودعها نصيبا من
تشنته وقال من ظلم العدل كان الله
خصمه ومن لم تسكن الرحمة قلبه

قل لقاؤها له في خوفه ومن استعمل الدالة
هان عتبه واخطر بمودته وقال مودة
الرأي ما تموت ومودة الهوى ما تبقى وقال
الفرق بين الود والتودد ان الود كمال
الوصلة والتودد الطريق الى هذا الكمال
حتى يحرزه ملتمسه وقال لا يونسنك من
الظالم حسن عشرة تراها منه وصحة مودة
تستبينها فيه فان محاسنه لم تختلط بمساويه
حتى تحدث عنها عين اخرى تنقص بها المساوي
عما كانت عليه والمحاسن ايضا وهي احمد
مغبة ولذلك لا يرى العادل شديد التخفي

ولا مسرف الاكرام وكذلك لا تراه
قوي النكاية ولا غليظ الايقاع وانما
يتهيا للظالم ان يكون احسن بشرا من
العادل واجمل عهدا في كثير من الناس
لان ما فيه من الخير قائم في ناحية وما
فيه من الشر معتزل في ناحية اخرى
وانما فعلت الطبيعة به هذا التصرف
لما فيه من الخير الى استدراج الناس و
تشكيكهم لايقاع الفرصة بهم والخير فيه مثل
سلخ الحية في ملاحته ولينه وورد
الدفلى في حسنه ومرآته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال افلاطون الحكيم

لا تشكون حالك في امر الى زاهد فيه وضالع
على اهله فانك تبرم بما شاكك منه ولا تجد
عنده صحة راي فيه وقال لا تشاور الاغنياء
في سلوك الطرق المخطرة فانهم يكرهون
لك التغرر فيها لان المشورة تدلنا على اختيار
المستشار فيما جرب المستشير ولكن
شاور في كل مذهب اهله وقال حاجز
الظالم فان توقفه عنك حتى يخبرك و
توقف تضربه بينك وبين شملك وتسفهه

اياك فيما تظهر كراهته منك وقال اهل
الصناعة يتبعون حدودها ويقفون عليها و
يتجاوزونها وهو صالح لهم مثبت لمحالهم
في قلوب الناس وصحة اعمالهم وقد يخطئ العاقل
منهم في مفارقة بعض هذه الحدود وانما
يطلب الحق في غرض الانسان وهذه الحدود
يكون اكثرها بغير حقيقة فهو يتخطاها
وقال ليس يطيق المركب السلوك مع البسيط
في جميع منصرفاته لان حركة البسيط غير
مكابنة ومن فعل ذلك منعته اجزاؤه
واتعبته وعوده بالرسم اصلح له وقال اخافة

العبيد والتضييق عليهم يزيد في عقوق بنيهم و
صيانتهم واظهار الثقة بهم يكسبهم
انفة وخيرية وقال اذا حركت شخصا بلقاء
جميل فاحرص ان تكون حركتك الارادية
فيه اقوى من حركته الطبيعية في ضد ما حركته
اليه فان لم يتفق لك هذا بعد عليك نقله الى ما
اثرت وقال احذر قلة خبرة البسيط بالمركب فيه
وطلبه منه ما ليس في طباعه فانه وان حركك
الى الافضل لم يخلك من الاشق عليك وهذا دليل
على ان مطلوب الانسان الافضل فقط خطا حتى
يضاف الى ذلك بمقدار الطاقة وقال كل فعل يفعله

المركب فهو يؤثر فيه وفي بسائطه اثارا بمقدار قبول
تلك البسائط منه وليست تقبل صورة واحدة والمثال
في ذلك ان الضرب يؤثر في الجسد زيادة الحرارة وتاثر
الاعضاء الارادية وفي المركب الم الحس به وفي النفس
مشقة استخدام الجوارح له وفي هذا دليل على ان النفس
تستفيد من الاجسام في هذا العالم معرفة بالعمل
والجزئيات لانه ليس لها ذلك بذاتها وقال اذا
انتقل الفكر من الاشخاص الى العلو ارتفع من
الكثرة الى الوحدة ولم يزل ينتقل في مسيره
واذا انتقل من العلو الى الاشخاص انتقل من الوحدة
الى الكثرة ولم يزل يتكثر في مسيره وقال

العلم هو ما علق بالنفس من العلوم وقبلته منه
من صورته ومباديه وعلته ان كان ذا صورة
وان لم يكن فبفعله وقال يحتاج العالم الى
عرض ما علمه في الاوقات التي يخاف فيها اعتراض
الشبهة عليه وانعام الفكر فيه فانه اذا فعل
ذلك كان فيه افضل منه في العلوم وقال اضر
الاشياء عليك ان تعلم رئيسك انك احسن
حالا منه وقال عشق الرجل لمن تحت يده يغير
نظام رياسته لان العاشق لا يجوز ان يكون
مالكا لمعشوقه في الحقيقة وانما يملكه على وجه
الوضع فيكون رياسته قد انتقلت الى من هو دونه

ويكون مرؤسا اعلى منه فيفسد النظام بذلك
وقال ما اقل ما يتمكن العشق في نفوس الشجعان
وما يتمكن منه في نفوسهم فهو الى المحبة قريب جدا
وقال فساد تناسب المدينة والمنزل والجسد
مرض من امراض كل واحد منها وقال اذا تطابق مخروطا
البصر وصار سهمهما واحدا نظر الى الشيء بموضعين

بمكان واحد وان اختلف السهمان نظر الى الشيء صح

ولهذا يوجد الشيء الصغير الذي عن بعد ما بين العينين
اذا قرب الى العينين اثنين لانه يرى بمكانين وقال
ليس بين للشمس والكواكب حركة لانها تقطع
في زمان محسوس مكانا غير محسوس عندنا وقال
الدليل على عظم الشمس والقمر ما نراه اذا صار في الافق

من ان الظلالات في الاشياء الرفيعة منقطعة
ونرى الظلالات في نصف النهار في المواضع البعيدة
الى جهة واحدة وهذا دليل على انها لم تفارق فهامع
بعدها وانها اعظم مما بين البعدين وقال انما تنقص
بلاغة المحررين لانهم قد صرفوا اكثر عنايتهم
الى تقويم خطوطهم وليس يضطلع المعنى بجهتين كما
يضطلع المعنى بجهة واحدة وقال اذا طلب الكاتب
الاختصار فليقرب من الابانة واذا طلب بسط
القول فليلزم قانون البلاغة وياخذ عرض كل مسلك
بحظ وافر وقال لكل بليغ طبع في نوع من
انواع البلاغة يزيد فيه على ساير انواعه لانه اما

ان ينفذ الكتاب الى من دونه وهذا يصلح لخدمة
السلطان واما في الكتاب الى مساوله وهذا مرتب
للاخوان واما الكتاب الى من فوقه وهذا لمن
صغرت منزلته ولساير الرعايا وقليل ما يجتمع
التقدم في هذه الانواع الثلثة لكاتب وقال عداوة
العاقلين انكا العداوات وليس تقع الا بعد
الاعذار والانذار واكثر ما تقع في مخالفة مذهب
وقال العاقل من الاعداء يخرج الى الوقيعة من باب
التحرف والى التشكيك من باب المشورة وقال
من ظهر فيه الشر اضعف في استعماله ممن بطن
وحسن ظاهره فان كان ممن لا يبالى به لم يقاوم

وقال للشر ما اخذ لطيفة وربما رام الخير انسان
فاوصله ذلك الى الشر مثل ان يصطنعه سلطان
فيتمهل له في تقضي اشياء قد وقع بها ستر قوم فيكشف
ذلك الستر عنهم ومثل هذا كثير وقال الامر الضروري
حلا المر ساوره فلا تزله عنه الى من لا يضطر اليه
فانه املك به وقال اذا وصف لك رجل بشيء
فلا يذهب وهمك لبه الى الصفة البسيط فيطرأ
عليك شيء من اجزاء تركيبه ويكون هذا منتقصا
له عندك ولكن تخيل ما يوصف لك بذي اجزاء
قد ظهر منها جزء على جملة تلك الاجزاء وهو الذي
وصف به عندك ولكل واحد منها وقت يتحرك

فيه فانه اروح به عندك واصلح للناس معك
وقال من توهم انه يضبط كل ما في امر ضيع
سايره ونكل عن غيره والصواب ان يتمسك بجملته
ويستعين بالناس في تفصيله ويتردد من الجملة
حتى يساوي فيه اهل الخبرة به وقال اجتهد ان لا
تخدم من دونك في الفضيلة وفوقك في الرذيلة
فانك لا تصيب موافقته وذلك انك تتعرض
لتعنيفك في الاحسان واستقصارك في الاساءة
وقال اجتنب خدمة من كنت تعرفه بالخمول وسمت
به الحال فانه وان سره مكانك من خدمته فهو
يرغب في ان يريك ويرى غيرك تقدمه عليك فيتبع

ما غفلت عنه واستعملت الابقاء فيه ولكن اجعله
من بعض اخوانك واستعمل اطراءه توصله الى ما احب
منك وتسلم من تشنيعه وقال اغلظ ما ينتهيا على
ارباب النعم ان يتقلد عليهم من لم تغذه نعمة ولا افا رف
محنة فيما انهم مفرطون فيما اخرجهم حسن النشر فيري
اليه من الاحسان الى الناس والرأفة بهم ويحركهم الى
سجيته ودقة نظره فيهلكون معه وقال من دق
نظره واخل نشوءه يرى انما اضطر اليه ارباب النعم
وغدوا به وصار امرا طبيعيا لهم فضل قياسه على نفسه
وقال لا ينبغي للعاقل ان يتمنى لصديقه الغنى فيزهى عليه
لكن يتمنى له ان يساويه في الحال وقال ليس ينبغي

للمرء ان يشتغل فكره بما ذهب منه لكن يعنى بحفظ
ما بقي عليه وقال لئلا ميزن لتكن عنايتكم بما يصلح
به معاشكم وفي دينكم بما يرضى به عنكم
خالقكم وقيل كيف ينبغي للمرء ان يصنع لئلا يحتاج
فقال ان كان غنيا فليقتصد وان كان فقيرا
فليزد من العمل وقال ان المحب لان يمدح هو محب
للتعب وقال ليس بصواب ان يفاوض الاديب من
لا ادب له كما انه ليس بصواب ان يفاوض الصاحي
السكران وقال الصواب في المجرى الطبيعي
ان يحرك الفعل الطبيعي الصورة والشوق اليه
والخطأ فيه ان يحرك الصورة والشوق الفعل الطبيعي

اليهما **وقال** الصواب في العقل ان يكون الشوق — الطبيعي
تلقاء العلة والخطاء فيه ان يكون الشوق لدون
العلة **وقال** اذا وهبت نفسك لشيء دون عقلك
فاصبر على سوء ملكته **وقال** ان ظننت بالشيء
اكثر منه فعد بك احوج ما كنت اليه فان ظننت
به ما فيه تظلمت منك قواه وكانت موافقته لك — دون
اكثر من موافقتك له **وقال** اذا ساورت عملا
من الاعمال فاقصد الى احكام جملته قبل صغايره
ثم اصمد الى صغايره فقومها ولا يشغلنك تفصيله
عن جملته فيضيع منك سايره **وقال** لا تدفعن
عملا عن وقته فان للوقت الذي تدفعه اليه عملا

وليس يطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت
دخلها الخلل **وقال** تهيب العمل يطيل زمانه و
الجرأة عليه تمنع من سعه وتسقط في اكثر الازمنة
منه **وقال** اذا فوضت الى احد حول امرك تلقاه
وسلبك لذة الاستبداد برايك فيه **وقال** ايناس
السلطان لمعامليه يشبه الربيع الذي يظهر اوراق
الاشجار وانوار الرياض وهيبته العادلة تشبه
زمان الصيف الذي يعقد ثمارها وينضجها ويبلغ بها
الى الحاجة اليها والخريف يشبه بالظلم الذي
ينثر فيه ما اثمرته الهيبة العادلة والشتاء
يشبه حسد الملوك باخفائه زينة الشجر ولباسها

الذي يحتفي بزينة من في مملكته ويظهر فاقته
وقال اول ما يغبن الغابن نفسه برضاه بثمرة الخديعة
وتفضيله اياها على ثمرة الانصاف التي لا تبعة فيها
وقال مغبة ظلم الظالم عند زوال قوته واول ما
يفارق الانسان مما يملك ما اثله ظلمه له وقال الظالم
يخاف العادل والظالم والعادل يخاف الظالم وحده
وقال ليس تذهب الاجناد برئيسها حتى تبغض
بتصيب الجائر وتهنا بنصيب العادل معه وقال خف
المظلوم فانه تحت راية الله وزل معه حينئذ فلولا
انه يظلم لعوجل ظالمه وقال لا تكافي بالاساءة على
الاحسان فان دعا المحسن يستجاب فيمن اساء اليه

وقال لا تكثر للشاني لك طريق قصده اليك واتركه
يتكبد وانما تسهل له السبيل اليك بما توجده
فيك وتظهره على السنة الناس لك من القبيح وقال
ليس يرجع عدوك ان كان شريرا باغلظ من امساكك
عن مثالبه والتضاحك عما يتاذى اليك وقال
من اخلد مع هواه اهدى السرور الى من عاداه وقال
الناس لمن رجع عن محاسنه اقبل ممن رجع عن مساويه
لانهم يحتاجون الى معرفة ذوي المثالب ليحترسوا
من بوائقهم فاما اهل الفضل فقد كفوهم مؤنة
الحراسة ولذلك يتناذرون المعيب ولا يقبلون
توبته بسرعة وقال وزين الملك هو الذي يخدم الملك

بالفضايل اذا انصرف الملك الى الرذايل وذلك انهم
احتاجوا للمملكة ان لا يغيب عنها الصواب وحسن
في وقت من الاوقات فعملوا ان الملك لا يطيق هذا
وانه لا بد له من ان ينصرف من جد الى هزل ومن تعب
الى راحة فاضطروا الى موازر له على المملكة يجذبها
اذا اهمل او يفكر فيها اذا الهى لئلا يغيب عنها نور
العقل وقال اقبح ما يشيع عن الوزير تشاغله بلذة
او شره او خروجه الى غضب وحدة فان هذه تفسد
ناموسه الذي قام به وليس عيب الملك به مثل عيب
الوزير لان للملك ان يستعرض انواع الملاهي وغيرها
من انواع اللذة حتى يقع مواقعها ويمنع من يعريه ويفسد

نفسه وليس للوزير ذلك وقال يحتاج الوزير الى ان لا
ينازع الملك فضيلة الا فضيلة الصبر على مزاولة
الامور والعدل فيها واعطاء كل طبقة ما يستحقه
فان هذا له خاصة وللملك الزيادة والنقصان بمقدار
ميله ومحبته والتسمح الذي لا يسوغ للوزير شي منه
وقال اذا استوزرك الملك فلا تقبل منه تفويضه
فانه مخطر بالوزراء والتفويض ان تمضي ما ينظر الملك
فيه من غير ان تنبهه اليه فان الزمك ذلك اما لعلة
واما لغيبة واما لغير ذلك فاشرك معك فيه
حاكم الشريعة وخلد كل ما امضيته والحكم
عليه في ديوان مفرد له وطالع الملك به تسلم منه

وقال ليحذر الوزير ان يصاحب حرم الملك إليه في
حوائجهن وليكن الواسطة بينهن وبينه اما
امر الملك واما من وقف الملك على غيرته على الوزير
من حرمه وقال ينبغي للوزير ان يخرج افادته للملك
في صورة الاستفادة منه ولا تنسى محله عند رفع
الملك اياه وقال اذا احدث لك الملك مرتبة
فلا تتلقه بدفعها والتصاغر عنها فانه احسن
في ظاهر امرك وهو قبيح في باطنه لانه يرى انك
استسرقت الملك في امرك ولكن اقبل منه
طوله وارِه التضرع الى الله في مجازاته واشكره
شكر من يجد في نفسه الاضطلاع بما اسند

إليه وقال ينبغي للوزير ان لا يأكل ولا يشرب
مع الملك وان يحضر داره في وقت انهماكه في لذاته
فاذا غلب عليه النبيذ لم يطلق شيئا مما امر به و
استأمره في جميعه في غده وقال تحتاج المملكة
الى صحو الوزير في سكر الملك فان لم تجد صاحيا
والا طلبت ملكا طبيعيا وقال يحتاج الوزير
الى جوامع ما يرد عليه وما يصدر عنه ويحتاج
الملك الى جوامع ما اخذه الوزير حتى يقف على عرض
كل وارد وصادر وكذلك ما يطلق وقال
لا تستبشرن رئيسا بالعفو من ماله فانما ذلك لاحدى
جهتين اما لانك امسكت عن خدمته وانقضاء

اجرتها لنقص فيك او تقصير منه في حسن الاستخدام
وسمّى افلاطون البرّ عن ظهر اليد نصيب الزمانة
قبول البرّ عن ظهر اليد يحرّك القوى ويحرّك الى
النفس وقال
ملاحظة طرق الانفاق ويغلب مناها على تفكرها
في الوجوه الطبيعية وكثير ما نختم به اكتساب
مؤثره وقال اعطاؤك الانسان ما لا يحتسبه
يفسد نفسه ويعلّمها التعبّد للتجنّب وقال اذا
اردت ان تجمع لمن عنيت به صلاح الحال والنفس
فحرّكه على بعض امورك واستخدمه بافضل ما فيه
من مهمّك واعتد نصيبه وعايدته ولا تعطه
شيئا لغير علّة فيطلب الفرح بغير سبب من اسباب

الفرح وقال انفاق المكتسب يكاد يكون
من نوع اكتسابه وقال اذا تقدّمت منزلتك
عند ملك واحتاج الى تعبيرك عنه في جماعة بين
يديه فتجنّب من الجواب ما دعي الى جواباتهم واذكر
ما يحدو على مصلحتهم فان اضطرّك الامر الى ان تنبع
مصلحة الملك في منع احد فاذكر بعد ذلك ما على
الملك في ذلك من العتب وما عليك من النقص
وانت منتسب الى الملك فيه حتى تصلح ما افسدت
وتمحو ما اسلفت وقال تحفّظ في منازلتك مع الملك
ان تعظم اضطرارك باحد من الناس فربّما جرى
ذلك في عرض كلامك فتأتيه ولا تلقي له بالا

ويكون بك وبال الخلق كثير وقال الذى
اضطر الناس الى خدمة الانفاق والتزوج اليه
عجزهم فيما حزبهم عن مقابلته بما يحتاجون اليه
فيه وان كانوا يصلون بافكارهم الى كثير مما يصلحهم
فيه فلما تاملوا بعقولهم عجز العقول التى فساعته
علموا انه يتم باشياء كلية او جزئية غير هذه التى
تستعملها فاخلصوا لها وترقبوا منها المحبوب والمكروه
وقال اكبر الادلة على الحاجة الى التقليد ضعف من م
الخلق عما جرى عليه تدبيرهم وان التقليد قد حسن
غناؤه فيهم والقوة التى فينا للتقليد فانها
طبيعية فى جملتنا وليس نصل الى معرفة شئ الا بعد

استعمال التقليد لان استعمال دعوى المثبت حتى
يبلغ الى الاثبات تقليد له قد اجلبنا معه فيه والتقليد
الذى توجبه القوى التى فينا وقيام الحجج فيه يقتضى
مقلدا اناط به امور الناس فى العصر ويكون به فى
الوقت بعد الوقت اصلاح نواميسها وتقويم ما يعرض
لها والفرق بينه وبين الملك ان فى نفس المقلد امر جملة
العالم فهو يحرسه من الزلل ويقيم صحته ولا يفكر
فى اجزائه والملك يعنى نفسه امر الجزء الذى ملكه
وحراسته من الزلل وعليه ان يستفتى المقلد فى كثير
من جزوية فان اطلقها والا وقف عنها والمقلد هو
نبى كل عصر وليس يخلو منه العالم وقال نبى العالم

ليس شيء كفّ تقدمه المعرفة من شيء يستدلّ به ولكن
في نفسه صورة الشيء الكائن ولذلك تكون قضاياه
غير مستثناة وتكون قضايا ذوي العلم مستثناة
لانّ علومهم بالاستدلال وقال اكثر ما يدعوا الناس
في امورهم ولا يدرون انما هو نبيّ العصر وهم الذين
يقيسون الافعال المسندة الى البارى عزّ وتعالى بافعالهم
وقال المشبهة باسرهم تعدّ نبيّ العصر ولا تدري
وتوهّم انها تنادي وتخاطب علة العلل وقال كلّما
يفعله نبيّ العصر انما هو للتلقين لا للحاجة وقال ليس
حقّ نبيّ العصر الظهور الّا عندما يعود على الكلّ
بالفساد واذا اصلحه خفي وقال المطيقون بالنعمة

وقال نبيّ العصر هو الامام

ممّن يتمسّك بعبائدها يشبّهون مغيض البركة يتصفّى
به افداوها واذا حميت عن مطيف بها ومعترض لها
كانت كبركة لا مغيض لها ستكدر ولا تستجد
وقال اقبح من فاقة الغني رجوع الآمال عنه وخضوعه
الى من دونه في حراسة ما فضل عن حاجته وقال اذا
شاع الجود كانت شكوى الغني الضعيف للفاقة طلبا
له لانه يجاهد بها عنه كما يجاهد القوي في
الزمان الجائر بالسيف واشباهه من السلاح
والشكوى تشبه الهرب الذي يلوذ به من الحيوان من لا
سلاح معه فانه ينجيه في اكثر الاوقات ممن التمس
اخذه والسلاح مع اهله نظير الناب والمخلب والحافر

والمنسر وغيرها مما يحارب به الحيوان وقال علل
الدولة كثيرة وابعدها براء علل العون وهي تشبه
نفاد الرطوبة من العضو فانها اصعب براء من زيادة
الرطوبة فيه وقال ليكن احتراسك من تدبيرك
على عدوك اشد من احتراسك من تدبير عدوك
عليك وقال احذر من علمائك من طلب الانتفاع
بافشاء اسرارك واستدل عليه من بينهم برفع
الاخبار اليك منها بما لم تلزمه اياه وقال تامل
حال المنتصح اليك ولا تقبل منه الا ما كان خالصا
لك دون ما بينه وبين من نصح فيه واستشعر ان بوزنه
ما اسرف به من جناية صاحبك انما اعتمدك به

المنتصح بالغرض لا بالحقيقة وليس تجد علة ذلك في
اكثر الامر النصيحة لك ولا الاشفاق عليك وانما
هي عداوة من تنصح فيه وتشبعه غوايله وقال لا تقبل
في النصيحة الا قول من استكفيته ما نصحك فيه
وان نفعت عنه المرافقة واستغنى عن التصنع بحسن
محله واتهم ما سوى ذلك ولا تخل من تتبع ما يحتاج
اليه منها واستخلاصه وقال في النواميس حرام
الاشرار على الملك ان يمكن الشرار والجهال من اولادها
فان الشرار يذكون ما في اولادهم من سوء الغريزة
والجهال يضرون في اكثر الامر اولادهم من حيث
يتوهمون انهم ينفعونهم وقال حركة الكبير

في السرور والبكاء وغيرهما وان كانت على غير
حقيقة يبنى الواجد اليها فان كان مصيبا ولا
يعتصم منها الا المهجر في ضبط نفسه **وقال** من
احتملت قبيحه فهو من عولك ومبرتك ومن احتملك
فانت في عوله ومبرته **وقال** الاحتمال لا ينسب الا
الى قادر على سوء المكافاة كما ان الحلم لا ينسب
الا الى قادر على الكلام **وقال** الزهادة على
الفقراء اسهل منها على الاغنياء لانهم يتركون
لها ما تعبوا فيه ولا ينقلهم الى منزلة بعيدة منهم وهم
اسرع رجعة عنها لانه يعنيهم ما امل اليهم فيها — تنقلهم خ
والزهادة على الاغنياء اشق منها على الفقراء لانها

تنقلهم من سعة الى ضيق ومن خصب الى جدب الا
انهم اذا اسكنوا اليها وعلموا فضلهم على
المنعوتين بخدمة الجدة وحراستها كانوا ابطأ — المنعوتين خ
رجعة من الفقراء لانهم يعرفون مقدار ما نقل
اليهم وسوء تسلطه عليهم فيعرفون عنه اختيارا
وقال الزهاد هم الذين لم يلحقهم سحر الطبيعة **وقال**
تطرق المعايب يونس الطباع حتى يطمئن الرجل
منها الى ما كان ينكر ويخرج كل يوم في اسوء
من معرضه في امسه **وقال** المعجب شخص غلب قبيحه
على حسنه او عدم يعينه عليه **وقال** سحر الطبيعة — من خ
في ظل الاضطرار الى الالات والوفايات والمدافعات

فانما الفت عليه اصباغ هذا العالم وحسن تقسيمه
فظنت به النفس منفعة غير دواء الفاقة وقال
الجهل بالقنية ذات الهيولى حمل النفس على الاستكثار منها
وذاك انه صير للقنية ذات الهيولى سببا غير الحاجة وهو
القنية المرتهنة للثمن فصار معتاضا من معايض الاموال
ومعدنا من معادنه ولما امن ذووا الجدات ضياع المال فيه جعلوه
سببا من الاسباب الحسنة ولهذا اجتنب الجواهر والذهب لانهما مشاكلان
الحسية
للنفس في طول البقاء وبعد التاثر فاما حسن الصنع وغيره
فللمركب وقال ليس يتطعم العامة بالاحسان اذا خلا
من الهيبة وقال اذا ملك الملوك الاخيار استوحش من مرتبة
الرق وقال ليس تامر الرفيع باغلظ من تامر الخسيس عليه لانه

بعين المسرف فيما نشاء فيه ولا يرى العدل فيه الى رده
الى ذاته فيهلكه وقال اذا جرت بينك وبين احد
حدثت
كنت تعرفه ملاحاة فلا تمسن بشيء ظهرت به عليه
ولا تسر افضى اليك بما تستحيي منه في صلحك له فان
به ولا
الاحوال تتنقل وقال لا تغضبن لاحد على احد وتفسد
له ما بينك وبينه فربما اصطلحا وبقيت مهاجرا له
وقال المروة اختيار الالفاظ والافعال والالات
حتى يصدر قول صاحبها وافعاله بحسب ذلك وقد
يغلط اهلها فيها فيتوهمون انها الاستكثار
من الالات وتحسينها والصواب في الاولى وقال
الظرف في القول في صورة الفعل اذا كانت مطابقة

للحاجة اليها حتى يخرج في احسن معارضها وقال
عارفة الجاهل تعرضك الى الاجلاب معه في جهله
فلا تقبلها الا عند الضرورة وليس يراك موضعا
لشيء من الاحسان الا لامر يستحق به الحرمان من
العاقل فينبغي ان تتبع مواقع اجتهاده منك فتصلحها
وقال الناس يتوهمون بكل زمان انه اخس
الازمنة ويبينون تقصيره عما تقدمه وليس يوفون
الماضي والمقيم حقهما من التأمل وذلك انهم يقيسون
الاحداث في الزمان المقيم الى من تناهت سنه
وتجاربه في الزمان الماضي وينظرون الى قصور المروات
في الزمان الماضي واتساعه من غير ان ينظروا الى

الاغراض في الزمانين وما يوقف به كل واحد
منهما واذا انتبع هذا بعدك واستقصي تميز في الزمانين
بين القوى والجدات والامن والخوف والاسنان
والاحوال كانا متقاربين وقال اذا فقد في بعض المواضع
فضيلة كانت فيه فهي في موضع آخر وليس
يظهر في هذا العالم شيء فيبطل ولا يوجد شيء من
اجزائه وقال مقارعة الفاقة اسهل من تأميل بخيل
او التسبب بظالم او معاملة سيء الظن وقال
الكريم يعصيك في مروته واللئيم يعصيك في
ماله وقال العتاب يكشف الحر ويثنيه الى ما
آثر ويغري النذل ويزيده تماديا في خلافك وقال

إذا عتبت على خادم لك فلا تسئ إليه وأبعده
عنك وأحسن إلى طبقته ممن في خدمتك إحسانا
يؤسفه وقال يكاد من أقصيته وكنت محسنا
إليه ولم تسئ به وإن سمت به الحال ألا يعان
عليك وقال لا يشرق شر يصحبك على سقط
منك فإن أكثر ما يصول به سوء الناقل
وقال احذر الدعاء عليك إذا صارت الشمس
بالمشرق والمغرب وتوسطت بين ذلك في الليل
والنهار وتوخ الدعاء فيه لنفسك واقصد بما
تدعو به ما يليق بالمسؤول والسائل والحال وقال إذا
ظفرت بعدو لك فقد خرج من مناصبتك إلى رفقك

يضرّبه

والمرفوق عند أهل الفضل مرحوم وقال الإساءة
يحرك الشرار على الإساءة أكثر مما يحركهم
الإحسان على جميل الموافاة والخيار يتحركون
إلى جميل المكافاة على الإحسان أكثر مما يتحركون
على سوء مكافاة المسيء على الإساءة وقال يحتاج
من أفضى إلى نعمة أن يداري عنها الحاسد عليها و
المتأول فيها والمحروم منها والمتغصص من الإطالة
بها فإن الغمر من أرباب النعم لا يفكر في واحد من
هؤلاء وإنما ينظر إلى عدو المعاملة فيها فيحاكمه
إلى الحجة ويصحح العذر له في كافة الناس ويترك
غامض أسرار وقوع المكاره فيها وقال كل نعمة

المكافاة

تم الجزآن السادس والسابع
من الثاني عشر فصول
وجدت في بعض النسخ في
الدمشقية بما يكمل الجزء
السابع هذا الجزء الثامن
من كلام أفلاطون

تحتاج الى منعة تعصمها من الاطماع فيها وتشوق
بها ما لها من الحقوق والحاجة الى الاحتراس من تلك
المنعة حتى تنقاد اصحاب النعمة ولا يلحقه مكروه
منها اشد من الحاجة اليها وانما يشبه معها الصائد
بالتمر الذي يضر الخطائه اكثر مما ينفع الصواب
وقال اذا الجأت الى منعة تحرس مما في يدك
فاحترس من عمدها وسهوها وما يلجئ بملابسها في
شدايدها وتغير احوالها ولا تخرج في ملازمتها
خروجا تخاف به واحدا من هذه الثلثة وقال شر
من لجأت اليه في المنعة الحاسد لنعمتك البعيد
الهمة الخبيث الفكرة الصبور على الالتذاذ الذي

يلزمه

الحارسة

لا يتمسك منه بمناسبة ولا انس وخيرهم من حسن
موقع صغيرك منه ولم يستعمل الترفع عليك و
خلطك بنفسه وكان له موقع يستقبل معه بما رغبت
اليه فيه وقال احذر مصاهرة من قويت يده وتمكن
الشر منه وكانت سنه دون سنك فانه عدو لك
تطرق الى نعمتك وقال اذا تمسكت بحبل رئيس
في حراسة نعمة فلا تداخل المنصوبين له والمنقذين
لامره ونهيه وان كنت بما وكلوا به احذق منهم
وخل بينهم وبين ما هم بسبيله منه فان حسن مجاورتك
لهم بحسن عيبك منهم وبحسن اثارك ومعارضتك
لهم تحملهم على عظيم حدتك والترغيب فيما بيديك

معه

ما رغبت فيه اليه

وقال اذا تمسكت برئيس في حراسة نعمتك وكان
حديث الرياسة فتامل امره فان كان ذميم العهد
شديد الشره فاستعمل الخلاص منه وان اظهر لك
البشر والاكرام فان هذين الخلقين ينفلان عنك
وترك النعمة بغير خفير اسهل من الاغتنام بمثله
فيها وان كان مع حداثة رياسته حسن العهد
والبشر فتمسك به وقال القديم الرياسة اذا رغب
اجحف واذا نزع اكثر تجافيه والحديث الرياسة
بضد هذه الحال وقال افكر في وتر من اضغنته وان
كان صغيرا ولا تنم عنه حتى تمحوه عنك اما
باصلاح واما بابارة والاصلاح اعود وقال اقرب

رايك الى الصواب ابعدهما مما هويت في الاكثر
وقال اجل العاضدين لك من استحق التقليد عنه
وزوال الاستظهار عليه والذي يليه من ارتبطته
للاحافة من يده ولسانه فذب عنك وحرس اسبابك
وانفصهم في من ارتبطته للشهوة فانه لا يتعدى نفع الرأي م
المركب فقط مثل الملهين والمضحكين والمنادمين
وجميع الصناعات تخدم هذه الثلاثة الاصناف في
العالم وقال اقلل معاشرة الناس مع اظهار الجميل
لكافتهم ولا تلتزم منهم الا من قدمت معرفته لك وخبرته
بك لانه لو لم يوافقك مدة طويلة الا بنوع واحد
من المناسبة واعلم ان ادومهم مودة لك من اقلقته

اضافتك اكثر مما اقلقه منعك وكان شكره
على الجميل اكثر من ذمه للقبيح وقال ما اقل انتفاع
بما يهديه الحس اليك من الاشخاص المتغيرة التي تجري
مع كل ريح فلا تقيم عليك في كل الاوقات وانما
تنتفع بمواهب العقل التي لا تتغير صورها ولا تفارقك
على كل حال ولا يصل احد الى ان يسلبك اياها
وقال لا يغرنك في دولة تماسك الرؤساء مع استعمال
الخطاء فليس ذلك لان الخطاء لا يضر لكنه لفساد
الاصول في تلك الدولة وتغير الازمان به فاذا رايت
الخطاء لا يتبين ضرره والامر معه متماسك فان
ذلك الامر بجملته يتغير من امر كلي قبل ان يتغير

الجزئي الذي استعرضته وقال ان استطعت الا تعاشر منه٢
الا عالما او صانعا فافعل فان العالم مرتاض بخدمة
العلم والصانع مرتاض بملازمة الصناعة ولسعيهما
جميعا نظام والبطال فانما يصحبك مع خاطره وليس
تنتهي معه الى امر محمود وقال المطبوع على الخير سعاداته
محمودة ومحنة للناس موجعة والمطبوع على الشر
سعاداته محمودة ومحنة مريحة محبوبة وقال احذر
في نصيحة الملوك الدخول الى الاضرار بالناس قبل ان توفر
عليه حظوظه كما توفر على بعض العامة ولكن
ابتغ له الاجر والشكر والمحبة بتصيب من ماله
فانك تحسن بذلك اياه ولا تنقصه ما احسنت به الى الناس

مِنهُ وقال اِذا رَفَعَ الخسيسُ قصدَ الاحرارِ لانه يستثقل
صنيعهم ويتبع الاخساءَ لمعرفته بكيدهم ولؤم
قددنهم وكذب تقوطهم فلم يسلم عليه احدٌ وقال
اذا استكفاك الملك فحرك من احسنت اليه في
اخلاص الشكر للملك دونك فانك تجمع الى شكرهم
شكر الملك لك وقال ينبغي للعاقل في هذا العالم
ان يطلب لمعروفه المستحقين وليس المستحقون من
افرط اختلاله وحاجتهم ولكن احق منهم من كانت
فيه فضايل تمنعه من التواضع للمسئلة وانفة من خدمة
رذيلة محذية وقال ليس يضام ذووا الفضايل الا من مخزية
تغيّر في العالم يوذن بمكارمه فان تهيأ لك ان

تكون في حيزهم فافعل وان خفت من غلبة
الشرار فكن معهم بمعونتك ورفدك فانك
اقرب الاقسام الى محركات العالم وكثيرا ما يكون
لهم العقبى والغلبة وقال الكريم المحض من كانت
عطاياه من اجل الرفق للقاصدين له ولم يطلب بها
المباهاة ولا المكافاة وذكر ان في الصحيفة الصفراء
يا ايها الانسان اكتم في هذا العالم حسن صنيعك
عن اعين البشر فان له عيونا اشرف منها من عمرة
ملكوت السماء تبصره وتجازي عليه وقال الكريم
الطبع من رفع نفسه عن سوء المجازاة وتواضع في حسن
المكافات على الجميل وقال انك لا تستطيع ان

نعمل في عالم التركيب عملا لا تفريط فيه فيكون
خطاءك في الاحسان الى الناس ولا يكون في الاساءة
اليهم فان القليل من الفضايل ربما يثمر فكان سببا
لعظيم الحظ وقال ان اخطات طريق العلم فلا تخطى

الخطأ

طريق الاحسان في الفعل وتجاوز عن الاساءة فانك
بهما قايم في ظل وقال اذا عرضت لك خصاصة

قيم العالم

فاكتمها وتستر عن الناس حتى يبدو ضعفك عنها
فاذا ظهرت فلا تجزع لها ولا تسترحم فيها فان كمال
المحنة ان تستحيل النفس في الشدة وتتغير بتغير الحال
وقال اذا اشرف رئيس على خلقك فلا تسترحم بين
يديه وتظهر الجزع مما حزنك فانك انما تهدي اليه

صورة من صور المكروه يقشعر منها وهو وان
نفعك في عاجل الامر عنده فهو يضرك في آجله
ولكن الفه بالصبر وانتظار الفرج على يده والتبسم
لتزول عنده صورة الفاقة عنك وتصلح لمنازل المكاثرة
ومعاشرته وقال اخس النفوس نفس صبرت على الاذية
للذة وقال من اشرف العقل فيه اصر عليهما وقام في نكايتهما

اعتذر من السيئة واستحى من الزلة ومن لم يترك عليه

وانس بهما وقال النفس تغلط في هذا العالم لانها تطلب
به النوع وليس تجد به الا الشخص فينقطع اليه برغبتها
فيسى ملكتها وتصريفها ثم تتغير ولا يقيم عليها
والمثال في ذلك ان يطلب الانسان الحسن وهنا نوع
فترى زيدا وخالدا وهما انسانان حسنان الا ان النفس

إنما طلبت حسنا ثابتا على حسنه وحسن زيد وخالد
متغير لأن هيولانيهما سائرة في زيد وخالد لأن
الغضب الذي لا يحسن انقيادهما والشهوة التي
لا يسترفيان معها ما وجب عليهما فيتحرك النفس
معهما حركات ردية ثم تتغير صورة زيد وخالد
فيمضي حسنهما فتعلم النفس أنه لم يكن فيهما
مطلوبها وتقبل على غيرهما فلا تتخلص من عبودية
الجهل إلا بخدمة الفلسفة فإنها تريها أفضل ما فيها
على ما في هذا العالم فتر تدع وقال من تمام أمانة
الرجل كتمانه السر ورفعه التأول وقبوله الجميل
على ظاهره وقال اليمين على نية المستحلف وليس

يجوز أن يكون فيها تأول وقال من كان
غرضه في النعمة الاستمتاع بها فقط قصر فيها وكان
فرط انهماكه أحد الأسباب في زوالها وإنما حق
النعمة أن يسعى في حراستها وتثميرها وارتباط
البنية الجميلة لها والاستمتاع بعد ذلك بفضولها
وقال الحلم نوع من أنواع الصبر يكون في القول
والصبر في الشهوة عفة وفي الغضب نجدة
وقال من ضعف عن كتمان سره لم يقو على شيء
من أمره وقال أشد شيء على المرتاض بالمعرفة
سوء النشو في البطالة والانغماس في الشهوات البشرة
وصغر النفس عن استدعاء الفضيلة وقال لا توغل

في عداوة من فسد ما بينك وبينه فاصرف اكثر
وكدك الى حسن الاحتراس منه فان عداوته
لك ليست بالجوهرية وانما هي لعارض يزول
بعارض مثله وقال النفس الضعيفة ترى ان
نفوس الشجعان شقية لضعفها عما نطيق نفوسهم
من ركوب الاخطار ونفوس الشجعان ترى تلك
النفس ثقيلة مرذولة لرضاها بما لا نطيق الشجعان
حقيرة
مقاما عليه وقال الشجاع يختار حسن الذكر
على البقاء والجبان يختار البقاء على حسن الذكر
وقال النفوس التي غلب عليها الشهوات و
الالتذاذ لا تؤثر حسن الذكر لانها لا ترى الفضل

الا فيما التذت به لذة حسية وقال من كانت
الشهوات قوية فيه شق عليه فقد الجدة ومن
قوي فيه الغضب شق عليه التقصير في المعرفة وقال
العصيان ومن قوي فيه الرأي شق عليه
لا تسرف في اجتلاب حظ الملك من رعاياه والتحامل
عليهم في المعاملة فانه اذا استوفي وكدك نهاية
له
وسعك ارضاهم بصرفك وسكن ضجيجهم منك
بالاساءة بك وقال الفضائل تمسك الاحوال
كما يمسك حسن التدبير المزاج وقال اخوف
ما تكون عند نوم الاحداث عنك فاشغل
يجب ان
روحك في ذلك الوقت بحسن الاستعداد ووطي
العدة لما لا يؤمن بغتة حتى تحسم وقال البخل

بدفع الانفاق حتى يتضاعف بشدة الحاجة و
تتخرق هيئته بمطل الواجب ومنع اليسير وانما وقع
تبين اضطرابه عند امر يفاجى فيحتاج الى استيناف
ما قد فرغ منه الحازم ولعل الامر يبغته وقال
تحصن من جيوشك بالانصاف ومن شرار دولتك
بالاخافة واملك الاحرار بالرافة وحسن التجاوز
وقال تحرك الشرار الى الانتقام اقوى من تحركهم
الى حسن المكافاة وتحرك الخيار الى حسن المكافاة
اكثر من تحركهم للانتقام وقال اذا اصابت
الحرمة حدث فيه رقة على من حل ذلك المحل
واذا اصابت الشرير تطير باهلها وابغضهم وقال

اطلب حسن المكافاة للمحسن بالفعل فان تعذر ذلك
عليك اقتصر على شكره ولا ترض له شكرك بالقول
وحده وانت قادر على فعل الجميل به وقال من اعتقد
حسن المكافاة لمن انعم عليه كان غرهمه ومن لم اعتقد غيره
يعتقد ذلك كان فقيرا من فقرائه وقال
المبادرة الى حسن المكافاة تعتقك من رق
المحسن وترفعك الى محله وتدخر لك عنده جميل
المراجعة والامساك عنها مع القدرة عليها يرذلك
ويدل على نقصان في طبعك وجمود عن الخيرات
وزيادة في الانفعال على الفعل وقال اخس الناس
من دفع نفسه فوق حقها عند التعدي والبخس ووضعها

عن مننها عند الرّغبة اليها واعتقاد المنّ وجميل
المكافاة على السّوالف المحمودة **وقال** اذا خلوت
بعملك واصغ اليك فلا ترسل لسانك بالقول حتّى
تتبيّن الاحوال الّتي تدعو اليها وحرّكه على صلاحه
في معاده وبقاء ذكره بالجميل وخف ان تبذر
منك لفظة تزيل نعمة وتشتّت خلفا **وقال**
اذا فارقت ذا نعمة فلا تعجل بتعريضها للزّوال
واذكر في تلك الحالة من رعاه تلك النّعمة
من حرمه لا تستوجب منك الاساءة وحرّك قلبك
اليها وعاذ بها واجعل هذا وامثاله شفعاء له
عندك فانّ محرّك الكلّ يتكفّل لك بالسّلامة

حركة الجميل

نازعت

منه ويسلم النّاس عليك **وقال** غلبة النّعمة تعوّدك
ايثار الرّاحة والمماطلة بالامور وتكرّه اليك ركوب
المشقّة في مصلحة عواقب امرك وهو شبيه الحلو
السّيّئ العبارة **وقال** الاحرار يخافون التّبكيت
اشدّ ممّا يخاف العبيد الضّرب **وقال** يحتاج العاقل
الى ان يحترس من مصارع الاستهانة فربّما وقع
بها ما لا يقام بسببه **وقال** اذا فرط غضب الانسان
كان كراكب الدّابّة الجموح يتوهّم راكبه
انّ حضرها له وهو للدّابّة وانّما يعلم انّه من غير
طريق رضاك اذا ذممت ذلك الغضب فلم ينقص
فعند ذلك تعلم انّه لغيرك **وقال** غلبة الغضب

يشبه الحسن المنظر

انما

اسهل على الشخص من غلبة الشهوة لان الشهوة
كثيرة الافتنان بعيدة الاحتراز والعصمة غير متهيبة
ولا عزيزة وليس الغضب كذلك **وقال** الانس
وتلك بالعيب اقبح من العيب **وقال** العيوب علل القلوب
في القوى التي للانسان فليست تزيد في احد الا
نقصت قواه وعظم ضررها **وقال** الاماني احلام
المستيقظ وليس تروح عن قلوب المحرومين في
زمان الا اعقبتهم حسرة في اضعافه **وقال** ليس القناعة
ان تترك كثير الرزق لقليل ما يتحصل لك منه
وهذا بالعجز اشبه منه بالقناعة وانما القناعة ايثار
القليل مع حرية النفس وتمكنها من فعل الجميل

على الكثير وتعبد النفس وركوبها الاخطار و
احتمالها الذلة **وقال** اذا احتاج كنت رجلا فليكن
فكرك في حجته عليك اقوى من فكرك
في حجتك عليه واحذر ان يسبقك الى الصواب فانه
احسن من ظفرك به واعلم ان المحق في حظيرة
قدس الباري فلا تعدل به عنه **وقال** المرء مشاعية
في الشيء حال الاسترسال فيه واسقاط التحفظ
منه **وقال** اذا انصرفت النفس عن بعض الاشياء
الملذة ولم تعدل الى غيره كان ذلك الانصراف
تناهة واذا انصرفت الى غيره كان ذلك
الانصراف ملالة **وقال** من اعلام قرب المدة في

النعمة ان لا يستأثر صاحبها بما عليه لمن افتقر من
اهل طبقته ويطالبه فيه بما يطالب من نشأ في
فاقة وقال احذر مواخاة من يجعلك اكبر باله
ويؤثر ان لا يخفى عنه شيء من امرك فانه يتعبك
ويأسرك فان جمع الى ذلك الاستقصاء الى معاشرة
لم تتخلص منه وليكن صديقك بمنزلة الغصن
من الشجرة يجذب معك وفي يدك فاذا خليته اذا جذبته
رجع الى موضعه من الصلة وحسن المحافظة ولم
يتماسك للمودة ويجعل ذلك سببا الى القطيعة
وقال غيرة الاصدقاء والغلمان اضر من غيرة
النساء لانها مشوبة بفظاظة وغلظة فاحترس

جنايا تها وتنكب من غلبت عليه وقال اذا عاداك
صديق فقد اجزاك في مضمار يعرف منك حسن فيه
العهد وجميل الوفاء فانس ما اشرفت عليه من عيوبه
وقبيح سقطاته ولا تنم بشيء منها عليه وليكن تصل
وكذلك دفع ما ركبك به وتعريفه ان
قبيح لقائه اياك اسهل عليك من ان تجبهه بحرف تجهر
مما وقفت عليه من قبيحه واحرص ان لا يتأدى
اليه عنك شيء ينكره ولا تمسك عن ذكر او يكرهه
امتناعك عن مجازاته رفعا لنفسك وقال من
اراد ان يحيي حاسده من غير حجة تلحقه فليزدد
في الفضيلة التي حسده عليها وقال قتل الملك

الاعلام من اهل بيته المستخفين للملك انما هو خور
عن المساجلة وحسن التحرز وركون الى الدعة
والتفرغ للذات المردية وحسن تعاهدهم والعفو
عما يجوز العفو عنه من جناياتهم بحسن المملكة
لا افضلها بفضل من يرعى فيها وجلالة خطره وقال
لا تنطقن بشئ من الحكمة بحضرة من يغلب
عليه الرغبة والرهبة فان هذه الطبقة لا تطلب
الا الغنى من الفاقة والامن من الخوف وانما تطلب
الشئ لغلبته بعد الغنى والامن ولذلك ترى العامة — من الخوف
ان طلبة الحكمة نوع من البطالة وان غيرها
اولى بالانسان منها وقال اذا تجاوزت بصنيعة

لك فوق منزلته اضغنت عدة كثيرة من المستخفين
لما رقيت به اليه واوجدت جميعهم السبيل الى
الطعن عليك وقال احسن ما دارى به الانسان
الناس في منزلته لا يستخفها السماحة وحسن المراعاة
والتواضع مع النزاهة وقال اذا سلك الشريف
نهج اباءه وجرى مجراهم استحق التقديم والتعظيم
واذا خالف ذلك عارا عليهم وبعيدا منهم واستحق — كان
الاهانة والمباعدة وقال اذا قصر الشريف عن
سنن ابائه كان عولا عليهم واذا زاد على جميع
افعالهم كانوا عيالا عليه في حسن الذكر
واذا ساواهم استحق ما لهم وعليهم وقال وليس

قصر

يترفع بفضيلة لا بآبائه الا مقصر عنهم ومن نقص
عنهم لم تلحقه فضايلهم وقال منفعة الشرف
التطرق للفضيلة التي ينازع الناس صاحبها
ولا يسلمونها له فإن الناس يترفعون بالشرف
عنه واخذ الشريف نفسه بما يليق بشرفه وقال
من حق الشرف ان يتواضع به صاحبه ويحتمي من
ان يضع قدره عنه فاذا استعمل صاحبه الاستطالة
به فقد فارق سلفه وقبح اكرامه لهم وقال كما
ان من كان له سلف في الشجاعة والسخاء لا يستحق
الاكرام بسلفه اذا كان جبانا وبخيلا فكذلك
سائر انواع الشرف انما يستحق المنتسب اليها التقديم

اذا حوى ما يذكرون به وقال الشرف يسجل على
صاحبه عمل الفضيلة واطراح الرذيلة ولذلك
لا يجب له من الشكر على الفضايل مما يجب لمن لا
شرف له ويجب عليه من الذم اكثر مما يجب على
من لا شرف له وقال من كرم الشريف مساواة
من لم يكن بينه وبينه الا الشرف آبائه وترك
الترفع بما ملكه اياه الاتفاق ولم يحزه بسعي
وقال الذين يفخرون بما نالهم من النعم انقص
ممن يفخر بما في يده لانه لم يبق عليه من النعمة الا
سوء العادة وما في القلوب له من الرحمة وقال
اذا نال النعمة جاهل تفرغ لاستعراض احوال الناس

الكثير

في نعمهم فعابهم بما شغلوا عنه واستعرضهم في
مجالستهم التحرق الذي افضى به الى الفقر ويجد
على هذا من المحروم من يساعده وهذا اول
درجات الحسد وقال اذا اخترت نعمة فليكن
شغلك بما تقتضيه اصولها من حسن السعي اكثر
من شغلك بتفرقها فان بقاها بحفظ اصولها لا بما تقتضيه اصولها
بالاستمتاع بها وقال من اطاع النعمة في جميع نواميسها
بعد من التعب وضعف عن مقارعة الشدائد التي
يحتاج صاحبها اليها في حفظها وقال لا يوحشنك
اصطناع قريب عدوا لك فان الدرع التي تمنع
من حبس السيف الذي يقطع وقال اذا اعطاك حده

الاتفاق شيئا فاحرسه بالاعتماد ولا تتكل على
الاتفاق فيه وليكن ابلغ وكذلك في حراسته
وليكن الاتفاق في تبينك له لانه احد المذاهب
التي تتصرف بها الفكر فيه وقال الاتفاق
يشبه المحتال عليك الذي يعطيك القليل
ليعتمد عليه في الكثير فيضيعه وقال الاتفاق
يخدع الانسان فيحسبن الا احتيال له والثقة بما
جرت عليه عادته وقال اذا ضعفت النفس
اطاعت الاتفاق واذا قويت انقطعت الى الاعتماد
والعدل في هذا ان يكون الاعتماد للعمل
والاتفاق في العلم وقال ينبغي للرئيس ان يستحيي

من حضور الملهين والمضحكين الا في خلوة
او عند غلبة اهتمام وذلك ان الرئيس الجاهل
يتوهم انه يلهو بهم وليس الامر كذلك
لانهم هم الذين يحرفونه بلقاء ارادتهم
ويصرفونه باخس شيء فيه ويقوون رذايله
على فضايله وقال المضحك اذا طلب المعاش وكان
محتاجا اليه افضل ممن يستحضره يدعوه ليحرك — لان مستحضره
به رذيله فيه وهو يحض ليطلب فضيلة من شيء — ليحرك
عيلته وكف فاقته وقال الجد ان تقصد ذات
ما يلتمسه ولا يتشاغل في طريق ذاته بما يدعوك — عنها بغيرها والهزل ان تشاغل
اليه الغضب وقال اذا انسيت شيئا فقد كان ثبت

في خلدك فاعتمد الى جنسه فاقسمه بفصوله حتى
يحصل لك نوعه ثم اعمد الى النوع فاقسمه بما
يسنح لك من الاعراض الثابتة فانها طريق لانهاية — الذاتية
فيها ومتى قصدت طلبه من الاشخاص تكثرت بخاطرك
ولم تعنك وقال اذا انسيت شيئا فتذكر من
ذاته وهو جوهره فان عزب عليك من فعله وانفعاله
او مكانه او زمانه ان كان جسما واخلط
النسيان الاول بهذا النسيان وقال النسيان يكون
كثيرا من غلبة الرطوبة من جهة والرطوبة على الروح — اما اليبس
النفساني واما من شغل بشيء يبعد عن طبع الشيء الذي
ينسى وقال اذا شئت ان ترى بسط النفس ومفارقتها

للاجسام فانظر اليها بما تحتمله من العدد فانك
تجد فيها بغير نهاية وذلك انك لا تومي الى كثرة
الا وجدت لها ضعفا فيدل هذا على ان الذي يحوي
العدد منها غير متناه **وقال** لكل مرتبة من مراتب
الانسان والمزاج تهيو لعلم من العلوم لان ما احتيج
فيه الى الحفظ اكثر مما يحتاج الى الفكر كان
بالصبيان اليق وهم فيه انفذ وما كان الفكر
اكثر من الروية كان بالحاد المزاج اطبع وما كانت
الروية اكثر فيه من البداهة كان ذوو الكدطة
والركانة انفذ فيه **وقال** من اكبر الادلة
على بسط النفس انه يثبت فيها الصحون الواسعة الصحاري

والمسافات البعيدة الاقطار التي تكون اضعافا
لمسافة الجسم الذي لها **وقال** ليس يكاد ابناء
الترفة ينفذون في الفلسفة لان من يتولى
تربيتهم بالتوسعة عليهم يقوون سلطان
الشهوة عليهم ويظنون ان ذلك خير لهم فلا
يتكامل فيهم الراي والشهوة فيهم على اضعاف
ما هو عليه وتختالهم الراحة عن الصبر على طريق
الرياضة **وقال** افضل الرعية اصبرهم على معدلة
الملوك وطاعة الرعية سداد الوزراء **وقال**
احد خواص الانسان الامر والاستعانة فانهما
لا يكونان في اكثر الامر لحيوان دني **وقال** لما كان

شخص الانسان متوسطا بين الاشياء البسيطة
والجسم استعان برسوم الكتاب على ما خاف
ان ينساه فالمقدمات في كل معلول بفضيلة
من علته وقال لما انحصرت النفوس بالاجسام و
حالت بينها وبين الاتحاد استعانت بالمنطق
فاستخرجته بالحيلة كما استخرجت رسوم الكتاب
لانها لم تصل في هذا العالم الى شيء الا بطريق
الحواس وقال كل ما اهداه الهوى اليك فالانتفاع
به يسير وكل ما اهداه اليك الراي فالمنفعة
به عظيمة وقال اشد ما كان الشرار تباعدا
اذا انعم عليهم واشد ما يكون الخيار تقاربا

اذا شملتهم نعمة وقال اكثر العثار من امتطاء
الامل وحسن الظن بالايام ومكافحة الاكفاء
والاستهانة بصغير العداوات وقال عاشر
الناس معاشرة من الصلة عنده اثر من القطيعة
والاحتمال اغلب عليه من التجني واعلم ان الذي
يخرجهم الى التعدي والاخلاق الذميمة اغراض
يلحقهم وظنون فاسدة تعتريهم فتوقهم و
اغفر لهم وقال احتمال المكاره في هذا العالم
والصبر على المحن كراء المختار وخرج يلتزمه العاقل
لايام البقاء وقال السفل يتحملون بالجزع الاشرار
على المصائب ويتغايرون بالتصبر فيها والاحرار

يتجملون بالصبر عليها ويستحسنون من تخطيه
وقال من كانت خدمته في هذا العالم للجسد
وما اطاف به شقت عليه مفارقة العالم لانه
لم يعد للظاعن عنه عدة ولا زادا فيضيع شعبه [للطاري عليه]
ويكثر اسفه ومن خدم الظاعن عن هذا العالم
لم يستخف باسباب العبودية فيها باسرها
وخلصها من لبوسانها واراحها من مصارعة ما
يقصر بها وينقص فضلها وقال الكآبة تحرك
الانسان الى الاغلب على طباعه وترفع عنه ستر
التصنع وتخلطه بنظير غير موثوق بعهده
وتابع متملق له وتجربه على عوايد لا يؤمن الزمان
به

عليها وينسيه طرق التجمل والخلاص من المكاره
ويجعل بينه وبين الانام وصلة كذابة واغلظ من
هذا انها اذا استولت عليه انسته محله في الحقيقة
وطمست على عين تمييزه فراى الناس بغير مقاديرهم [بصيرته وصح]
وقال من غلب الشباب ومساعدة الحظ ولم [ولم يثنياه]
ينساه عن الامور الفاضلة فهو القوي ومن تصور
صدقه في وده وجعله نصب عينه ونجي فكره [ورده]
فهو السعيد النجيب ومن قضى ما اسلف من الاحسان [البخت]
بغير اقتضاء فهو تام الحرية ومن لم يباشر بالبلاغات [الخدمة]
قطع بعدوه وقال ليس يحط الملوك من قلوب [بعذره]
الناس الا الشره واستثقال المكافاة على الجميل

لكفاته

والحسد لكافتها والتواني في امورها والاستهانة
بذوي النصائح لها وقال ينبغي للملك ان لا يونس
رعاياه بلين العريكة والرفق ولكنه يونسهم
بالعدل ولا يظهر لهم الا مع اشياء يتعجب منها
لئلا تفارقهم الهيبة له فانها لا تدين للملوك
الا بها وقال اقبح الشره الشره على الطعام والجماع
وقال اذا اتهمك الملك بقدح في مملكته ثم عفى
عنك من غير تكشف فلا تقبل عفوه الا بما تطيب
به الحياة من براءة الساحة وسله الاصغاء الى
حجتك وكشف امرك حتى يخرجك العدل عن غضبه
فان هذه الاحوال لا تحتمل الشفاعات ولها

عواقب مذمومة وقال احذر مصارع الدالة و
اغلظها ما تحرك به معها الغضب فان كسره
الادلال على الملوك وشر الادلال
لا يتجبر وجروحه لا يندمل وقال شر الادلال
على الملوك امساكك عن الاعتذار فيما اقترفت
عن
به عند الملك واستهانتك بخصمك حتى يتاثر
الملك بقوله وقال اذا عفى الملك البعيد
الهمة استانف الصنيعة وحجب التبكيت
الاعتذار
وانف من الاعتذار وقال احمد العفو ما كان
من راغب في التطول الى شاكر على الاحسان
بريء من الاساءة وقال احسن العطاء ما اصبت
به محتاجا اليه مضطرا الى قبوله محتشما من آخر

المكافاة عليه واستفراغ الوسع في الخروج
من ربقته وقال الحر ينقبض بالنقص والسفلة
بالمزيد وقال الحر يزيد محلك عنده تقدمه عليك
والسفلة ينقصك ذلك عنده وذلك انه
يتوهم ان زيادة محله تفضله عليك وقدره
على وزنه فيستحق النقيصة وقال اذا رفع الخسيس

عنده صح

الى منزلة لم يرض بطانته لها لكبرها في نفسه
و نقصه ورغب في الاعتياض منها وقال الحر
يعظم عنده الاحسان اليه ويصغر عنده احسان
المحسن اليه ويكبر في عينه مكافاته عليه
وقال اذا خلطك الملك بنفسه وبلغ بك

وكان ذلك عنده
مكافاة لها صح
في عينه مكافاة المحسن عليه
والسفلة يصغر صح

قريبا من منزلته فلا تنس ما اوجبه العدل لك
منه فانك ان ثابرت عليه حفظت منزلة يبقى
لك عودها وحسن الطمانينة فيها وان اجلبت
عليه فيما حركما عليه الهوى لم تستقر على
الايام بذلك المحل وحطك في الملك لك الى
دون منزلتك في الحقيقة وقال لا انزل في خدمة
الملك الى منزلة تحتاج فيها الى تكلف او
استعانة او ايقاع حيلة فليس عايدها بمقدار
خطرها وقال الحدة تمنع صاحبها من الارتياض
للسفه كما يمنع كثرة اللحم صاحبه
من التسلق وقال القوى الارادية في الانسان

تغاير القوى الطبيعية فاذا قوى نوع منها ضعف
الآخر وقليل ما تتكامل باسرها في شخص من
الاشخاص ولذلك يبعد المترفون عن الفلسفة
لما يلحقهم من مشقة الخدمة ولهذا يقبل المستفيد
من الشيخ والقبيح الصورة اكثر مما يقبل من
الجارية الحسناء لان قوة الشوق اليها تغالب
قوة القبول عنها وليس ينازعنا في الشيخ قوة
شوق وقال اقوى ما يكون القلب اضعف ما
يكون الرأى والدليل على هذا راى الرجل عند
المجاعة وقوة الانتشاء من النبيذ وقال اذا
التمست من ملك من الملوك حضوة فتأمل الغالب

عليه من خدمة الطبيعة او العقل واخرج كلامك
واعمالك تلقاء ما غلب عليه وقال الحر من استأنس
الرؤساء في غربته يرى ان معاشره به اهله فهو
يقرب منهم ولا ينبو عنهم ويحسن في عينه صغير ما
احضروه لان انسانيته لا تتركه بغير معاشر من
والنذل يستوحش ممن معه في غربته وينزع الى
اهله فيها ولا يقبل غيرهم لما في طبعه من الاقتصار عفوهم
على من خلفه دون غيرهم وقال البخل يحصن
ماله بكفر النعمة واظهار المسكنة ونقص
الهمة واحتمال الذلة واستفساد ذوي الخبرة وليس
يدفع عنه بهذا من الشر بمقدار ما يفوته من الفضل

والسخي يحصن ماله بالاحراز ويتحسن بالجميل ويطلب
بهمته مكاثرة الرؤساء ودخوله في جملتهم
ويعامل منهم من يحسن موقع المعروف عنده ويثيب
عليه فيسلم مما وقع اللئيم فيه وقال الذي يستفيده
السخي من حسن القبول ورفع المنزلة ومكاثرة
الرؤساء هو اكثر مما يبذله ومن فضائل السخاء
انه لا يخيل لاحد ان صاحبه يجمع المال وربما
تهيأ للعاقل جمع المال ولم يضيع فضيلته ولا خفيت فيه
محاسنه وكثيرا ما يقع اللئيم في الامر ولا يجد
فيه الخلاص الا بمعونة السخي لان اللئيم قد درس
ببخله معالم الجاه ودفع كافة الناس عنه وقال

لو خلى العالم من البحث الذي يجري في المحبوب
والمكروه ولم يكن فيه الا القوى الارادية
والطبيعية لكانت الحيلة في ستر ما يتحصل للناس
ومن يدون منزلتهم صوابا ويحمد البخيل على
كثير من فعله واعتذروا الرأي لكل امر عدته
فجاهدوا المحنة واثقين بالنصر فيها وثبتوا
النعم باحسن ما يمكن في امرها ولكن الاتفاق
قد قطع عليهم اكثر طرق الاختيار واعماهم
عن اكثر جهات الصواب وربما امتنع البخيل
مما به اليه الحاجة رغبة في وفور ماله فرمي من
الانفاق بمحن تذهب بماله فتخص المحن بما يجمع

دون جاهه وهمته وبدنه وربما اجحف السخي
بنفسه فيهيئ له من الانفاق رجوع ذلك الشيء
واكثر منه وجاهه فاية وغدر الزمان
في الاحسان اليه بين فلما وقعت هذه المحنة
بالاشخاص في هذا العالم احتاج الناس الى
حسن الذكر وقوة الجاه والتعلق بالقلوب
ليجاهدوا المحنة ويحرسوا النعمة بمقدار الطاقة
فاستعملوا حظا من السخاء وجميل الفعل ليعينهم
على ذلك وقال احسن ما صرف اليه البخيل
وكده في حراسة ماله العبادة والاغراق في خدمة
الشريعة فانه منهي لها بما في نفسه من الاقتصاد

والمهانة وهي تذب عنه وتمنع الشرار منه وقال
يكاد ان يتعذر على السخي الاستتار وعلى
البخيل الظهور وقال ان آثرت لزوم نيتك
لفساد زمان او تغير سلطان او علو سن فلن
تصل اليه الا بظهور علم فيك او عبادة شايعة
عنك فان هذين يحرسان صاحبهما في اكثر
الامر من سوء التخطي وقال لا تلزم منزلك
وبينك وبين احد وتر فينتقصه عليك وقال
نقصان موقعك من الجاير والجاهل من الملوك
سعادة لك وزيادة محلك منه من اعظم
المخاطرات المخوفة عليك وقال لا تنهش الى كافة

الناس هشاشة تحشمهم اليك فتضيق ذرعا بهم
ولا تصبر على ما يحبون منك ويؤثرون فيك
ولا تنقبض عنهم انقباضا يوحشك منهم ويمنعك
من رفدهم ولكن الق الاعيان منهم بالترحيب
والمفاوضة ومن قصر عنهم بحسن اللقاء والصمت
وسفلتهم بالرافة وحسن المعونة وقال مما يسهل
عليك الاحسان الى الناس ان تعتقد فيما ملكته
في هذا العالم وانفصل عن ذاتك انه جار لك
ولا بد من انتقال احدكما عن الآخر وانك
تحرس مقامه في جوارك من بذل نفسك واشتها
سعيك بما هو اكثر من قيمته وهو مع هذا

متطلع الى اشياء قوية تزيد على قوة يدك و — ينزع اليها من يده
ممتطي حيلة تعزب عنك وعدو لك فيه تحيل — [illegible]
عليه ويغري بمكانه عندك وقال ليس تخفي
جدة اخفيتها وانما هي مثل الشيء الحلو يجمع
النمل والذباب حتى يظهر بهم مكانه ويعرفه
من لا يطيق معرفته بنفسه وليس تستتر الجدة
باكثر من التحصن بذوي العفة من انجاد الناس
وامساك الفاقات وهشاشة اللقاء ومكاثرة
اهل السلامة من اصحاب السلطان واستشعار
الجميل للناس والاخلاص لمحرك الاتفاقات
وقال احذر معاشريك من زاد لسانه على — من

عقله وطلبه على استنجاشه وموقعه عند نفسه
على محله في الحقيقة فانه من اقوى الات الزمان
في بخسك واطلب منهم من قيد قوله برويته
وعمله بخبرته واستصغر ما يكون منه في جنب
الواجب عليه في حريته ولم يفتنه خلوه في عظم
بفضيلة معه وقابل المطري له بالاستعفاء من
مدحه لعلمه بان الذي يخفى عليه مما لم يعلمه اكثر
مما ظهر منه وقال الصداقة من خواص الانسان
وليس تكون لاكثر الحيوان وانما اثرتها النفس
لغربتها في هذا العالم لان الغريب المتحرز
كان حريا اكثر حنوه على الغرباء واثر مخالطتهم

ليتفسح من اجتماعهم المعاونة على ما تحتاج اليه
الاجساد ولتخرج بالمفاوضة عن سلطانها و
تتدارس حسن التخلص منها بما الحقوه وورثوه
من التجارب اذ كانت غير منتفعة في هذا
العالم بشيء وانما تفيده وتنفعه واجرتها
عليه كف الاذى وتخفيف التسخير فاما النفس
التي قد وقع لها من سوء مزاج الجسد وتاليف
النفوس النذلة فانها توثر التوحش وتذم
الصداقة وتلقي انسها بجملته على الزوجة والولد
كما يفعل الحيوان غير الناطق وهي مرذولة تامة
الاختيار وقال ليس يوثر الوحشة الا منقطع القرين

الروح
الصورة
حملة الفضيلة والرياضة
هذا الجزء العاشر من الافلاطونيات
صح

في الفضل لا يقبل عنه الصواب ولا يطاع في تبيين
الهداية وتجريد النصيحة او رجل بليد قليل الفضل
والاحتمال قبيح التصور بخيل وقال اذا قربت
النفس من العقل اثرت الانفة والسخي واذا
بعدت عنه اختارت طاعة الجسد والبخل عما
سواه وقال اذا اردت امتحان طبع لتدري
جملة الصبر في الرياضة فاطره فان استخفه
ذلك فلا تعن به فهو ضعيف الطبع وان آثر
قولك ولم يستخفه فارجه وواصب عليه
سئل افلاطون ما الاعتدال فقال الشيء
الذي لا نعلمه على حقيقة لا نعلم ما الاعتدال

فيه وسئل بماذا يعرف الحكيم قال بحسن سيرته
وسئل ما يحيي الجسد وما يكسبه وما ينفعه
قال تحييه النفس ويكسبه العقل وتنفعه
الحكمة وقال فضائل النفس سبع الحلم
والعفة والشجاعة والعدل والحرية والبهاء
والكبر وقال شرور النفس في العدل والحلم
والبهاء في الغضب والشهوة وقال فضائل
النفس ثلثة المنطق والغضب والشهوة ففضيلة
المنطق الحلم وفضيلة الغضب الشجاعة وفضيلة
الشهوة العفة والعدل لهذه كلها وقال الشرف
ثلثة شرف النفس وشرف الحكمة وشرف

الآباء اما شرف النفس فالعمل بالفضايل واما
شرف الحكمة فدرك الاشياء والعلم بها
واما فضيلة الاباء فحرية الطبيعة وقال كما
ان لهذه الدنيا شمسا تستضيء بها وتعلم النهار
والليل والاوقات واشخاص الاجرام وهي لهذه
الشمس الطالعة كذلك للنفس شمس تستضيء
بها وتميز بين الخير والشر والصور وهي الحكمة
فان الحكمة اشد ضياء من الشمس قال
افلاطون الاحرار يربون الفضايل بحسن الاثنا
عليها والسفل يربون الرذايل بحسن المقابلة
للاحسان وسدة التطامن للاساءة وقال

الحر يلتمس ما يحتاج اليه والوغد يلتمس ما قدر
عليه وقال الميل الى الراحة غفلة عن عدو لا
يغفل وقال مهما نسيت فلا تنس منزلتك فيما
يشاوره ومناهضة ما في طاقتك والاستعانة
بالمحقين فيما اعجزك ولا تغفلن في كل الاحوال
عن ثمرة حسن المداراة وقال لا تخرج من ناهضته
عن يدك وعلقه بحيفة او امل واحذر ان يقطع
عليك الغيظ الراي فانه سكر وخيم المغبة
وقال ان احوجت في مناهضة خصم الى مكاشرة
فليكن ذلك بغيرك واجتهد في ملك نفسك
وظهور حسن السجية منك واجذبه الى الحق

برفق وقال من حق النعمة عليك فيمن فضلت عليه
احتماله في كثير من زلله واعلم ان جوهركما
واحد وان رغبته في الافضل اكثر من رغبتك و
لكن ليس له غلبة فيه فالفه في الراحة بما تلقى به الرحمة
ذا الفاقة وقال اغلب الاخلاق والامزجة على
المولود في اكثر الامر ما غلب على الاشخاص العالية
والهوا والديه والاحوال المطيفة بهما في وقت مولده
وقال ان ناهضت ضعيفا لعقده فالطف لاسبابه
ومن اطاف به فانهم في اكثر الامر سبب اهتياجه
وتسكينه وقال اذا جاش عليك الكريم
فاقنعه واذا جاش اللئيم فاطعمه وقال لا تنزل

الصناعات في البلدان موفورة ما وجد من اهلها مطبوعين
فيها فاذا خلت منهم فسد نظامها وقال لا تثقن بمن
بخدمة من كنت اوسع صدرا منه ولا اضعف قوة
على مراس الامور فان كل واحد منكما يتعب
بصاحبه وقال تحفظ من كلامك عند مخاطبة
الملوك واحذر ان يتعدى قولك ما دعت الحاجة
اليه وسلم الناس عليك فيه وجنب كلامك
الاحتجاج بغيرك والتمسك بسواك فربما اخطر
هذا بك وبمن تذكره وقال اذا شاور الملك
في قوم تحركه على استصلاحهم ولا تتعمد هفواتهم
فان خطاك في الحض على الاحسان اسلم من خطائك

في التحريك على الاساءة وقال اذا كفي الحر
مؤنته تفرغ للجميل ولم يبعد السعي المحمود
واذا كفي الشرير مؤنته تفرغ للاحتكار والتراوس
وتتبع عثرات الناس وكان بيس الذخيرة لكافتهم
وقال فراغ الشرير يقدح في الدول ويبعث الارجاف
وسوء التأول على الملوك وهو اضر من اشغال الصناع
عن صناعاتهم وقال الرذيلة تفسد من نفس مستشعرها
اكثر مما تصلحه من حاله وتعوده السلوك في
طريق كثير الافات ومعاضدة قوم لا خلاق
لهم وقال الرذيلة تشبه المكان المظلم الذي
تستتر به من عدوك الا انك لا تخبى لك فيه وهي ترى مما

بذر المكروه يتضاعف زكاه ولا ينام وتره وقال
ينبغي للخير ان يحسن سياقة المتحيرين الى الحجة
ويعطفهم الى طرق الحقيقة ويستشعر الرحمة
لهم ويعلم ان هذا الفعل اوجب عليه من تربية
الاطفال وهدايتهم لان الطبيعة تعين على تربية
الطفل وهدايته باللذة به والرافة عليه والمتحير
فانما يحركه على هدايته العقل وهو افضل تحريكا
من الطبيعة واكرم طاعة وقال الذي عدل
باكثر الناس عن الفوز طلب الغلبة وايثار
الشهوة وطاعة العادة وفساد المقايسة وتشبيه
ما في عالم البسيط بما في عالم التركيب ولا سبيل الى

إحرازه دون حسن التحرز منها وقال كما ان الرذيلة
تمنع المتعلم من حسن التصور لما علمه و يمنعه كذلك
ايضا تمنع المعلم من الشرح الذي يحسن به انطباع
المعلوم في نفس المتعلم وقال المطبوع في العلم
يفيد معلمه في مسائلته عنه ما لا يكون في اكثر
الاوقات موجودا عند المعلم وليس يؤتى المطبوع
الا من المبادرة بالنتيجة قبل تحرير مقدمتها وقال
اذا قصر طبع المتعلم في الاستفهام من معلمه نقص
بالحاجة من علم المتعلم وقال اكثر ما ينتجه المستفهم
اذا كان غير مطبوع قضايا ظنية وقال انصح من
شاورك فيك من اعدائك فضلا عن غيرك فانك

ترضى بذلك العقل ومحركه وقال الصادق
الحق من اثر صدقا يضره على كذب يخلصه وقال
من خدم الحقيقة والعدل نفذ في الجور ومن خدم
المغالطة والجور لم ينفذ في العدل والكشف
عن حقائق الاشياء وقال من طلب الفضائل
للانتفاع بها فقط كان شريرا من حيث
لا يدري وانما تطلب الفضائل لاعيانها ولا
تستخدم لشيء من الرذائل وقال الفرق بين
الستر والريا ان الستر اخفاء ما اباحته
الشريعة من التقصير والريا اخفاء ما لم تبحه
الشريعة وستره بما يفضل به صاحبه من

الافعال المحمودة وقال طبيعة العدل
تشبه طبيعة الانسان الحق وطبيعة الجور
تشبه طبيعة البهايم وقال العدل يشبه
خطا مستقيما وصل بين نقطتين والجور
يشبه كل خط وصل بين تينك النقطتين
من الخطوط المعوجة وقال اصعب الخدمة
خدمة السلطان يستعمل مداراة اصحابه
وموقعك في دولته دون موقع من ليس
جوارك منهم فانه وان علم مناصحتك له فيه
فليس يظهر لك قبول قولك عليه وقال
انفق من قولك اقل مما تنفقه من مالك فان

اثره اقوى من اثر المال وقال شاور في امورك
من يلزمه فيها ما يلزمك وافرشه في المشورة
جميع ما انت بسبيله والا كان تقصيره في
الراي بقدر ما كتمته من الحال وقال لا [تغبطن]
راضيا عن نفسه ولا من حضره من يغتنم جلالا
عنده ولا ممتحنا شغله بثه عما في استطاعة
معرفته ولا حاسدا لك على ان يسفه بالصواب
في الراي وقال احذر خدعة الراي وهي ان
تتوهم ان ما علمته قدرت على عمله فان رياضة
العمل اكثر من رياضة العلم وقال اذا عاملت
جايرا فاخلط الاحتجاج عليه بالاقناع له ولا

توجده في شعبك شيئاً بيناً قل به في شريعة او
غيرها ما يستحل به الاساءة بك وقال اقوى
الجور نكاية من اسند جوره الى رسم متقدم
او سنة من سنن الظلم متعاملة وقال اخبث
الازمنة زمان احتكم السلطان فيه على
رعيته وساقها بالاخافة في دولته وراى انه
احق بفضول اموالها منها ولم يفرق هذا بعائد
على من تقرب منها اليه وقال سوء الظن
ربما عدل بكثير من الفرص عن صاحبه وذاك
انه يظن بها خلاف ما بعثها اليه حتى يوحشها
وتنفر منه وقال اذا قصرت الحال بك فلا تجر

يقدم هذا بعائد

الى جسم الفضول من اسبابك فيشق عليك
استدعاؤهم في زيادتها واجعل في كل ما اثرته
نصيباً من نقيصه ليسهل عليك بالاستيناف
ولا يفارقك صورة التوسعة وقال ان تخليت
من شغل السلطان فلا تخل من مراعاة امور
ذلك الشغل وتامل مجاري احواله فان ذلك
يرد عنك حيرة اغبائه ويغنيك عن السؤال
عما حدث من رسم في امر فيه وتغير له وقال
اجعل المتمسكين بالفضائل في المواضع
البعيدة منك وانصبهم فيها للنيابة عنك
فانك تامن على ما تقلدوه لك ومن قصر عنهم

ابعد المتمسكين بالرذائل

ولم يضبط نفسه كل الضبط فليكن
بحضرتك فانك تقومهم بمراعاتك لهم وهم
اشبه بالعبيد لانهم لم يملكوا خواطرهم
ولو ملكوها لكانوا من المتمسكين بالفضايل
ومن صرفه خاطره فهو عبد وان كان حر الاباء
وقال اذا اتسعت حالك فلا تعاشرن ذوي
اليسار دون غيرهم وترى انهم اخف عشرة
لك واقل مؤنة عليك من ساير طبقات الناس
فان مودانهم فاسدة ورياستهم كاسدة
وبهم يشتد حرصك ويقسو على اهل
المسكنة قلبك وتجحف لهم بنفسك وانت

منهم في حسد قايم وتغير لازم ولكن كاثر
في سعة الحال ذوي النباهة في الراي ليجتمع لك
الجدة في المعرفة وذات اليد ولئلا يغيب عنك
بهم علم ما يتوقع من محبوب او مكروه وقال
من رغب في حسن الذكر بشيء من المعلوم لم
يطلبه لعينه ومن لم يطلبه لعينه اختار منه
ما خف على الملوك استماعه ولم يحط معانيه
بتمييزه ولا استمتع بحسن صحبته وقال موانسة
الاغنياء تزيد في فقر الرجل لانها تفيده عادة
لا يكاد ان تنبسط عليه وتريه صورة من
العيش ان فقدها شقي بما لا يسنه ما دونها و

مؤانسة العلماء تفيد ما يبثّ عليه ويقيم معه
ولا يصل احد الى ان يسلبه شيئاً منه وقال ليس
ينشط لخدمة المودّات الا رجل قهر ما ينوبه
من خواطره وضرب لذلك مثل قوم في اصفاد
متفرّقين ولكلّ واحد منهم طاق في صفده مقترنين
يتطلع الى اصفاد الباقين فليس يتفرّغ للتطلّع
منهم الا مستخفّ بما لحقه من صفده فامّا من
اشتغل بمساورة ما عراه في الصفد فمشغول
امّا بالتخلّص او بطلب ما يقيم في ذلك الصفد
وجماعة المتطلّعين مختلفون في سكونهم
ونفارهم ممّا هم بسبيله فالساكنون اخوان

البطالة والنافرون المتعا ونون على المعايش
والعلوم وقال محبّة الاغنياء للغنى فقط من
نقص تلحق الراغبين بعد انقياسهم عن الصواب نفوس
وذلك انّ الراغب احبّ المال لانّه احد اصول
الجدة فاحبّوا جامعه وحاويه وليس يحبّ
المال لذاته المركب وانّما يحبّه لسواه فامّا
البسيط فينا فيشتاق اليه لذاته لانّه يتشبّه
به في البقاء والامتناع من التصرّف للاعراض
وقال الذي حطّ النفوس الى هذه الاجساد افلاطون
تقصير وقع بها فيما وكلت به فان اقامه مقاماً
المحبس الذي ينزع فيه الانسان عمّا اقترفه

ويحسن السياسة ما كان فيه نقل اليه عنه
والطريق الى هذا هي الفلسفة وان استمر به
الحين واطاع الجسد تكدر فيه فان خرج — المحبس
بعرضه الى اخلاق من هو دون الانسان في
الشر او الشهوة فارق اجساد الناس وحبس
على اجساد البهايم وقال اذا فارقت النفس
الجسد كانت كالغايص وكانت الرذايل
فيها مثل الذهب والفضة في وسطه تجذبه
الى قعر البحر وهو يستبح من الفايه فيه والتخلص
الى اجل من محله حتى يقعد بها عن محلها وقال اكثر
ما يلحق المركب ان يتوهم ان تحريك البسيط له — انما هو لحاجة اليه والبسيط

يستغني عن جميع ما في هذا العالم وانما المحتاج
المركب وذلك مثل الذهب فان المركب
يحتاج اليه الماء لما يوجد به مما لا ينفك الجسد
من الحاجة اليه والبسيط يطلبه لان فيه
شبها منه وهو البقاء وقال اذا غلب على الانسان
عارض في مزاج جسمه وامتزاج قواه كان — او اقتراح
اكثر مما يتمكن في نفسه من الاشياء عند
استعراضها ذلك العارض ولهذا يغلط كثير
من المفكرين فيغلبوا بعض الاشياء بما غلب
عليهم منها وان لم تكن غالبة ولا يحفلون
بها وان كانت زايدة متمكنة وقال انما

غلب أكثر من جمع الأموال وترقى إلى المراتب
ذوي الفضل من العلماء لأنهم اعتقدوا أن
خدمة ما تم بسببله هي الغاية القصوى من الفضل
ورأى العلماء أنها قريبة من الهزل وأنها البعيد
القوية والغلبة فجد هؤلاء كما جد البغال
في الطحن والسواني بما سترهم عما انكشف
للباقين وبمعونة الاتفاق لهم مع ذلك فإنهم
ظنوا أن الاتفاق لهم قصدا أريدوا به وأنهم نقض
إذا تمسكوا بما أمرتهم الشريعة حفظوا
بذلك ما حصل لهم ما نهتهم الشريعة عن
الاحتواء عليه فسكنوا بذلك إلى تقنع الاتفاق

ورجوع الأشياء إلى حقائقها فيحصلون في طاعة
الآمال وخدع المنى وقال مدد الناس في هذا
العالم أقصر من المدة التي تكون فيها بدو الدولة
وضعفه ما يتراقى إليه من القوة إلى أن تنتهي أن ينتهي
وتعود إلى أضعف مما كانت فلذلك يغتر
الناس بها وإذا اجتمع على الأحداث سكر النشو و
الجهل بمبادي الدول وصورتها الأخبار للعز على ٥٩
حسب محل تلك الدولة من قوة وضعف اجلب فيها
الشخص وفتنة في هذا العالم شيئا فمن فيه بالضرورات
وقال إنما غلب التسخير في هذا العالم أن أكثر
من فيه لا يلحظون جملة صورة ما اجتمعوا عليه وإنما

يقف على ذلك ذووا العقول والارتياض بالحكمة
فيخدم كل واحد منهم الصواب الذي يراه في
تفصيله فقط والمثال في ذلك ان من دعى قوما
من اهل الشرف ليانس بهم على بعض الاشياء الفسيحة ويستعين م
فيحتاج الى استخدام الطباخين والعطارين
وساير خدم الملاهي وما يوثر الجلوس عليه و
استعماله وكل واحد من هؤلاء يصيب فيما له م
ياتيه في صناعته لانه يمتاز بها ما يفيمه ولو
علم جماعتهم ان جدهم وصوابهم مصروف الى
هزل وخطاء لاقصروا عنه وقال المرتاضون
بالعلوم يسلكون في امورهم الطرق ذات النظام

ويطالبون بالاسباب فيما حاولوه فلذلك يخطئون
طرق الاتفاق التي تنتهي بها في اكثر الاوقات
والحظوظ والمكتسبون الذين خلوا من العلوم
يجولون بغير نظام ولا سبب وينقادون لكل
خاطر فيكونون بقلة تحصيلهم اقرب الى طريق
الخطا وهم اشبه بالخدم من العلماء فيتهيا للناس
منهم ما لا يتهيا للعالم الكامل وقال الملوك
يحب ما كان به نظام الامر التام اكثر مما يحب
الرجل التام لان ما كان به نظام الامر التام
يصلح لها وهي محتاجة اليه والرجل التام فلا نظا
لها لانه وحده من الناس هو الفيلسوف وقال

الفيلسوف الحق الذي لم ترضه الاطماع ولا
الرسوم ولا الحاجات عند العامة سيئ الادب
قليل الفطنة غير مستحق العشرة لانه ليس يجري
الى معارفه ولا يتحرز في لفظه ولا يستعمل شيئا يتجوز
لنيته الا انك تراه اذا تكلم على الاشياء كالحاذق
بالرمي لا يعدل سهمه ولا يسقط شيء من قوله
يميز بين العلل والمعلولات الى ان يبلغ اقاصي
الابانة وقال من رام الرياسة في العلوم البرهانية
عند العامة كان نقصانه عن تلك العلوم بمقدار
تقدمهم عندهم فيها لان الجاهل لا يرى حسن الاعتقاد
في العلوم وانما يغره من ظن به العلم حسن الخطابة

وطرق الاشارة والتصدي للغلبة وهذه تباعد له من
العالم من طريق العلوم البرهانية وانما تصلح للعلوم
المذاكرة وتصييد العلة من المعلول اسهل من حفر ما قرب من الحس وقال من ظن
الحجارة على الذهب وطحنه وجمعه منه فقد ظن ان يصير
عجزا وقال احسن ما في الموسيقى لهو الحواس و
افضل ما فيه مطلوب العقل ما في باطنه من حسن
النسبة وقال اذا غلب المعشوق على بسيطك
ومركبك بعد خلاصك منه وقال المطبوع
في البرهان يألم اغباب التفكر كما يألف المترف
مخاضرة الحيل وقال فايدة النفس في عالم التركيب
الانس بالشبيه بها والمناسب لها فقط والذي

استدعى المنفعة هو المركب وقال الطبيعة وجدها
تطلب ما للشخص اليه الحاجة فاذا اشركتها النفس من
طلبناه بحسن الاثر وبذل الرغبة والرهبة فاذا الاثرة
شركهما العقل طلبوه بالحاجة والعلة وقال
طرق البحث ثلثة الاول منها وهو البحث الطبيعي الى الحق
فمن العلة الى المعلول والثاني وهو البحث البسيط
فمن المعلول الى العلة وتصيد الحقيقة فيه صعب
وهو طريق كثير التضليل يحتاج سالكه الى قوة
الارتياض والبحث الثالث البحث الاقصى وهو بان
يستخدم الاخلق الاولى وان البسيط لا يغلط
ولا يعمل فضلا عما يحتاج اليه ويسلك بالشيء

من اخص طرفه واحسن جهاته وقال الاعداد تونس
النفس بالتفكر وتزيل خواص البسيط وبها تضبط
ما يشذ عن وهمك وليس يخلو من علمها نفس الا نكلت
في البرهان وتحيرت في تحصيل كثير من المقاييس
وقال كل ما كانت علاقته بك اقوى من علاقته
بالرأي ولا تحل فيه وقال ليس الاغتناء الابقاء يحسن
على الاساءة والمنع وقال لا تكره طباعك على ما
يزيد على طوعها فيبعثك ما يتوهم الناس انه سجية
فيك ويقعد بك فيما هو اولى مما اكرهتها عليه
وقال ليس يكون التصنع الا لمن لم ترض له العفو
من سجيتك ولا تستعمله في كافة الناس فيعجزك

ان يأتي في جملة امورك باشقّ من طوعك وتطالب
بما لا تحمد على تكلفه ولا تعذر في التقصير عنه
وقال كل خلق للانسان فهو محتاج الى المداراة
عنه في بعض الاوقات بارتكاب ما يستتر به من
نقيصه الا الصدق والامانة فانهما كالمطيّة
لحقائق الاشياء واحدها في القول والاخر في الفعل
وهما كالاساس لما بناه العقل وقامت به صورة
العدل كالزرفين لباب العون وقال اضعف الناس العون
من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوي على
غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع
بما تيسر له وقال اذا انعم عليك بنعمة فيها فضل

عنك فاعلم ان فيها نصيب لغيرك فتسرّع الى
اخراجه تامن بغتة الاستدراك وقال ليس يريك
ما في الشخص الا الخبرة وارتفاع المراقبة وقال
اقبح ما في الجدة تمرد الطبيعة وتقاصر الوعظ عن
صاحبها ومكافحته بالتملق وقال اكثر ما يطيف
بالموجد يبتاع منه ما ينتفع به من الجدة بما لا يملكه بالملك
من حسن الوصف وقال اذا ناظرت قادرا عليك
فلا تسقه في المناظرة الى الانصاف حتى يكون عادلا
وان كان جايرا فالزم له بمقدار ما خرج به من العدل
وقال ليس في العادل غميزة تدخل منها الى عيبه وللجاير
غمايز ان تصديت لها ربحت بها منه اكثر مما خسرت

عليه فقال الجاير يبغض العادل وينسبه الى التخلف
بتوقفه عما يسهل عليه الاغراق فيه ويحب الجاير
لمشاكلته له الا انه انما يحبه من الجهات المضادة لم
لما خرج من العدل ليها مثل ان يكون الجاير شرها
فيحب من خرج عن العدل الى المسامحة وان يكون
سفيها فيحب من خرج عن العدل الى الاحتمال وان يكون
فيحب متجبرا فيوثر من خرج عن العدل الى التواضع وقال لا تغلط
في ازدياد المودة باستبراء احد بحسن العقل ولا بكمال
الادوات حتى ينضاف الى ذلك جميل العهد والرغبة
في حسن المكافاة وليكن بغيتك من صرف
غضبه الى الانتصار لوليه وشهوته الى مسامحته

له ودم

وعمارة ما رات من حاله ورايه الى الحيلة عليه وقال
لما كان الانسان مستترا تحت قوله وفعله يظهر
في اي صورة شاء من صور الميل والانحراف قدمت
الطبيعة الارتياب به واخرت الاستنامة اليه ولذلك
طال زمان الاستبراء وقل من يقبله العاقل على ظاهره

هذا الجزء الحادي عشر من بلا افلاطونيات

قال افلاطون من صدق الناس عن انفسهم فانه
يحاول ايحاشهم من اخص الاشياء بهم وانسالهم
ومن استقصى عليهم قل من يغشاه منهم وقال الناس
في عالم التركيب مثل السكارى لا يفهمون الصحيح
الا بعد نظر في المعوج والتمثل بالفاسد وقال اذا
بدا من رجل ما تكرهه فلا تلومنه عليه حتى يتبين

بغير طريق

فيه فضل ما بين ذلك المكروه والعدل عنده في مثله حاله
فاذا تبينته رددته عليه من قرب اليه ثم سعيت بعد
في افساد ما اعتقدته من العدل فيه ليحسن تدرجه تدرجه
الى جملة الصواب وقال اذا باداك رجل بعداوة
لا تستخفها فليستسهل امر عليك غلطه فيك معرفته
الى الصواب الذي عدل به عنك فيما اظهره لك ولكن
سعيك في ارشاده موازيا له في استصلاحه ولا
يحملنك الازراء على ما شاهدته من غلطه على الغلط
عليه فتظلمه لانه لم يتبين من امره ما تبينته ولعله
ان يعود عليك باضعافه ولكن الزم نفسك
الهامه واحتمل لله فاذا شركك في المعرفة

بقبح ما خرج اليه كان لك تعنفه وقال من لم يذل
عند ظهور حجة خصمه عليه فنفسه سقيمة وذلك
ان المتناظرين يتحاكمان الى العقل الذي هو اجل
حاكم بين الله جل وعز وبيننا والغلبة بين يديه
افضح من الغلبة بين يدي قاض من بعض القضاة يلحق
الانسان فيها الخجل وقال الفاضل في هذا العالم
من كان الفضل ذريعة اليه والناقص من كان
التملق اكد الاسباب به وقال اذا كسلت النفس
الجاهلة عن الفضايل استدعت المدح واذا كسلت
عن التصرف انقطعت الى التشرف واذا عجزت عن
الحجة اكثرت التعنت ولاذت بالهجر وقال الرغبة

الى البخيل تظهر له في الراغب عيوبا لم يعتقدها فيه
قبل رغبته اليه وقال يثقل على الرجل ان ينقل
صديقا له من الصداقة الى الاستخدام او الى المعاملة
لانه يحتاج في الاستخدام الى تمكن الهيبة منه
في قلب المستخدم ومنافسته على ما يوكل به وردعه
عما يخاف وقوعه وهذا يثقل فيمن صادقه وهو في
المعاملة يخاف فرط الادلال عليه فيها وقال ليس
تسلم مودة متعاملين حتى تكون رغبتهما في المعاملة في الصداقة اكثر من رغبتهما
وقال ليس تتبايع صديقان الا من نقص المودة لان
حق المبايعة استغزار الثمن واستصلاح المبتاع البايع
السلعة وليس يحتمل الصداقة هذين وقال ليس ينقص

الانسان تحركه طباعه الى الامر المذموم ولا يزري به
وانما ينقصه حركة الفعل تلقاه وطاعته له
وقال اذا كنت على ثقة مما يجادلك فيه انسان
فاصرف فكرك الى الجهات التي لحقته الشبهة
منها فانها تعينكما جميعا على الحق وقال اذا ناظرك
رجل فتبينت منه معارضات غير مستقيمة فلا تمسك
عنه حتى يحلها فاذا فعلت ذلك فامسك لئلا
يلزمك الانقطاع وقال لا تناظرن احدا بين
يدي من يرغب في قيام جاهه عنده بالمعرفة فانك
ان سلمت من خطله في اللقاء لم تسلم منه في الخلاء
وقال اذا ناظرت احدا على اثبات شيء لشيء

فاجتمع وإياه على ما يستقر في الأنفس من حد
كل واحد من الشيئين أو رسمه أو غيره من لوا[حقه]
واستدل بعد ذلك في إثباته له وقال الشهوات
لا تنتاثر في نفس مشعوف صوراً عقلية ومآخذ
برهانية لأن ركون النفس إلى العلة أكثر
من ركونها إلى الموافقة وقال إنما غر كثير
من الجهال بالأشياء المستطابة ما فيها من المنافع
وليس يخلو شيء من منفعة في بعض الأحوال ولبعض
الناس ومضرة بحسب ذلك وإنما الفضيلة في
الشيء النافع الذي ثبت الانتفاع به ووصل
إلى أكرم الجواهر منه فصار المفضل فيه

وراض افعالها وثقفها
فاما ما كان صالحا لما
حسن منه

ومقصراً بأفعاله فهو وإن نفع في بدئه مذموم
غير محمود في عواقبه وقال أشد ما على خادم
الفضائل زمان الشباب وأشد ما على خادم
الرذائل زمان الشيخوخة وقال ليس يحيي الفضائل
إلا من مات موتاً إرادياً وقال ليس يخلو الإنسان
في هذا العالم من رق يستعبده فأفضل المرقوقين
من ملك أفضل المسترقين وقال النفس الفاضلة
هي التي تستقري المنافع وتعطي ما طال لزمانه
وكثر عوده من سعيها وخدمتها له أكثر
مما تعطي ما دونه ولا يشغلها شيء عن شيء وقال
الرذائل إنما تكون في فساد القوى أو فساد التأليف

وقال العاهة في البشر مضرة بكثير من الناس
لانه يحتج بمن نسب اليه وان لم يكن على بعض
من صحتها فيه ويناضل الناس عنها بما يدعيه
عليهم من القبح ليستوقفهم بسوء القول عن
عيبه والفضل فيه ايضا ضار لكافيهم لانه
يلقى من دونه بالاستخفاف وقلة التثبت و
فرط التهزي وقال العاهة في الخير تسوق
الى الناس توقيرا واكراما لانه يداري الناس
عنها ويستميلهم بها والفضل فيه زايد في معرفة
الناس لانه يلقاهم به ولا يستدعيهم تفضيله بما
يظهر عنه لانه يرى انه قد بقي عليه اكثر

مما حصل له وقال العلماء اشد تواضعا من
المتطرفين لان المتطرف كالحديث النعمة يترفع
بها والعالم كالعريق فيها والمستكثر منها
يلقى من دونه بالرافة ويخصه باحسن العشرة
وقال الحر هو الذي لا يضر الناس معه انكشاف
العورات ولا ظهور الفاقات لانه يلتزم لها
ما يستعمله صاحبه فيها ولو عد يكون اكثر
الاسباب في نقيصة صاحبها والحط من قدره
لانه يراه ظفرا بمن قصر عنه وسلما الى التطاول
عليه وقال الفقير الناقص عدو للموجدين لانه
يتوهم ان الغنى خالص لهم من غير تعب في حراسته

عنه
وتبرّمه ومقارعة الحسد فيه وما يركبه صاحبه
من الاخطار المخوفة بسببه والموجد الناقص اذا
رأى من الفقير في خوفه وراحته في تعبه توهّم به
الفضل عليه وكل واحد منهما يعدل عن صحيح
القياس لان في كل حال ما يحبس اهلها عليها
وما يزهّد غيرهم فيها ومن استعرض تفضيل
العالم وجد التكافؤ غالبا عليه وقال من
افضى الى منزلة تفضل عن قدره استقلّه اجتهاده
ومن لم يرض فيها بذوي الكفايات استذمّ الى
سائر ما يتولى عليه وسخط الحجج ولم ينفعه الا
التوفيق وقال شر ما يقع لمن اصطنعه البخت

من الولاة ان لا يرضى من اصحابه الا بذوي البخوت
ولهذا تفسد الصناعات ويستهان معه بنواميسها
وتنسى صورة العدل في الاشياء ويظن الوالي
ان هذا يدوم حتى يهجم به على نهاية المكروه
وقال ثبات الدول واستقامتها على حسب
تمكن اصولها وحسن انقياد فروعها وحزم
القوّام عليها واستيفاء ما اوجبته الشريعة
لهم وعليهم ومداراة حالة من ذوي النباهة من جارت
وترتيب الاشياء على حسب ما اوجبه العدل
وقامت به الحجة وقال الفضل عن مال الغني
حرام عليه ما وجد ظاهر الخلة شديد الفاقة

فلم يسد خلله ويقيم أوده

مكدي بالاكتساب وقال من اراد ان يبقى
عليه ما يكسبه من المال فليخرج منه نصيب
المناجس طوعا قبل ان يخرجه كرها اخراجا
يفسد به ما بقي فان سطوتها مثل سطوة النار
والغرق يفسد بهما ما سلم منهما وقال مقدمة
ادبار الدول وتسلط الفتن ان يمتنع على الاحرار
الكفاف ويباع المتظلمون الحق ويتسلط الموتورون
وتفشو القسوة حتى يضحك الغني من اختلال
الفقير وقال الافراطات في الدول مبادي
الفساد فاذا انضاف اليها ايثار الراحة والاستخفاف
بمشورات ذوي التجارب والاتكال على البخت لم

يلبث وقال ليس يضبط النعم الا الراغب في
المسالمة الصابر على المكافحة المستهين باللذة — المستهزئ
الشره على حسن الذكر الحسن الانقطاع الى الشرع
والمداراة للسلطان وقال من حق الفضل الذي
زدت به على الجهال ان تحتمل سقطاتهم وتحسن
هدايتهم ونزعاتهم فانك تجمع الى المثوبة فيهم حسن
انقيادهم اليك وتيقظهم لمحلك وقال مرتبة
الرجل في الموضع الذي يؤثر اقامة جاهه فيه
واستخدام قيم العالم اياه على حسب سيرته — هذا
وتقويمه نفسه في الباطن للخير والشر وقال اذا
غلب الشح على ارباب النعم والاموال فوقع محنة

يلحقهم في نعمهم واموالهم وذلك ان حركة المكروه
والمحبوب يراها البسيط فينا قبل ان يراها المركب — فيحض المركب
على الامساك وكذلك يرى المن فيحض المركب
على الاحسان والتسمح وقال العاقل يرى المحال مباينة
الصفة للموصوف والجاهل يرى انه ما غادر
خبرته وعلمه وما ينقاس عليهما عنده وقال اذا
طالب الملك رعيته بما اوجبته الشريعة فقد
عدل في مملكته وفيهم وان قصر عن ذلك
فقد جار فيهما وان زاد عليه فقد جار فيهم — دام
وقال بعد صوت الملك عند العامة على حسب — صيب
تعجيلهما في فعاله وسروح الامل فيه وعند الخاصة

على حسب قدرته على نفسه وغلبته الفضايل على
زمانه وقال اذا كان موقع التابع منك اكثر — موازيا
من غنايه عنك فهو من صنايع الهوى وبالتيسير
تمحض مودته واذا كان موقعه موازيا لغنايه
عنك كان من صنايع الراي وطالت مدة مودته
وان كان موقعه منك دون غنايه عنك فباطنك
مخالف لباطنه ويخاف به فساد ما بينكما
وقال حاجة الانسان الى رياضة قواه الطبيعية
في كل وقت وتعرف زيادتها ونقصانها عما
كانت عليه دون حاجته الى رياضة قواه
التي تكون عنها الارادة وغلبتها له اضعفها عنه

وامتحان طاعتها له من اعظم عايد عليه والاوساط
يصلون من استثمارها الى اكثر مما تصل اليه
الملوك لان الناس يتسترون عن الملك بفرط
الهيبة فلا يحركون غضبه ولا شهوته ولا غير
ذلك منه بمثل ما يصلون الى غيره وقال العبودية
المحضة طاعة الارادة والخاطر فيما لم يضطر اليه
الى سوء العادة وايثار اللذة وقال الصحيح الحرية
من خرج عن سلطان شهوته وغضبه وقهرهما
بصبره وعفته وخدم في موارد الامور ما يتخلى عنه
مصادرها وكانت قيمة الراغب اليه اكثر
عنده مما رغب اليه فيه وقال اذا غلب على الصبي

البخل في صغره لم يقلع عنه في كبره واذا غلب
عليه السخاء فربما حال في بعضهم الى البخل وذلك
ان البخل اذا ظهر مع ضعف الصبي عن الضبط فهو
في وقت ضبطه اشد والسخاء فقد يظهر في
الصبي من ضعف ضبطه فان كان قويا فيه
غلب ضبطه فكان مطبوعا على السخاء وان
كان ضعيفا فيه غلبه فحال الى البخل وقال الفكر ضبطه ٢
يغلط في نقصان حال الفاضل وزيادة حال الناقص
والناس يرون ان هذا غلط من طبيعة العالم
والغلط فيهم لان هذا واجب في عالم البسيط فاما
في عالم التركيب فان المختلفة تاتلف فيه واعتقاد

هذا الرأي من الاسباب العظيمة للشر في الناس
لان رد المقصر للفاضل في الامر يلتمسه منه اذا الذي
لم يبطل عنده هذا الاعتقاد يرى انه قد ظلمه
اذ كان قد دفعه عن شيء هو احق به منه وقال
من جاير فضا من طالب بحاجة قد قضى مثلها لمن هو
دونه ان يعتب فيها لان العطية ليست تلقاء
المقدار فقط دون الحاجة والمشاكلة وكثير
من الاسباب التي تحدث الارادة ويقوم بها عذر
المنعم وقال ليس لمن اولى جميلا واستدعى الشكر
به وتواضع له من خفه ذلك ان يقتضي مكافاة
ما اسلف لانه قد تعجله وانما تجب له المكافاة

في معروف قد شرط عليه الا يشيد به ولا ينتحل منه
به تواضعا وكتمه من اسداه فانه مما يلزم قضاوه
الحامد وقال الحاسد اذا راى ذا النعمة قد فعل جميلا لم
يرضه الا ان يكون افضل انواع الجميل وليس
على فاعل الجميل ان يبلغ اقصى منازله وكلما اتاه
منه فهو محمود عليه وقال لا تظن برجل كثير
المال نزر العطية انه بخيل حتى تسبر ما يحرس
تلك الجدة ويثمرها ويقيم قوانينها وينوبها و
يتكفل به وعنده وقوفك على هذا يبين انه بخيل
او عادل وقال البخيل المحض من كان صغير ما
حصل له من الجدة اكثر عنده مما عز له من عظيم

الشكر وقال اذا انعم عليك رجل بنعمة لم يكلفك
تواضعا ولا بدلا فانظر في وقت اسدائه اياها
اليك ما تطيب به نفسا له فاثبته عليك دينا
من ديونك لوقت حاجته اليه فان الحرية تقتضيه
وقيم العالم يجازيك عليه وقال اذا رغبت الى
رجل فجرد في نفسك قيمته وما يعدل به الرأي
عنها فيما رغبت اليه ومقدار هشاشته الى قضائه
والفه بمثله ووجوب حقك عليه واسأله بعد
هذا ما يحتمله طبعه وما تنشرح اليه نفسه وان
سألته قبل النظر في هذه الاشياء ظلمته في السوم
وبعدت من مطلوبك لديه وقال اذا سألت حاجة

فلا تنصب في نفسك جميع ما يعدك به الامل منها
فتخرق الى الحرص وتسرف في التواضع وتشقى في الرد
ولكن امزج بين ما ترجوه من الامل فيها وبين ما
تخافه من التقصير عنها فان هذا يوفر سعيك ويعظم
قدرك ويسليك عما قصرت عنه منها وقال
لا تجعل ما اسداه اليك رجل بمقدار عطاياه وما
تسمح لك به في كل وقت تسنح به فكرك حتى
تحصر مادته وموقعك ومقدار ما يحسن في الزمان
وجميع الاشياء المطيفة به فان من هذه يتبين لك
امر زيادتك والتقصير بك عنده وقال كل شيء
يفعله الانسان فمقرون بفعله فعل سماوي يزيد

في اعتماده وينقص منه فاذا رغبت الى احد في شيء
فقدم قبل ذلك التواضع لمحرك الاتفاق الصالح
وزد فيه على سعيك مع المرغوب اليه واعلم انه
يرى من امرك ما لا يراه من رغبت اليه فيه
فاستحي من مسئلته ما لا يليق به سؤاله وقال
اعداء قيم العالم من ساءت مكافاته للجميل واخذ
اشرف قواه لارذلها ومعاندته ما اتضح في معرفته
صحته ومشيع كلام الملك الشرير بما يقوى به افعاله
ويشحذ غيظه وقال الشرار يسرحون في ظل الحمية
وسوء التاول وقال تحقيق الرجاء بيسر في باطن
النية وانجاز الوعد بيسر في ظاهر الفعل والمحبة

ابقى على الايام من المخافة وقال ليس تنفذ افعال الظالم
حتى تضع في غير موضعها وتصرف قول من جاء ولظلمه
الى اسوء ما صرف اليه وقال اذا اخصصت بملك
فلا تغضب له الا بمقدار ما تسمح له من المدافعة عنه
بنفسك ومالك فانك ان زدت على ذلك دخلت
في جملة المرذولين الذين يبسطون ايديهم على غيرهم
بما لا يسمحون به في انفسهم وقال اذا خدمت
ملكا فلا تطعه في معصية بارئك فان احسانه
اليك اشد من احسانه وايقاعه اغلظ من ايقاعه اليك
وقال ظفر الملك الفاضل ينسي الحفيظة ويحدو على
الاصطناع ويرفع التنكيث ويجدد الرقة وقال الانقطاع

إذا سلك بك الملك طريق الفساد فتجانف به إلى
طريق الكون وإذا اعتقدت في رجل سوءا فاره خلاف
ذلك الاعتقاد وما فيه من الصلاح ولتكن صورتك
عند القوة في الإحسان والضعف عن الإساءة
وقال الإساءة في هذا العالم شبيهة بالحب الردي
يقع في الحنطة فإن القليل منه إذا يجوز به في بذرها
تضاعف مقداره في حصادها ودراسها ولبس
بنصف الحنطة الاجسم جميعه وقال المطبوع في الأمر
يقصر في الإيثار والمطبوع في الإيثار يقصر في
الأمر وثالثه المراتب وضع الواحد من هذين في موضع
صاحبه وقال شفقة الرجل بالرذيلة أن يتعلق أمله

بجدواها فيكون ما يحرز من عائدها ما دون ما يعانيه
من تبعتها وسوء تصرفها لأصحابها وقال من سهل
عليه مشقة مبادي الفضيلة سعد بعقباها وأفضى
إلى راحة بها ومن صعبت عليه ارتهن نفسه من
مبادي الرذائل بما يتكدر معها في عواقبها وقال كما
الراحة تهدي إلى موثرها انعباضا وريا وقال من غفل
عن شيء من أموره فقد حكمه على نفسه ومن
احتقر صغير التفريط تلاعب به عند عظمه
ومن جمع ما يفضل عن جاهه وقوته فقد خاطر
بما قوي عليه جاهه وقوته وقال العقل يريك
ذات وجوهه والحس يريك ظاهره ولباسه

الشيء

وقال شاور في الامر من جمع بين العلم به والعمل
ولا تشاور من انفرد بالعلم به فقط فيدلك منه
على ما يتصور للفهم ولا يخرج الى الفعل وقال
اذا شاورت السعداء احسنوا لك التعزي بنفسك
وسعيك لما يعمهم من السلامة واذا شاورت
المجدودين خذلوك عن الامر الذى يحمد فى الاكثر
ركوبه والصواب فيما بين هاتين الفرقتين واستخدام
الراى الصحيح فى القياس على ما عندهما وقال ينبغى
للمرء ان يبلغ من الشدة ما يبلغ به الى الفظاظة ومن
اللين ما لا يلحق بالمهانة وقال امتحن المرء بفعله
لا بقوله وقال اكبر الفخر هو ان لا تفتخر وقال المراة

هى اذى لا بد منه وعقرب حلوة اللسعة وقال
وسئل هل يمكن الانسان ان يعيش مستريحا فقال
اذا لم يتأذ من نفسه ولم يؤذه آخرون قيل وكيف
ذلك قال يحترس من الخطيئة ويقنع بما له سئل عن
الشىء الذى ينبغى ان يطلب كل وقت فقال الذى قد حضر
وقت طلبه سئل عن الاشياء التى يمدح بها الانسان
وليس هو سبب شىء منها فقال سائر ما له من قبل
الطبيعة ومن البخت الصالح ولا يكون له من افعاله
سئل اى شىء انفع الاشياء كلها فقال الاعتدال
قيل ما الاعتدال قال الشىء الذى الزيادة عليه او
النقص منه جميعا ضرر سئل ما الشىء الذى هو انفع

للمحاجّين قال اذا قصدوا بطلبتهم الشئ الذي يمكنه
سدّ حاجتهم سئل ما بال المحبّين لبعد الصوت
يصغر عندهم كلّ شئ لذلك فقال لانّهم لجهلهم
يظنّون انّ بعد اصواتهم باقٍ ابدًا سئل هل الحياء
حسنٌ كلّه فقال اذا استحيى ممّا ينبغي ان يستحيي منه
فهو حسنٌ سئل هل انسانٌ لا عيب فيه فقال لو كان
انسانٌ لا عيب فيه كان لا يموت وقال كلّ عيب
مضادٌّ لخلاص النفس وقال افلاطون التفات الحرّ
الى ما اسلف اكثر من تأمّله لما يأمل وتوديعه الشاخص
اكثر من استقباله القافل وقال اذا حسّنت للرئيس
نفسه قبض ما بسطه من نيله فاستكثار ما يبذل له من

الجزء الثاني عشر من الافلاطونيات

عنايةٍ لغيره نقصٌ في ذات يده فليتوقّع امرًا يقصر
باحواله وقال عقوبة الكريم اضرابه عمّن استحقّ
عقوبته لانّه يجرمه ما كان مسبلاً عليه
من طوله وعقوبة اللئيم ايصال المكروه
الى من عاداه لانّه كان عاريًا من رفده وقال
من اطاع العدل ابقى ما يبتغيه وخلص على تجربته
ومن اطاع الجور سامح بما اخانه ولم ينتفع
باكثره
بما حصل له وقال ليس تقوم ثمار العيش وان
كثرت بفوايد النصيحة وان قلّت لانّ
اصلاح النفس بالامانة اكثر من اصلاح
الاحوال بالخيانة وقال اذا رفضت احدًا

فلا تخرجه من اسر الطمع فيك واذا كافحته
فلا تؤنبه من مراجعتك فانك ترسل عليه ليلا
يسري فيه اليه وهو نائم عنك وغير مبصر لك
وقال اذا كافحت عدوا فاحذر طاعة الغضب
فيه فانه اعدى لك منه وقال اذا ساعدتك
الحال فاحذر جناية القدرة فانها تفسد عليك
استشعار الانصاف وتثنيك بالعزة عن النظر الانصراف
في العواقب واشغل سعيك بمعونة المظلوم
وستر المحرومين وقال اذا اسمقت حالك وطاب سحقت
فيها ملك السرائر ونقاء الضمائر واجعل
حسن المداراة بينك وبين الناس فانها امنع

حصن وافضل رد وقال ليكن حرصك على
هداية المنحرف عنك الى الصواب في امرك
اكثر من طلبك التشفي منه فان التشفي
محظور بكما والهداية محصلة لكما وقال
صديق الاحرار قلوب الممتحنين وقال الفضائل
تشبه النخل بطيء الثمرة بعيدة الفساد وقال الجاهل
لا يأذن للحجة ولا يرضى بالتنبيه ولا يحظى
بشكر من يرجى منه حسن المكافاة وقال
اذا حدثتك نفسك انك قد استغنيت فقد
سترها ما اقتنيت عما انت فقير اليه ومقصر
فيه وقال الناس في هذا العالم كرجال وجهوا

الى اعمال وقرن بكل واحد منهم عدة لينفذ
امره ويستخير له ما احتاج الى عمله فنصب
احدهم غرضه بين عينيه ولم يتشاغل بغيره
واستخدم حاشيته المضمومة اليه في امره
ومنعها من التمرد عليه واخذها بالانقياد اليه
فتهيبته الى ان انصرف من عمله متخلصا من
علائقه غير محجوب عن فوزه وهو الفيلسوف
العامل بما علم وراى آخر فيهم ما راه صاحبه
تهم
الا انه ضعف عن مجاهدة من معه فاحسن مدارا
فاستمتع بمهاديهم فدخل الخلل عمله من الجهات
التي قصر بها عن صاحبه وهو المترف وانصت

آخر فيهم الى من معه فاعطاهم مقادته وشاركهم
فيما التذوا به واجلبوا فيه حتى اغفل ما وكل به
ونسي حقيقة امره وراى ان صاحبيه محرومان
خاسرا السعي وان الاول منهما شقي البخت فلما
حان صدوره منعته شواغله عن التخلص فاقام
ماسورا السوء اثره محطوط المرتبة وهو المغرق في
الترف وقال لا تخرج قولك من حيز الحجة ولا
فعلك عن ظل المعذرة واجذب الناس الى الصواب
بالرفق والا جاهدك امتناعهم وقال ردك من
غلبت عليه الشهوة الى العدل اسهل من ردك
يستجيب
من غلب عليه الغضب لانه يمنع التاثير ولا

الى المصلحة وقال اقوى البخلاء بخلا من حسن
بشره وزاد احتماله لانه يجعل ذلك عوضا عن
رفده ويجد من الاحرار من يحسن موقع ذلك منه ويتخذ من الاخوان
لان حسن التلقي مع الحرمان آثر عند الحر من
البذل مع التقطيب وقال لا يحرجنك مقتك
لنفسك الى ان تضعها في غير موضعها فتكرمتها
ما عرفت وتذم ما حمدت وقال اطلب المحبة
بالتودد والاكرام والتسليم والتفضيل بالبذل
واطرد عنك من لا خلاق له بوضعك عنايتك و
رفدك بموضعهما من الرأي ولا يغرنك من امرء
اعراضه الرايقة فان التامل الصحيح له من اساه

وتثبت في القضاء على ما يقدر فيه ويرجى منه
وقال لا تطلب من شخص خدمته او استخدمته
ما ليس في طبعه وان الزمه الحق اياه فتثقل وطاتك
عليه وتتبعه التصنع وملابسة التكلف وقال السائر باستشعاره
تحت المكر ضعيف الهداية والمسكة والمطالب
بالممتنع اعمى البصيرة ناقص التمييز والسالك مع الواجب
امن السرب عزيز الجانب ساكن القلب لا يلقاه
ما يضره ولا يدهمه ما لم يعتد له وقال اسعد
الاحرار واحقهم بالتفضيل من خرج عن سلطان
عادته وزال عن طاعة غضبه ونزل بدون منزلته
من قلوب الناس ولم تشغله موارده عن مصادره

وقال الأمل يريك أحسن أعراض الشيء واليأس
يريك أقبحها والروية تريك ما يصح منها في وقت
سعيك إليه أو عدولك عنه وقال الجدة المرموقة
مخطرة بصاحبها وأعظمها خطراً ما زاد مقدارها
على قوة مالكه فإنها تشبه الطعام الفاهر لقوة
المعدة أيسر ما يلحق منه إهاضته وإنهاكه قوة
آكله وقال إذا استخدمت الرأي في شيء
فاستحضر أقسامه بأسرها فإن الشيء يشبه الكلمة
وأقسامه مثل حروفها فإن غادرها حرف واحد
انتقلت عما آثرت إلى غير ما أردت وقال محبتك
للشيء ستر بينك وبين مساويه وبغضك له

ستر ما بينك وبين محاسنه وقال من أطاع هواه
فيما يضره خسّ اختياره وابتاع آجل ترجيه بعاجل
لذة وقال الصواب اسم لحق التدبير من جهة
إضافته وهو تدبير يحرس ذلك الشيء من الآفات
أكثر مما تحرسه أصناف التدبير الباقية وقال
الخطأ في الشيء هو العدول عن طريق كونه إلى
طريق فساده وقال الرغبة إلى الحر تخلطك به و
تقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه و
تقبض اللئيم عنك وتباعدك منه وتصغرك
في عينه وقال إذا توسطت الفاقة بإنسان
اشتد ميله إلى من أحسن إليه ونصح عليه من جدته

وإذا أفرطت به عظم الاغنياء في عينه وان لم
ينيلوه شيئا مما في ايديهم وهناك ينقص تمييزه
ويخطئ غرضه لانه يضع المحبة على غير من احبه
اذا كان قد عدل بها من المحمول الى الحامل **وقال**
لا يشغلنك عن العلم اذا خدمته تملق العلماء
واجتلاب تفضيلهم واجتهادهم ولا ما يجتمع لك
من كتبه او تتراس في بلدك فان جميع هذه
الاشياء مضلة لذهنك واشغال لك ولكن
اجعل على نفسك ضريبة من تامل اصوله وضريبة
اخرى من الفكر فيه والجمع بين الاصول والفروع
منه واجعل مسيارك فيما بلغت منه فضل ما تخرجه

من ثمرة على ما يخرجه غيرك ولا تلتفت الى علو
الاسم به فان البخت يلحق فيه وليس يلحق في الاول
وقال ليس تتخلص لك قيمة المقبل ولا المدبر لان
الاقبال يزيد على محله في الحقيقة والادبار ينقصه
قيمته ولكن من استخدم مدبرا كان كمن اشترى منه
شيئا مغشوشا يظهر عيبه عند نقوص الاقبال عنه
وقال قل ما يؤثر الاقبال في الصناعات وانما
يؤثر في الامر والنهي وطلب الاشياء المحسوسة
وما يلقى الانسان عند تسنمه بالممكن **وقال**
ينبغي للمعلم الحاذق بالرياضة ان يستقري طباع
المتعلمين منه فيما يسبب بها العلوم التي يتعلمونها

والا تعب لهم وخسرهم ازمنتهم **وقال** ينبغي للعاقل
ان لا يحمل على الاقبال ما يتبعه عند تقويضه ويجعل
في قوته فضلا على ما ساوره فانه ادوم لسلامته
واحسن اثرا في حالاته **وقال** اذا تمكنت في مرتبة
فلا تستهد فيها آراء عبيدك وخدمك فانهما نظر فلا تستمد
اليها بغير عينك ولكن شاور فيها من قعدت
به سنه ممن خدمها ولابسها واطعه فيها بعد ان
تستثني فصل ما بين الزمانين في الفضل والجدة
وقال ما اكثر ما يغلط الرجل في السبب بالعرض
اللازم للشيء ويضع احدهما موضع الاجبة فاما
العامة فيجعل الاسباب من اللازم له والمطيف

به حتى تقول الثمانون تضعف القوة والعشرون
مزيد فيها **وقال** فوت الفرصة على الحر اسهل من
ان يتوسم بالالحاح **وقال** الحر يجعل لباقي عمره
حصة من شغله في كل ساعة تمضي له فليس
ينفك من حسن يأتيه وفعل يستدعي الشكر
عليه ولو غدت الساعة التي يسعى فيها هي زمانه
باسره فيطلب فيه كل ما امله ويأخذ به كل
ما امكنه ولا تجعل في سعيه بقية لوقت آخر
وبينهما كثير **وقال** اذا كبرت النفس استشعرت
الخلود فعملت من الجميل ما يبقى في الازمنة المتطاولة
مثل حسن السياسة واجتلاب الشكر واذا نقصت

استشعرت قرب المدة وتصرّم العمر فآثر عاجل
الانتفاع على آجل الذكر ولم تحفل بمستقبل من
الازمنة ولا جميل من الفعل وقال سوء الخلق
يعدل بصاحبه عن المحبة ويضعه في غير موضعه
من المكانة وهو في الاغنياء اسهل منه على
الفقراء واذا اجتمع واللوم في شخص ثنى القلوب
عنه ودرس حسن الذكر له وقال يحتاج
خادم الملك الى ان يحرس ما خدمه فيه من التضييع
والخيانة وثمرات الدالة ويكون منشرحا في وقت
انقباضه وتغيظه ولا يقابل استبطاءه بالحجة
فانه ان عدل عن هذه استراح منه الى من لا يبقى

عليه ممن يؤثر منزلته ويفقد الراحة منه وقال
ليس يستخدم للملك رأيه اجمع في مصلحة المملكة
غير وزيره فانه يريه عواقب الامور وموانعه فيما تمامه
خالف الصواب فيه فاما سواه من خدمه فمتقلّب
بين رضاه وخفيفة امره فمن اتفق له ان يناسب بين
الجزء الذي يخدمه فيه وبين سعيه حظي لديه
ومن لم يتفق له اكدى عليه وقال ليس يستخدم ذلك
الملك ذوي الفضائل في حالة عسرته لانهم لا يجدون
عليه لكنه يقدم السعاة بفضول النعم والا [سؤال]
والآخذين له اكثر مما يعطيه العدل فاذا ابتليت
بخدمته في ذلك الحين فتوسط فيما قلدك اياه

ولا يفتنك تقدم من تقدم بالرسائل وتمسك بالأمانة
في خدمته والتوفير فإن موقعهما حسن في صحيفته
وهي ذخيرة لك في توسعه وأسوء أتباعه حالا
يومئذ من نصحه في الناس وخانه فيما جرى على يده
له وقال إذا حركك الملك على الخطاء فاسرق
له الصواب فإنه بعد تجلي الاقذاء عنه يحمد ذلك له
ويشكره وقال الزمان قليل الوفاء سيئ الصحبة
كلما قدمت منافسته لأحد تغيرت صورته
وضعف بدنه فلا تحكمه عليك فإنه إن قوي
على جسمك وقواك فلن تقوى على فضائلك وجميع
ما سعيت فيه وقال ليس يمكن الإنسان على الفا
يت

في نفس فاضلة لأن الفائت إن كان ميتا فإنما
نستعرض من تخيله ذلك المصور كما رآه ونتوهم
أنه غائب عنه ومقيم بحاله وإلا فما معنى الأسى على
من بادت أركانه وبطلت صورته وآل إلى تغير موحش
وإن كان من الجدة فقد تقدم في الفكر الصحيح
سوء جواره وتصديه إلى من هو أقوى من مالكه
وليس تفضل نفس أسيت على هذين وقال إذا كانت
قوة التخيل أزيد من قوة القلب واستعرض الفكر
شيئا خيل إليه أنه خارج عنه مقيم معه ولهذا
يرى المجانين ما لا يرى من حضر معهم لأنهم لا يدرون
أن تلك الصور فيهم وإنما يتوهمون أنها فاجأتهم

وقال كما ان الفلك يتحرك باجزائه وجملته ساكنة
كذلك الاشخاص التي تنفعل له تكون وتفسد
باجزائها وجملتها ساكنة وقال المحبة وان قصرت
بالمعرفة فهي معينة على حراسة المحبوب والتمسك به
ولولاها لوقع التفريط في اكثر ما اقتني وقال
ليس العدل في الشيء مثل العدل في كل شيء من اجزائه
وللعدل في كل واحد منها صورة غير صورة صاحبه
وقال الناس يغلطون في التعديل والتجويز لانهم
يجعلونها تلقا اضافة الاجزا بعضها الى بعض وهذا
خطاء قبيح وقال اكثر الادلة عند من قصر عن
الفلسفة من الصلاح والفساد هو الحس ولو كان

ذلك كذلك لما كان في شرب الادوية البشعة
وقطع كثير من الاعضاء بحديد ومنع النفس من
التشفي واخذها بالمكاره المؤلمة صلاح وقد نجد
خلاف ذلك وقال ينبغي للرئيس ان يتامل
اصحابه فان كانوا يستحقون الثقة بهم وسكون النفس
كانت استنامته اليهم اكثر من استنامته الى حاله
فاوسعهم بره وجادهم منه وتخطا العدل منهم
الى الفضل عليهم وان كانوا حسدا واحدا ثانا يجرون
بكل ريح كانت ثقته بماله اكثر من ثقته بهم فهم
يطلق لهم منه الا ما تمسك ارماقهم ويعللهم عنه
بلطيف الحيلة الى ان يشرى نفوسهم في المعارك
ويناجزهم بما آثرهم به منه فليس تقضي امثالهم
الشبيبة ولا يستخفون وقال اضر الاشياء على
المقاتل اجتماع المال لانه يزيد شغفه بالحياة
فيحمل لذلك ما كان يتبغض منه ويتجافى عن

حراسته الحوزة به واذا كان خلوا منه بذل
نفسه في الطاعة وصان بها الجماعة وآثر حسن الذكر
وقال ينبغي للملك ان يحسن مثوى من استأمن اليه
من المقاتلة اذا تحقق ان الذي اخرجه من المملكة
التي كان فيها التقصير به في محله وقلة الشكر لحسنه
ولا يرفع منزلة من تطرب اليه باستيمانه وآثر الزيادة
منه على ما كان يدخل حقه في تلك المملكة
وقال تكاد السلامة تنقاد لمن خدم الملوك
بالنصيحة والاوساط بالنزاهة والعامة بالزلفة
ونظر الى ما يصدر منه بعين عادلة ولم يغره
ما انقاد اليه ولا ما استصعى عليه فانف من البطر
في النعمة والخشوع في المحنة وقال الحياء اذا
توصل وقف الانسان عما عابه واذا افرط
وقفه عما عابه وعما احتاج اليه واذا اقصر خلع عنه
ثوب التجمل وكثيرا من احواله وقال لما علم العقلاء من الكرام

ذلك كذلك لما كان في شرب فلو اجتاز في ملك
الواحد وقلة مدد ملكها لها ابتاعوا بها ما بقي من
الشكر ولا ينزع الى غير مالكه ويثوب عنه بعد
وفاته فيرى منه لمن لم يره احسن صورة واللئيم
يغلط في قياسه لانه يحوط المال عن المستحقين خوفا
من الحاجة الى الناس وليس على ثقة من مقامه عنده ولا
امان من حاجته اليهم ولو ابتاع ببعض ما يثق به الامن
من بعض ما خافه كما فعل الكريم كان احرى بالسلامة
وامن في العاقبة وقال ليس في العالم انسان عاقل
لا بخل فيه ولا سخاء له وانما يكون سخيا بنفسه
ضنينا بما حوته يده فيحتمل فيها ذلة الرد للمستحقين

والصبر على التعنيف او سخيا بما حوته يده ضنينا
بنفسه فيستحيي من الرد ويتجافى عن الاستقصاء ويلتذ
الاحسان ويغرس في رحله الشكر وقال من نقص
البخيل انه يصون ما في ذات يده الخارج عنه ويبتذل
نفسه وقواه اللتين هما ذاتان له فيفضل البعيد
على القريب والوضيع على الرفيع وقال لا تصحبن
من هو دونك حتى تكون دونه في المعرفة او في
فضيلة اخرى ولا تخرجن عما جرى به الرسم في المملكة
التي انت بها الا بعد اظهار عذرك واشاعته
فانك تكف بذلك حسد الحاسد وشغب المعاند
وقال ليس يرى انه غني عن الاعتذار الا عمي عن محله

ويكثره

او خامل المنزلة من الجميل والاعتذار وابانة
الحجة في الامر يردان الاضغان عن الانسان ويمنعان
سوء التصرف له وقال اصعب الاستخدام
خدمة الناقص المعرفة بالصناعة التي استخدم
فيها القوي الاقبال فانه لا يسمع الحجة ولا يتصورها
ويطالب من فضل الحظ بمقدار ما تم الاقبال له
لغيره وقال ليس يتصور اكثر الملوك مقدار غنى
العادل لان الادوية البشعة وقطع كثير من
الاعضاء بالحديد ومنع النفس من التشفي واخذها
بالمكاره المولمة صلاح وقد نجد خلاف ذلك
وقال ينبغي للرئيس ان يتأمل اصحابه فان كانوا

يستحقون الثقة بهم والسكون اليهم كانت
استنامته اليهم اكثر من استنامته الى ماله
فاوسعهم به وجاد لهم منه وتخطا العدل فيهم
الى الفضل عليهم وان كانوا حشيدا واحدا
يجرون بكل ريح كانت ثقته بماله اكثر من
ثقته بهم فلم يطلق لهم منه الا ما يمسك ارماقهم
وعالهم عنه بلطيف الحيلة الى ان يشرى بنفوسهم
في المعارك وسامحهم بما اثرهم به منه فليس يقضى
امثالهم السنة ولا يستحقون الايثار وقال
اضر الاشياء على المقاتل اجتماع المال له لانه
يريد ان يشفعه بالحياة فيحتمل لذلك ما كان

يمتعض منه ويتجافى عن حراسة الحوزة به واذا كان
خلوا منه بذل نفسه في الطاعة وصان بها الجماعة
واثر حسن الذكر على طول العمر وقال ينبغي
للملك ان يحسن مثوى من استنام من اليه من المقاتلة
اذا تحقق ان الذي اخرجه عن المملكة التي كان
فيها التقصير به في محله وقلة الشكر لحسنه
ولا يرفع منزلته من نظر اليه باستيمانه واثر
الزيادة منه على ما كان يفضل عن حقه بتلك المملكة
وقال تكاد السلامة تنقاد لمن خدم الملوك بالنصح
والاوساط بالنزاهة والعامة بالرافة ونظر الى
ما يصدر عنه بعين عادلة ولم يغره ما انقاد اليه

ولاما استنقضى عليه فانف من البطر في النعمة والخشوع
في المحنة وقال الحياء اذا توسط وقف الانسان عما
عابه واذا افرط وقفه عما عابه وعما احتاج اليه
واذا قصر خلع عنه ثوب التجمل في كثير من احواله
وقال لما علم العقلاء من الكرم ثمرة العدل بطيئة
الظهور وثمرة الجور حاضرة قريبة المتناول الا
انها تخص ما طلعت منه وقال قل من يكون — الى هنا تكرار
من الملوك بخيلا فيكون عادلا لان العدل
يعطل ثمار صدر ما يستعمل فيه من الازمان
ويترحظ الملك منها حتى يعم به باقي الازمنة واذا — الملوك
كان الملك بخيلا لم يسمح باسقاط تلك الضرايب

وقال ليس يرضى بالضيم مضطلع بشكر عارفه ولا
مكاف لاحسان ولا يتسرع الى الذم من يثبت
[ضل]
المحجة ولا يتهدى الى الانصاف وقال الم اثب نشفا
في البقاء فارفعهما رتبة اقصرهما مدة واهناهما
عيشة اوناهما مغبة وقال الحس ينتهي الى ظاهر
المحسوس ويقف عنده والعقل يشتمل على ذاته ولا
يدع لغيره شيئا من اوصافه وقال يحتاج المنجم و
الطبيب ان يجمع مع علم النجوم والطبيعة وما يجري
عليه الامر في تاثيرها بمعرفة الشيء المتاثر بها و
القابل لاثارها فان القابل يختلف تصرفه من
الفاعل على حسب طباعه لان النار تجفف الطين

وتذيب الشمع والماء يجمد الزفت ويحل الملح وكذلك
الاجسام الطبيعية فان تصرف الانسان في تناول
الدواء يمنع فعله والخوف يغير اوقات البحرانات
ومن قدم هذا وتهذب فيه كثر صوابه وقل
سقطه وقال في النواميس ان العاقل يخلص بعض
القوى الالهية من بعض حتى يقف على ما يؤثر قوة
قوة ويسفر لها علة العلل لكنها جمعتها باسرها
وجعلتها شيئا واحدا يفعل جميع افاعيلها وتضرعت
الى الجميع على انها واحد بكل ما احتاجت اليه من خير
وشر وسالتها اغاثتها به ومعونتها ففارقت
الفلاسفة في ذلك لانها تعتقد ان الواحد الحق

ان العامة لم تخلص

في

هو اول الاوايل وانه يحرك الاشياء بسكونه
وان معلوله عز وجل العقل وهو محرك متحرك
وكذلك الطبيعة الفلكية حتى تنتهي الى الاشخاص صح
البشرية فتكون متحركة غير محركة والممسك لجميعها
علة العلل تقدس وتعالى

وسئل هل انسان لا عيب فيه
فقال لو كان انسان لا عيب فيه
كان لا يموت وقال
كل عيب مضاد لخلاص النفس
صح

كتبه العبد الفقير الحقير الراي عبد الله الندي
يوم السبت سادس عشر من شهر رمضان المعظم
قدره سنة تسع وسبعين وثمانمية حامدا لله
ومصليا ومسلما على نبيه محمد وآله وصحبه الطيبين
الطاهرين وتسليما دايما حمدا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة افلاطون الى فرفيريوس في حقيقة
نفي الهم والغم واثبات الزهد جوابا اليه
عن سوال كان سبق اليه

بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق الاله القديم
الذي لم يزل علة العلل ومنشي مبادي الحركات
الاول خالق الاضداد في الاصلاح والفساد
اظهر بذلك قدرته تجاوز حد العقول و
الافهام والخواطر والاوهام غير منعوت

الذات ولا مدرك الصفات سبحانه عنصر
العناصر وقوة القوى ومحرك الحركات
تقدس اسمه وعلى قدره نور الانوار وزمان
الزمان والدهر الداهر سبحانه وتقدس سبحانا
يتصل بدوامه الذي لا نفاد له ولا انصرام
لمدته ابد الابدين قدوس قدوس اياه اسال
واليه اضرع ان يجعلني واياك ممن خصهم
بصفاء العقل وتسديد الفعل بما هو منه
وله انه ولي الخير وذاته وهو على كل
شيء قدير ورد كتابك اكرمك الله
بكرامة التوفيق تسئل ان ابين لك ما الغم

والهم العارضان لكثير من العالم وقلة الناس
والمتخلص منهما وكيف استحواذهما عليهم
مع ما فضلهم به الرب جل اسمه من العقول
والتمييز اذ كان تعالى ذكره لم يخلق مخلوقا
خلقا معوزا من مصلحته بل جعل كل ما خلقه
مكتفيا حتى لا يرى شيئا من الحيوانات محتاجا
الى غيره ثم فضل الانسان بالنطق والبيان و
معرفة الدلايل والبرهان ثم يعرض له مع ما هو
عليه من شريف الخلق وسنى العقل الهم والغم
فهل ذلك حقيقة موجودة في الحقيقة ام عرض
داخل وفكر فاسد بفساد ذاته ونقص آلاته الشفا قد

بالعقل المؤدية للفهم فرأيت ان اجيبك اكرمك
الله بما اعلمه وما قسم لي من تدبره اذ كان ما يتأدى
اليه وان تناهينا فغير واجدين نهاية من العلم
حتى نبلغ الى نهايته فتبارك الله غاية الغايات
ونهاية النهايات يجب ان نعلم وفقك الله
للخير وجعلك له اهلا ان كل الوغير معروف
الاسباب غير معروف الشفاء فيجب ان نبين
ما الهم والغم وما سببهما ليكون شفاؤهما
ظاهر الوجود ان شاء الله فالهم تقسم الافكار
وحيرة النفس وخمولها وهو سريع الزوال و
الانتقال والغم خطر كبير وامر عظيم

يذيب القوة ويفتر الحرارة ويهدم الجسم
ويكدر الاوقات وينقص مادة العمر
وهو الم نفساني يعرض لفقد محبوب او فوت
مطلوب ولو فكر هذا العالم الذاتي التاليف
بما هم وفيما هم لعلموا انهم اعراض زايلة واشباح
حايلة تتصرف بهم الايام وتقلبهم الاحكام
فالواجب ان يبدوا بالغم على نفوسهم اولى من الغم
على محبوباتهم ومطلوباتهم اذ هم يعلمون انهم
سيعدمون ما عدموه ويفقدون ما فقدوه و
تقدمت معرفتهم بذلك وتيقنوه وان نفوسهم
واعراضهم غير باقية لان كل ما كان في عالم

الكون والفساد فمضمحل زايل مكان مرادهم وان
طلبوا الثبات والدوام من الفاسدة الفانية
المضمحلة فمحال وانما الثبات والدوام موجودان
في عالم العقل فكان من طلب من الزمان ما ليس
فيه اراد منه ما ليس في طبعه ومن اراد من الطبع
ما ليس في الطبع اراد ما ليس موجود ومن اراد
غير موجود عدم طلبته والعادم طلبته معنى
شقي فينبغي للعاقل ان يطلب ما يسعده دون
ما يشقيه ويحترس من سلوك طرق الشقاء والجهل
واقول ان من لم يعرف الزمان ويختبر اصول الاحوال
متى زالت عنه عادة وجود دنيا فارق معها الشهوات

الحسية من لذيذ الطعام وطيب الشراب ومليح
الملبوس والمنكوح وما شاكل ذلك وقد
تقرر بمعرفته انها اعراض لا تملك الا من
جهتين اما اكتساب مغالبة او اكتساب بضرب
من الحيلة التي نسميها الناس تجارة وصناعة وتيقنه
انه لا بد ان يضمحل في ذاته ويضمحل محبوباته ثم
يدركه ذلك فكانه اراد ما قدمنا ذكره
انفا من الفاسد ان لا يكون فاسدا ومن الزايل ان لا
يكون زايلا واذا اردنا ان لا نصاب بمصيبة
البتة فانا نحب ان لا تكون البتة لان المصايب
لا تكون الا بفساد الفاسد فان لم يكن فاسدا لم يكن

كاينا ولو قصد محبوباته الثبات والبقاء لقصد
طبع البقاء بالطاعة والزم نفسه في العاجلة القناعة
ولم يستقبل ما ياتيه بحرص ولا تبعث نفسه ما زال
عنه وفاته بندم واسف بل يؤدب نفسه بادب
الملوك الاجلة الاخذين نفوسهم بحقيقة الادب
فهم لا يستقبلون آتيا ولا يودعون ظاعنا فاما
حشو الناس وهمجهم فمشيعوا كل غايب ومستقبلوا
كل آت فاذا ادب الانسان نفسه بادب الحق
والزمها دلايل الصدق واستعجل نفي الغم وبعد
الحرص وزوال الهم على ما قدمناه قبل واستمتع
بالمدة اليسيرة من عمره ثم راينا العادات في الناس

تجري مع الطبع مجراه وتنقله وتستحوذ عليه فيالفها
الطبع وتلين معها الهمة وتنصرف اليها فلو الزم
نفسه من ياكل لذيذ الطعام ما دون ما لا يشبعه
واجزاه اذ كانا يتساويان بعد الى ساعة ويبلغان
القصد المراد من الشبع وانما تحصل له لذة ساعة
حتى لو دام له ما قد استطابه لشبع منه ورفضه
وقلاه وكذلك الملبوسات تحرص الانسان
على ما قد لزمه طبعه والفته عادته من جليلها و
مستحسنها ولو لبس ما دون ذلك اقنعه وكل يتساوى
في ستر العورة وسرعة البلى ولو تدبر بالحكمة
وتزين بزينة العلم الذي هو افضل مدخور وملبوس

ومن بين لم يغتم لفقد ملبوس وكان كما حكي
عن ديوجانس الحكيم لما عبر به انطياخس الملك
فلم يقم له وكلمه الحاجب فنظر اليه الحكيم
ثم قال الخلق انسان وخلق بهيمة ما حملك على
ما صنعته بي قال اذ لم تقم اجلالا للملك فاجابه
الحكيم ما كنت بالذي اقوم لعبد عبد عبيدي فادر
الملك وسمع المقالة ثم قال له من اين لك اني عبد
عبيدك قال الحكيم لانك عبد الدنيا و
خادمها ومن ترك شيئا فقد اقتدر عليه فلما تركتها
انا اختيارا وخدمتها انت اضطرارا وجب ان
تكون لها عبدا فعلم الملك مراده ثم عطف

عليه بالقول هل لك في صحبتي فاني مفوض اليك
خزاين الذهب والفضة فاجابه الحكيم لو يكون
لهما قدر ما اشتري بهما خسيس الاشياء فقال له
الملك فاطعمك الطيبات فاجابه ما فضل
شبع الملوك على من دونهم قال له الملك فازينك
بفاخر الثياب فاجابه الحكيم ان الوصية
سبقت لنا من الحكماء المتقدمين ان لا نزين
اجسادنا بزينة الثياب لكن بزينة العلم والتقى
فبكى الملك وانصرف آيسا منه ثم رأينا في
عادات كثير من الناس شدة حرصهم على
المكتسب وجمع ما يجمعونه حتى اذا تكامل معهم

ما فيه وطر عمدوا اليه فاتلفوه في القمار وراوه
غنما ولو منعوا من ذلك لراوه غما ومصيبة وهذا
المخنث بالشهوة الفاضحة من سخف الجبلة وخلقها
وحوصة الاخلاق الدنية لو منع من ذلك واكره
على الدخول في زي اكابر الناس واجلايهم لاغتم
بذلك وراه مصيبة وترى الشاطر مع ما هو عليه
من قبيح السياسة وكثرة الخطر بالجراحات وقطع
الاعضاء واليم العقوبات وربما آل امره
الى القتل والصلب والشهرة والتنكيل فلو
اكرهه مكره على لزوم السلامة لراه نقصا
وغما فنقول الان ان غمه واجب في العقل

ام ذلك عرض فاسد مازج حسا فاسدا وان العادات
المتقدم ذكرها جرت فيمن الفها والزم نفسه
طلبها مجرى الطبع فتصلحه وتفسده وتغم وتسر
فلنلزم نفوسنا طبع القناعة والجبر وازالة الغم
فيما يدخله عليها بسوء الطبع والاختيار لان
المحبوب والمكروه الحسيين ليسا الشيء في الطبع
لازم بل بالعادات فسبيلنا ان نعود نفوسنا
السلوة والرياضة وان تعبت فلنصبر على مضض
التعب والمنازعة منها لما نرجوه لها من الراحة
في العاجلة والآجلة الا ترى ان كثيرا ممن
تعارضهم العلل فيبتر واقطع ارب او كي عضو

ويتكلفوا مضضه وربما استعملوا البط و
الضماد ومضض الادوية مع ما يتعجل من النفقة و
الغرامات والصبر على مضض ما سرحناه لما يرجى
من عقبى الراحة فكيف لا نصبر على مضض النفس في
المنازعة الى الباطل واكراهها على المعاودة الى طريق
السلامة اذ علاج النفس اقل خطرا واخف مونة
واعظم قدرا واذ هي ملكة البدن وبفساد الملك
يفسد امر الرعية والشهوات ملكة على النفس
ومسلطة عليها والعقل ملك على الكل وما دونه
من الاصل فمن كان له عقل آثر مصلحة النفس
على فسادها وبرءها على سقمها وبعالجها بادوية

الحق ومرارة الصبر وجد اليقين والكلفة حتى
تسلم له وتصفو الى الشهوات الباقية وسكنى دار
البقاء وبعد استعجاله اسقاط الغم والهم اذ كنا
قد بينا انهما طبع ردي غير موجود الحقيقة في مقاييس
العقل كما روى هرمس الحكيم انه قال اولى
الناس بالرحمة من وقع في سوء المملكة قيل له
ومن ذلك قال من كثرت شهواته وادمت حسراته
فهو متعوب بتصاريف كلفها فان نفاها عقله
وقهرها فهمه فهو عتيق العقل والعقل مادة من
الاصل ومن اعتقه الله عز وجل ورحمه من شقاء
الدنيا كان اولى بعتقه ورحمته من شقاء الاخرى

فمن اراد طريق الحق فهو الواضح لمن سلكه ومن
اراده ايضا فليفك نفسه من وثاق الغم حتى يتخلص
لطلبة ما هو احوج اليه وليفك رقبته من اثقال
ما في هذا العالم الدني التاليف فقد روي عن
سقراط الاثيني انه كان ياوي الى كسر جب
قد وطاء فيه بتراب فقال له من حضره من اراد قلة
الغم فليقل القنية فقال له بعضهم يا معلم ان انكسر
بقية كسر الجب قال ان انكسر لم ينكسر المكان ولم
اعدم التراب وقد حكي عن ابرز ملك رومية
انه اهدي اليه قبة بلور ثمينة عجيبة حطيرة
ففرح بها وزادت بهجته وصفة من حضر لحسنها

وكان في الجملة الحاضرة حكيم فقال له الملك
ما تقول فيها اذ انت ممسك عن الكلام فقال له
الحكيم اقول انها قد اظهرت منك فقرا
وفاقة ودلت منك على عظم مصيبة متى لحقها
عارض او خطر فحكي ان الملك اراد التنزه
في بعض الجزائر من بعد حين من مجلسه هذا فامر
بحمل القبة لتنصب له في متنزهه فكسر بها المركب
وغرقت فدخل على الملك اعظم مصيبة ولم يعتض
منها بسلوة حتى مات فكان من امره ما راه
الحكيم بعين حكمته وينبغي ان تعلم ان
كل مصيبة ومحزنة من تالف او ثابت مما قدمنا

ذكره ان تاملناها وجدناها نقصت من همومنا
واشتغالا لقلوبنا واذا تبينا ذلك زال لنا عن طبع
المصائب الى طبع النعيم ومن هاهنا تيقن
اصحاب العقل ان المصائب نعم يجب عليها
الشكر والحمد لموليها فتامل ايها الاخ
هذه القضايا تاملا ثابتا في نفسك بما من
آفات الحزن وتبلغ بها درجات اهل الزيادة
غير مملك اغراض الشهوات على نفسك ولا
سالك بها مسالك النعم لا سيما على ما ليس
بواجب في العقل الا انا قد بينا ما فيه مقنع لمن
تدبره ان شاء الله مع ان الذي يحزن عليه لا يخلو

أن يكون فعلنا أو فعل غيرنا فإن كان فعلنا
فينبغي أن لا نفعل ما يحزننا لأنا إذا فعلنا ما
يحزننا فالإمساك عن فعله إلينا نحن نريد ما لا
نريد وهذا هو المحال وإن كنا نفعل ما لا نريد
فهذا خاصة العادم عقله وإن كان المحزن
لنا فعل غيرنا فلا نحزن على ما ليس لنا وما هو عارية
معنا ولصاحبها استرجاعها أنى شاء فمن
رزق التدبير لما قد بيناه فليقل منافسته في
الأعراض الفانية وليتأمل حقائق دلائل
الآخرة وليتنافس في طلب اللذات التي لا يمازجها
الكدر ولا يعارضها الفساد إذ كانت غير نعم

فكثير ما يعتد الناس مصيبة الموت نعمة
ويكرهونه وأنا أقول إنما يكره انقضاء الدين
من لم يعد وفاء الدين فأما من أعده فهو أشهى إلى
مقتضاه من مقتضيه ولو تدبر الناس أمر الموت
لعلموا أنه محمود غير مذموم لأن الموت تمام طبعنا
ولو لم يكن موت لم يكن إنسان لأن حد
الإنسان وصفته هو الحي الناطق الميت فإن لم
يكن يميت فليس بإنسان ومع هذا فهو البريد إلى
دار الآخرة وإن كانوا يكرهون ذلك و
مثال ذلك في الحقيقة لو عقل الإنسان وهو نطفة
ممازج القوة ثم خير نقله من نفس الطبع الممازج

له لم يكن يختار غير ما هو فيه ثم إذا سبقت المشيئة
من باريه والإرادة من خالقه جلت قدرته فنقله
إلى أن صار في أنثيين فلو خير الإنسان لم يختر ذلك
ثم ينقل إلى الرحم وهو أوسع محلا من الأنثيين ولو خير
لاختار الثبات بها لتنقل كرها بعد كره إلى
الأحشاء والمشيمة لتمام الكمال والكون فلو خير
نقله إلى فسحة العالم لاختار مقامه ثم إنه لو سيم
الرجوع إلى ما كان يظن عليه من ضيق الرحم ومن
قبل اختباره ما سواه هل كان يؤثر العود إليه ثم إذا
قصدت الإرادة إزعاجه من جوف أمه وخروجه إلى
نسيم هذا العالم إنما ذلك على الكره منه ثم لو قيل

له بعد مشاهدته فسحة العالم ترجع إلى جوف أمك
وما كنت عليه شحيحا لكره ذلك وأباه وكذلك أول
أن من نقل إلى عالم البقاء وفسحته وإن أكره لكلفة
النقلة وقلة المعرفة بما هو صائر إليه من الاغتباط
بدوام البقاء الروحاني ثم لو خير بعد مشاهدته عالم
البقاء الرجوع إلى الدنيا ويكون له جميعها كان
كمن قيل له ترجع إلى جوف أمك بعد مشاهدته
هذا العالم فليس الموت مكروها لمن قدم وعقل
وتدبر إذ هي نحن في عالم محدود وفلك محصور ودار
زوال وسكنى انتقال فقد تبينا الآن أن الهم والغم
على جميع ما في هذا العالم غير واجبين في الحقيقة

وبيّنّا ما يألفه الطبع إلى أن يصير سلّماً للهمّ وسبباً
للغمّ وأنّ كلّ ما كثيرٌ من الناس طالبوه فغير
طالبي حقيقةٍ بل باطلٌ ومحالٌ وبيّنّا أنّ الموت غير
مكروهٍ ورأس السياسة العقلية ترك اتّباع
الشهوات والهوى وقمع النفس عن باطل الأماني
وكاذب المواعيد ولا بدّ من قطع المدّة وبلوغ الغاية
فمن سامح هواه ونفسه ندم ومن تدبّر بتدبير
العقل رشد ومن سمع الوعظ والحكمة ولم
يعمل بهما كانا شاهدين عليه ومحجوجٌ بهما والسلام

تمّت الرسالة والحمد لله وحده وصلاته على
سيّدنا محمّدٍ خاتم النبيّين وعلى آله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

مختار من كلام الحكماء الاربعة الاكابر اولهم فيثاغورس كان من زهاد العلماء واكابر الحكماء واعيان القدماء

ذكر يوما عنده المال فقال ما حاجتي الى شيء يعطيه البخت والحظ ويحفظه اللوم والشح ويفنيه السخاء والبذل واهدى اليه ملك هدية فردها اليه فساله عن ذلك فقال لان بذل الموجود وطلب المفقود يكونان عن غنى النفس

وفقرها فلم احب ان يسخو وابخل ويستغني وافتقر وقيل له لو انك تزوجت وولد لك من تسر به من الاولاد فقال من حبي للولد تركت طلبي للولد وساله متمرد سفيه ان يقيم عنده فقال له ان عقلك ثناه تضاد ما ينفعك وبناك مضطرب يقلع اساسك فلا تطمع في مقامي عندك فليس من شرط الاطباء ان يمرضوا مع المرضى وسئل عن الحكمة فقال العلم بحقايق الاشياء الموجودة بحال واحدة ابدا وكان يقول كثيرا ما ينبغي للمرء ان يكون حسن الشكل في صغره وعفيفا عند بلوغه وعدلا في شبابه وذا راي

في كهولته وحافظا للسن عند كبره ووقت فنائه
لئلا تلحقه الندامة بعد الموت واراد ان يغيظ
الناس و يوبخهم على تهاونهم بالعلم فصعد
موضعا عاليا وصاح يا معاشر الناس فلما اجتمعوا
قال اني لم ادعكم انما دعوت الناس وقال
خذوا انفسكم من الشريعة بثلثة اشياء ترك
الغضب واللجاج واهجروا كثرة الاكل ولا تناموا
كثيرا وقال الحكمة طب الانفس وقال
لا يمكن ان يرشح من النفس شيء من العلوم الشريفة
العالية الالهية وهي مملوة دنسا اذ كان الشبيه
انما يسر بشبيهه وقال الدنيا دول مرة لك ومرة

عليك فاذا وليت فاحسن واذا ولي عليك فاحتمل
وقال الماء المشرق حلو والخبز المغص لذيذ
وفي ذلك تهلك حيلة الرجال وقال ان اردت
ان يطيب عيشك فارض ان يظن بك انك جاهل
وقال ليس يكتفى بالفضيلة ان تكون موجودة
في النفس دون ان تخرج الى الفعل باجتهاد و
الاجتهاد يكون بتمرين الجزء الزكي من النفس الذي
هو غير منقاد للنطق بالدراسة فيكسب النفس
التخرج والدربة والحرص على الامر الافضل وقال
من حسن وجهه وساء ادبه كان كآنية
ذهب فيها خل وخرج من عند ملك فقيل له ما يصنع

الملك فقال يفقر الناس وقال الآباء هم سبب
الحياة والحكماء هم سبب صلاح الحياة ونظر الى
رجلين لا يكادان يفترقان فقال اى قرابة بينهما فقيل
ليس بينهما قرابة ولكنهما متصافيان قال فلم
صار احدهما غنيا والآخر فقيرا وقال لتلميذ
له يتهاون بالعلم ايها الحدث انك ان لم تصبر
على تعب العلم صرت الى شقاء الجهل وسئل ما
الذى يهزل الرجل ويهلكه فقال الغضب والحسد
وقال ان احببت ان تعيش انت واهلك وولدك
واحباءك فانك جاهل تحب ان تكون مالك
ما ليس لك وقال ان احببت ان لا تخطى ابنك و

عبدك فقد طلبت ما هو خارج عن الطباع وقال
اذا دعوت ابنك وغلامك او خادمك فاخطر
ببالك طاعة من يدعو وعصيانه وانه يمكنه ان
يطيعك او يعصيك لتكون من رأيك على ثقة
ومن امورهم على معرفة لئلا يجعلهم سببا لتكدر
حياتك وقال عدم الادب سبب لكل شر
والجهل بالفضائل الموت وما لا يستحسن فعله فلا
تخطره ببالك ولست براد ما تقدم منك فى قول او
فعل فتحرز قبل ذلك واختر ان تكون مغلوبا وانت
منصف على ان تكون غالبا وانت ظالم وسئل
عن اللذة فقال ليس كل لذيذ بنافع ولكن كل

نافع لذيذ وقال ينبغي للرجل ان يحسن خلقه مع اهله
في كل وقت لئلا يقصروا في تجميله عند اخوانه
وسئل عن النوم فقال النوم موتة خفيفة و
الموت نوم طويل وقال الجلوس على شفير سطح خير
من مساكنة امراة صخابة وقال حيث لا يكون
حطب ينطفي النار وحيث لا يكون صخاب ينقطع
الخصومة وقال ضربة من صديقك خير من قبلة
من عدوك وقال جار قريب انفع من اخ بعيد وكما
لا تشبه الوجوه الوجوه لا تشبه القلوب القلوب
وقال لا تفخر بما فعلت في يومك فانك لا تدري
ما ينتج الغد وقال لا يتادب العبد بالكلام

اذا وثق بانه لا يضرب وقال ثلثة تتزلزل منها
الارض العبد اذا ملك والجاهل اذا شبع والمرء
يقلي خليله وقيل له لم حضرت هذا العالم فقال
ما كان برايي ولا ارادتي لكني رايت حيث
كنت صورة حسنة فقلت صلوني بهذه فقيل لا:
تسافر الى هذا البلد فتقضي لنا اربا وتبلغ عنا عجبا
وتعقد بنا سببا ونحن نزودك ونحسن معونتك
فقطعت اودية ومهامه ومراصد ومخاوف الى
هذا المكان وها انا على ما وقفت عليه في الاول
لكن ارى لي اعداء ههنا لا عهد لي بهم هناك
فقد دفعت الى مداراتهم مرة ومحاربتهم اخرى

إلى ما لا قبل لي به وقد خفت أن أغلب فأحرم
جميع ما وعدت به قيل له فهلا لزمت ساحتك
تلك فقال أيها القوم لا تلوموني فلو شهدتم ما
شهدت لخطبتموه وبأكثر من هذا الهول وأشد
من هذا الخطر ومن سره الربح هان عليه ركوب
البر والبحر وقيل ما العشق فقال جهل عارض
أو صادف قلبا فارغا وقال لا ينبغي أن يمنع معا شفقة
الأنفس الأنفس ولكن الأجساد الأجساد

وثانيهم سقراط الحكيم

هو حكيم الحكماء من عنده وردت الحكمة وعنه
صدرت الفلسفة له الأمثال السائرة والفوائد

العامة كلامه في القلوب كنسيم الرياح عند
الهبوب وكالراحة للمكروب وأثره في العقول
والخواطر كأثر الماء في الهواجر وكان زاهدا
ورعا ما شبع من الخبز قط فمن كلامه الملك
الأعظم هو أن يغلب الإنسان شهواته وعابه
رجل من الأغنياء فقال له سقراط لو أردت
أن نعيش كعيشي لم تقدر عليه ولو أردت أن
أعيش كعيشك قدرت عليه ولو عرفت
الفقر لشغلك بنفسك عن التوجع لسقراط
وقال لا تحرصوا على اكتساب المال فتمدد
خواطركم واستهينوا بالموت كيلا تموتوا

وأميتوا الشهوات تخلدوا والزموا العدل تلزمكم
النجاة وقال ينبغي أن نغتم بالحياة ونفرح بالموت
لانا نحيى لنموت ونموت لنحيى وقيل ما بالك
لا تحزن فقال لاني لا اقتني ما يحزنني فقده
قال له سوفسطاي كان يحضره ان انكسر الحب
فقال ان انكسر الحب لا ينكسر المكان
وكان يأوي الى حب مع كلب صغير فقال له
تلامذته ما تصنع بهذا الكلب فقال الكلب
احسن صنيعا الي لانه يحفظني ولا يؤذيني
وانتم تقوتونني وتؤذونني وكتب اليه فيلسوف
يعاتبه بقلة الاكل ولبس المسوح فقال

انت تزعم ان الرحمة واجبة على كل ذي
زوج ونفس وانت ذو زوج ونفس وتظلمهما
بان تقلل غذاءهما وتلبسهما الخشن فاجابه
لقد مدحتني في وجهي وهو ذم وعاتبتني على
لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك
الحسناء وعبتني بقلة الاكل وانما انا
آكل لاعيش وانت تعيش لتاكل والسلام
وكتب اليه الفيلسوف قد عرفنا السبب
في قلة اكلك فما السبب في قلة كلامك
فانت تبخل على نفسك بالماكل وعلى الناس
بالكلام فاجابه ما احتجت الى مفارقته

وتركه على الناس فليس لك واشغل بما ليس لك
عناء وأما قلة الكلام فإني رأيت الله تبارك
وتعالى شقق لي أذنين ولسانا واحدا لأسمع
ضعفي ما أقول وأنت تتكلم بأكثر مما تسمع
ومن تكلم كثيرا نسب إلى الهذر والكذب
وقيل له لم لا تقتني العقار فقال إني أستحيي
ممن له الأرض كلها أن أنازعه في بقعة منها
وهو علي متفضل وإلي محسن فقيل له إنه
قد منحك ذلك فقال لو منحني ما حاسبني على
غلاتها فقيل له فيكون كأنك وكيله
وأنت تعيش في الوسط فقال الرزق عليه

والوكيل بما خان فقيل له لم لا تدخل على
السلطان فقال حتى ماذا قيل هو مولانا ونحن
عبيده فمن قرب منه كان أشرف ممن بعد
فقال بل هو عبد لمن أنا مولاه ويملكه من أنا
مالكه فرفع الخبر إلى الملك فأحضره وقال
يا سقراط بلغني عنك أنك قلت إني عبد لمن
أنت مولاه ويملكني من أنت مالكه فمن ذلك
قال الشهوات هي مالكة لك وأنا مالك لها وهي
عبد لي وأنت عبد لها فقال لقد صدقت والله
لا فض فوك فهل ترغب في مال فقال والله ما
أملك موضعا أشد درهما فيه فضلا عن غيره

فما اصنع بالمال فقيل انه ينفعك في دنياك فقال
ويضرني في آخرتي ويشغلني عن محض الطاعة و
يجعلني فيها مرعوبا ويوكلني بحفظه و
يشوش علي عادتي وقال له مزاح يا سقراط حرمت
على نفسك نعيم الدنيا فقال سقراط وما نعيم
الدنيا ايها الاخ فقال المزاح اكل اللحمان الطيبة
وشرب الخمور اللذيذة والملابس الفاخرة والمناكح
الحسنة فقال له سقراط وهبت ذلك لمن رضي
لنفسه ان يشبه الخنازير والقردة ويساوي
السباع من ان يكون بطنه مقبرة للحيوانات
وآثر عمارة البدن الفاسد على عمارة الروح الباقي

وراءه رجل في كساء لابوابه اخلاقا فقال
هذا سقراط واضع نواميس اللاهيين واعظم
التعجب فقال سقراط ليس علامة الناموس
الحق كساء جديد ولا علامة الناموس الباطل
كساء خلق وقال مما يدل على عقل صاحبك
ونصيحته لك ولنفسه انه يدلك على عيوبك
وينفيها عنك ويعظك بالحسنى ويتعظ بها
منك ويزجرك عن السيئة وينزجر عنها بك
ومر برجل سمين فقيل له ما اسمن هذا فقال
غفلته عن الادب وقيل له من شر الناس فقال
معاونك على اتباع الهوى فقيل ما شر الاحوال

قال الهرم والعدم وقيل من اذل الناس قال
من لا يثق باحد ولا يثق به احد وقيل من الام
الناس قال من سئل العفو فلم يعف ورأى فتى
كان ورث مالا من ابيه فبدده واقتصر على
اكل زعرور بالجبل فقال يا فتى لو اقتصرت
على ان يكون مثل هذا طعامك ما كان هذا طعامك
وحكى انه كان يتشرق في الشمس على ظهر الحب
الذي كان ياوي به فوقف عليه الملك فقال يا
سقراط ما الذي يمنعك من اتيانا فقال سقراط
الشغل بما يقيم الحياة فقال الملك لو اتيتنا
لكفيناك ذلك وهو يظنه يعني المعاش وانما

عني سقراط الحيوة الدايمة فقال سقراط لو وجدت
ذلك عندك لزمتك ما لزمتني الحاجة الى ذلك
فقال له الملك سل حاجتك فقال حاجتي ان
تزيل ظلك عني فقد منعتني من نفعي بالشمس فدعا له
بكسى فاخرة من الديباج وغيره من الذهب والجوهر
فقال ليس حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبات
ولعاب الدود وقيل له لم لا تدون حكمتك
في المصاحف فقال ما اوثقكم بجلود البهائم
الميتة واشد تهمتكم للجواهر الحية الخالدة
رجوتم التعلم من معدن الجهل ويئستم منه من
عنصر العقل وكان يتعلم الموسيقى على الكبر

فقيل له ما تستحيي ان تتعلم على الكبر فقال الحياء
من ان اكون جاهلاً على الكبر اكثر
وقال لامرأته حين اخرج ليقتل وقد رآها
تبكي ما يبكيك فقالت كيف لا ابكي
وانت تقتل مظلوماً فقال او كنت تريدين
ان اقتل بحق وقال تلامذته له وهو في الحبس
حين ظنوا انه يقتل يا معلمنا ما تأمرنا ان نفعل
بذلك اذا قتلت قال يعني بهذا من احتاج الى
المكان او من يؤذيه نتن جيفتي وحكي ان
باطل وفاطن السوفسطائيين مرّا به وقد مضى
ليقتل وهما قد توجها الى رجل يحكم بينهما

فيما تنازعا فيه من مغالطتهما فسمعا رجلاً من
النظار يقول لقد ظلمك يا سقراط من حكم
عليك بالقتل فقال سقراط لا يخلو قول هذا
الرجل اما ان يكون شامتاً بنا او متوجعاً لنا او
عنده لنا شهادة او هو سكران متعبث فسئل
الرجل عن خبره فاذا عنده شهادة فقال سقراط
ما احوجنا الى ان نقبل شهادته بالتزكية الا انه
لا يجوز ان نقبل في الحكم شهادة من كان
الكذب موضوعاً على راسه وكان الرجل
الذي عنده الشهادة مخضوب الراس بالحنا فقال
فاطن لصاحبه لو ان الحاكم بيننا سقراط الفاسم

هذه القسمة المحكمة مع تيقنه حضور الموت
ما خشينا ان يضل في رأيه او يجور في حكمه وحكي
ان بعض السوفسطائية قال له يا سقراط ما اقبح
صورتك قال سقراط لم يكن تحسين صورتك
اليك فتحمد ولا تقبيح صورتي الي فاذم
قال السوفسطائي قد علمت ان هذا كما قلت
قال سقراط فان عبت الصنعة بعد علمك بهذا
فقد عبت الصانع وحكي ان غلاما من ابناء
الملوك من احسن اهل زمانه كان يختلف
الى سقراط يتعلم منه الحكمة فكثر عشاقه
والمتعرضون له فاتى سقراط ليلا في احسن زينة

فقال سقراط ما جاء بك في الليل فقال يا استاذي
كثر عشاقي وانت اولى الناس بي فاتيتك لاهب
لك نفسي فقال له سقراط انصرف فاني ان كنت
حيث ظننت فليس عندي من الحكمة ما املت
وحكي انه كان في ضيافة فابطأ الغلام بالطعام
فقال رجل لصاحب الدار يجب ان تبالغ في عقوبته
فقال سقراط بل تصفح عن زلته فان تصلح نفسك
بفساد عبدك خير من ان تصلح عبدك بفساد
نفسك وقال له رجل كيف الله تعالى فقال
باطن لكنه لا يخفى وظاهر لا يرى وقال
لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف وقال

العالم طبيب والدين والمال داء فاذا رأيت
الطبيب يجر الداء الى نفسه كيف يداوي غيره
وقال موتوا بالارادة تحيوا بالطبيعة ونظر الى
امراة تزينت لتذهب الى المدينة فقال انا
اظن ذهابك ليس للنظر الى المدينة لكن لتنظر
المدينة اليك وسئل ما بالك تعاشر الاحداث
دائما فقال افعل ذلك كما يفعل الراضة
فانهم يرومون رياضة الافلاء من الخيل العتاق
وقال داووا الغضب بالصمت والشهوة بالغضب
فان من غضب على نفسه من تناول المساوي شغل
عنها وقال لا تخافوا الموت فان مرارته في خوفه

وقال كما ان الاطباء بهم يكون تخليص المرضى
واصلاحهم كذلك بالشرايع اصلاح الجائرين
وسئل ما انفع ما اقتناه الانسان فقال
الصديق الناصح وقيل بين يديه السكوت
اسلم للمرء وذلك ان الكلام الكثير يقع فيه
الخطاء فقال سقراط ليس يعرض ذلك لمن يدري
ما يتكلم به واما من لا يدري ما يقول فهو ان
تكلم قليلا او كثيرا فهو مخطئ وقيل له الكلام
الذي تكلمت به من وقت كذا لم يكن مقبولا
فقال لا اغتم ان لم يكن مقبولا ولكن اغتم
لو لم اكن احسنت القول فيه وقال بالعدل فامت

كليات العالم فجزؤ بانه لا تقوم الا به من رسالة
الى بعض اصدقائه ما اقبح ما يكون المزخرفون
يزخرفون فيتشبهون بالصور الحسان ويدع
البنون التشبه بآبائهم الافاضل اتق الغضب
يا بني فان الغضب اذا اضطرم اذهل صاحبه
عن جميع الاشياء حتى يعود شبيها بالبيت الذى
يشعل فيه النار فيمتلئ صياحا ودخانا فلا تستطيع
عين فيه نظرا ولا اذن سمعا وكما لا يستطيع السكران
ان يعرف قبح السكر اذا كان به حتى يراه من
غيره فكذلك لا يعرف الغضبان قبح الغضب
الا بما يرى من اثره وكما ان ضمور الوجه

واصفرار المنخرين وغؤور العينين من علامات موت
اجسام المرضى كذلك تغير الوجه من الغضب
علامة موت النفس ونظر الى شيخ يحب النظر في
الفلسفة ويستحيي فقال يا هذا لا تستحيي ان تصير
في آخر عمرك افضل مما كنت عليه في اوله وكان
يجتمع اليه الرجال والنساء ليتعلم الحكمة
فنظر يوما الى تلميذ له من الاحداث يحد النظر
في وجه امرأة يقال لها اوبرخيا بها مسحة من
الجمال فيلسوفه فقال سقراط في نفسه لعل هذا
الفتى ساهي القلب قد وقع طرفه على وجه هذه
المرأة ونفسه مشغولة بالفكر فيما سواها

وكان هذا الرجل جليل القدر فانظر ربما علم
ان نظره اليها عن تعمد فقال له ايها الفتى ما هذا
النظر السمج الذي قد بدا منك وهذا التشغل
الذي شغلك الروية والفكر قال الفتى كالمعتذر
اتعجب من حسن آثار حكمة الطبيعة في صورتها
فقال يا بني لا تتخذن حسن تصوير الطبايع مركبا
للشهوات فتخرج بك في الوحول اللازبة وليكن
منك على بال ان النظر في صورة اوبرخيا الظاهر
يمحق بصرك وفي صورتها الباطنة يحد بصرك
وسئل عن الفاضل فقال الفاضل في الطبقة
العليا هو الذي يبتغي الفضايل من تلقاء نفسه

والفاضل في الطبقة الثانية هو الذي يتحرك
لها اذا اسمعها من غيره ومن اخطاه الامران
فهو الساقط الذي **وقال** صقال الانفس الحكمية
يعني الهندسة وصداها تناول اللذات الحيوانية
وقال له رجل من اصحابه وقد اغضبه وقوف سفيه
على سقراط يوذيه ايذن لي اكفكه قال انه
ليس بحكيم من اذن في الشر وعرض على رجل
يدعي الفراسة صورة سقراط فقال هذا رجل
مغلوب بشهوة الفساد فضحك القوم منه وقالوا
هذا اعف الناس سقراط فقال لهم سقراط
مهلا فما كذب الرجل انا في طبعي على ما قال

ولكن املك نفسي واقهر شهوتي وقيل له من
يستشار في الامور فقال الرجل الذي هو انسان
بالفعل لا بالصورة فانه فوق الزمان ومن يكن
نحن لا يرى عاقبة شيء منه فلا يستشار البتة
فيه وقال للحياة حدان احدهما الى الامل والاخر
الى الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها
وقال ينبغي ان تملك الفكرة قبل الفعل ومع
الفعل وبعد الفعل اما قبل الفعل فكيلا يكون
قبيحا ضارا ومع الفعل فكيما لا يؤدي الى
مكروه واما بعد الفعل فكيما يعلم ما آل
اليه ويقاس اوله بآخره وقال اذا طالبتك نفسك

برزق غد فقل هاني كفيلا باليوم وقال من كان
خيرا بالطبيعة كان متمسكا بالشريعة وقال
له بعض تلامذته في مرضه الا تذبح لك طيرا فقال
قلوب المعرفين في المعرفة بالحقايق منابر الملائكة
وبطون المتلذذين بالشهوات قبور لاصناف
الحيوان الهالكة وقال الدنيا تطلب لثلثة اشيا
العز والغنى والراحة فمن زهد في الدنيا عز ومن
قنع استغنى ومن قل سعيه استراح وقال
لا تكرهوا اولادكم على آدابكم فانهم
مخلوقون لزمان غير زمانكم وقيل هذا
من حكم افلاطون وقال اياك ثلثة يوم مضى

لا تدركه ويوم انت فيه ينبغي ان تغتنمه وانما
في يدك من غدك الامل فتصنع العمل وانما اليوم
والامس بمنزلة الاخوين نزل بك احدهما فاسأت
نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم اتاك اخوه
من بعده فقال يا هذا اني جئتك من بعد اخي
المنطلق منك بالامس وقد كان من اساءتك اليه
ما قد علمت فاحسانك الي يمحو اساءتك اليه وما
اخلقك ان لحقتني بالاساءة ان نعطب بشهادتنا
عليك **قال الشيخ افلاطون الالهي**
الذي سلم له السبق على كل من كان بعده
وان شئت ان تشهد من هذه القلة العلية ومن

هذه المكانة والمنزلة الرفيعة فانظر الى اثاره
في مصطنعيه ارسطاطاليس فانه الذي الف
الحكمة باجزائها وقلعها من حضيض حالاتها
ذراها واجتنى ثمرة غرسه من غرسها واولاها والقول
في هذين السيدين طويل والثناء عليهما موصول
واحسانهما الى كل من جاء بعدهما ظاهر
كان افلاطون اذا اراد التعليم مشى اكبارا
للحكمة وكان يقول دعوا النفس تخدم الحكمة
ولا تخلسوا انها فتابها ومن كلامه خاصية
الحكمة الاحاطة بالمعلومات وهي مع احاطتها
بالمعلومات طهور للنفس ومع انها تشبه صاحبها

بالعلة القديمة لان غاية الحكمة تزيين
انفس الناس ودفع الرذايل عنها وقال ما اصعب
للشهوات ان يكون فاضلا وقال ينبغي ان نفر
من الاشياء الردية والاشياء الردية العالم فينبغي
ان نفر من العالم والفرار من العالم هو الاقتداء
بالله تعالى وشكى اليه رجل حاله فقال انك لن تجد
الناس الا احد رجلين اما مؤخرا من نفسه قدمه
حظه واما مقدما من نفسه اخره دهره فارض
ما انت فيه اختيارا والا رضيت اضطرارا
وسئل لم صار الحمق احظى من العقل فقال
لان العقل تدخله الافة والحمق لا تدخله الافة

لانه آفة والافة لا تدخله الافة وقال امتثلوا
السنة التي في السوس الاقصى فان السنة هنالك
ان ذوات الحسن والجمال من بنات الصغار والكبار
يتجلين للفتيان يوما في السنة ويخرجن معهم
فيتنافسون في مهورهن فمن زاد على صاحبه
في واحدة منهن ظفر بها ولم يمنع عنها وجعلت
له ثم ان الحسناء منهن تبعث بمهرها الى القبيحة
هبة لها لتنفق القبيحة بالمال كما نفقت الجميلة
بالجمال وقال من الناس من يكون طبعه مهيئا
لشيء لا يتعداه وكان يقول ينبغي للمرء ان ينظر كل
يوم الى وجهه في المرآة فان كان قبيحا لم يفعل قبيحا

فيجمع بين قبيحين وان كان حسنا لم يشبه بقبيح
وقال النفس الفاضلة ترتفع عن الفرح ولا تحزن
لان الفرح انما يعرض اذا نظر الى محاسن شيء دون
ما فيه من المساوي والحزن بان يرى مساوي الشيء
دون محاسنه والنفس الفاضلة تتأمل الشيء
على ما به وفيه وعليه فتتكافأ فضائله ورذائله
عندها ولا يغلب عليها احد الحالتين وقال من
حزن فليسمع الحان النفس الشريفة فان النفس اذا
دخلها الحزن خمد نورها واذا سرت وفرحت اشتعل
نورها فظهر ذلك نحو الحسن بقدر قبول القابل
وانما يقبل القابل بقدر صفائه ونقائه من القشور

والادناس وقال اللذة مصيبة قوية للوقوع في
الشر وقال انه مما يسهل على المرء طلب الحكمة
مساعدة البخت ولست اعني بالبخت الذي لا نعرف
له علة بل انما اعني البخت الربوبي الذي ينير العقل
فيهديه الى حقائق الاشياء وسئل عنه من امر
هذا البخت فقال انه ليس بصنف واحد وذلك
انه اذا احس المرء بنور يستنير به عقله يقظانا
او نائما فلينظر فان من لم ينظر لذلك النور شكلا
ولا صورة وكان بسيطا مرسلا فليعلم انه نور ربوبي
وان رآه في صورة انسان مرسل لا في صورة شخص من
الاشخاص معروف فليعلم ان ذلك النور من نور

العقل وان هو رآه في صورة انسان معروف
فليعلم ان ذلك النور من نور النفس وقال
من شان الفيلسوف ان يعلم هويات الاشياء
لا قشورها وقال من رفع نفسه عن دني المطامع
شاعت محاسنه حمد والمحمود محبوب ولن
يحب العباد عبدا الا بعد حب الله اياه وقال
لاصحابه اذا اصبتم الحق دعا لكم واذا زلتم
عنه دعا علي فاتبعوا الحق واعملوا به وحاذروا
الخطاء فان في ذلك مرضاة الله عنكم ومحبتي
اياكم وقيل له بم ينتقم الانسان من عدوه قال
بان يزداد فضلا في نفسه وقال احسن ما في الانفة

الترفع عن معايب الناس وترك الخضوع لما اراد
على المكافاة وقال الاخيار هم الذين حركتهم
الى منافع الناس اسهل عليهم من حركتهم الى
الاضرار بهم وقال ينبغي للعالم ان يسبق الجاهل
الى المداراة فانه يجمع بذلك الفضل والمحبة وقال
الحق مكشوف القناع وهذه وصيته التي وصى بها
اصحابه وهي عشرة خصال لا تقبل الرياسة على اهل
مدينتك لا تنهاون بالامر الصغير الذي يتولد عنه
الامر الكبير لا تلاح الغضبان لا تجمع في منزلك
رئيسين متنازعين في الغلبة لا تفرح لسقطة
غيرك لا تضحك في خطاء غيرك اقبل الخطا من

الناس بنوع صواب لا تغرس النخل في منزلك
صير العقل عن يمينك والحق عن يسارك فانك
تسلم دهرك ولا تزال حرا وقال لا تمنعوا السائلة
ثوبكم فانه لا يسلب عليكم بعد ذلك
وقال نزهوا بطونكم عن ان تجعلوها نواويس
وقبور الحيوانات وقال لا تكثروا الذهب والفضة
فيرث ذلك ازواج نسائكم الشامتون بكم
الساخرون منكم ويبقى الوزر عليكم وسئل
لم اخترت من بلاد يونان مدينة اوادابيا وهو موضع
مسقام فقال حتى ان لم امتنع من الشهوات خوفا لمضرة
النفس امتنعت منها بالضرورة تجنبا لدخول الضرر

على البدن وكان من حرص النظر في الكتب بنى
في الصاغة حجرة ليوقظه صوت المطارق فلا
ينام وقال من اختار ان يفرح فهو المحب للتعب
وقال له رجل انت القايل ان ههنا عالما غير هذا
وانسانا غير هذا فقال نعم فقال ارنيه فقال
ليس لك الذي تراه به وقال لا تصحب الشرير فان
طبعك يسرق الشر من طبعه وانت لا تدري وقال
اذا كان الباري تعالى انما يريد العالم بما هو خير
له ففرحنا وحزننا باطل وقال العجب ممن طفيت
عنه الشهوات ان يصير فاضلا ولكن العجب ممن
تجاذبه الشهوات وهو فاضل وقال فعل الانسان

ليس لك

الخير والشر فأول الخير ترك الشر وأول الشر
ترك الخير وقال لولا أن في قولي لا أعلم تثبيتا
لأني أعلم لقلت إني لا أعلم وقال العالم يعرف
الجاهل لأنه مرة كان جاهلا والجاهل لا يعرف
العالم لأنه لم يكن مرة عالما وقال مثل شرب
الدواء مثل الصابون للثوب ينقيه ولكن يخرقه
وقال شرب الدواء سهم يرمى به في بيت مظلم
يخطئ ويصيب وقال ما أمكنك أن تضيف
إلى مصباحك مصباح غيرك فافعل وقال لا تحقرن
صغيرا يحتمل الزيادة وقال ليكن خوفك من تدبيرك
على عدوك أكثر من تدبير عدوك عليك وقال

الحر يرتفع بجميع من عرفه والنذل يرتفع نفسه
وقال لا تجعل فتيتك من الخارجات عنك وقال
ليس بحكيم تام من فرح بلذات العالم وجزع لشيء
من مصائبه وقال خساسة الرجل تعرف بشيئين
كلامه فيما لا ينفعه وأخباره بما لا يسأل عنه
ولا يراد منه وقال ينبغي أن تكون سيرتك
مع أصدقائك سيرة لا تحوجك إلى حاكم ومع
أعدائك سيرة تفلح في الحكم وقال لا تستحقرن
بأحد لتواضعه إكراما وقال إذا مدح عاقل
بخير ليس عنده فليس ينبغي أن يقبل ذلك المدح
وقال من أجل فعل البر لا ينبغي أن يستثقل التعب

ومن أجل الشيء الذي لم يفعل لم ينبغي أن يغتم وينبغي أن
يفعل الواجب من غير أن يحثك عليه أحد ويمتنع
من فعل ما لا يجب من غير أن يمنعك منه مانع وقال
لا تصحب الأشرار فإنهم يمنون عليك بالسلامة
منهم إذا أقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول
وإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات ما أعطى
الإقبال أحدا شيئا إلا سلبه وقال لا تقسروا أولادكم
على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم
وقال الأشرار يتبعون مساوي الناس ويتركون
محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة
من الجسد ويترك الصحيح إذا صحبت حازما فارضه

في إسخاط حاشيته وإذا خدمت ضعيفا في بابه
فأسخطه في إرضاء أتباعه العفو يفسد من
الخسيس ما يصلح من الرفيع إذا خبث الزمان
كسدت الفضائل وضرت ونفقت
الرذائل ونفعت ينبغي للملك أن يبتدئ
بتقويم نفسه قبل أن شرع في تقويم رعاياه
وإلا كان بمنزلة من رام استقامة ظل
معوج من قبل تقويم عوده الذي هو ظل له
أعداء المرء من بعض الأوقات بما كانوا
أنفع له من إخوانه لأنهم يهدون إليه
عيوبه فيتجنبها ويخاف شماتتهم فيضبط
نفسه

اكثر الفضائل بشعة المبادي حلوة العواقب
غاية المروة ان يستحي الانسان من نفسه وذلك
انه ليست العلة في الحياء من الشيخ كبر سنه
ولا بياض لحيته وانما علة الحياء منه اشراق
جوهر العقل فيه فينبغي اذا كان ذلك الجوهر
المشرق فينا ان نستحي منه ولا نخف قبيحا منا
حقيق على الملوك اذا عفوا عن قتل رجل ان يجعلوا
محياه في خفض حرام على الملوك السكر لانه
حارس المملكة ومن القبيح ان يحتاج الحارس
الى من يحرسه لا تبتاعن مملوكا قوي الشهوة
فان له مولى غيرك ولا غضوبا فانه يقلقك

في ملكك ولا قوي الراي فيستعمل الحيلة عليك
ولكن اطلب من العبيد الحسن الانقياد
القوي الجسم الشديد الحياء يجب ان تجرب
من قصدك بالحرمان والضيم وان احتمل الحرمان
وشكا الضيم ارتبطته واحسنت اليه وان
احتمل الضيم وشكا الحرمان تركته و
اعرضت عنه وقال ان حسدك احد من الاخوان
على فضيلة ظهرت منك فسعى في مكروهك
او تقول عليك ما لم تقل فلا تقابله بمثل
ما كافحك به فيعذر نفسه من الاساءة و
شرع له طريقا الى ما يحبه قبل ولكن اجتهد

من التزيد من تلك الفضيلة التي حسدك عليها
فإنك تسوءه من غير أن يوجد حجة عليك **وقال**
زمان الجائر من الملوك أقصر من زمان العادل
لأن الجائر مفسد والعادل مصلح وإفساد
الشيء أسرع من إصلاحه أثر الرجل في النعم
بقدر استكانته في المحن المصغي إلى القول
شريك لقائله **وقال** لا تعادوا الدول المقبلة
كيلا تدبروا بإقبالها نفوس البخلاء أقوى
ضرا من نفوس الأسخياء إذا سومح في دولة
بالتخون في القضاة والأطباء فقد أدبرت
وقرب انحلالها **وقال** الدول تبتدئ بخشونة

الطباع واستعمال الحقائق وحسن الطاعة لله
ولولاة الأمر فإذا دفعت أعداءها وأمن أمرها
صارت مدافعتهم لأعدائهم بإزاء أخذهم
نصيبا من النعم التي تهيأت لهم فإذا غرقوا في
خصبها ورفاهية العيش بها شغلوا حتى لا يستقصي
أمرهم على أحد طلبهم فينتقض أمرها وهي تشبه
الثمرة فإنها في بدوها خشبية الطعم ثم تدرك
فيتوسط أمرها ثم تنضج فتكون مع الاستطابة
لها أقرب الثمار إلى الفساد والاستحالة **وقال**
الدول تبتدئ بالعدل والرهبة وإذا قرب
زوالها سيست بالرغبة والمحاباة **وقال** من

إدبار الدولة التمسك بالفروع وتضييع الأصول
واطّراح الأعمال وإهمال العمال ومطل الفاملة
والتكثّر في المعاملة ينبغي للملك أن لا يطلب
المحبة من أصحابه إلا بعد تمكين هيبته من نفوسهم
فإنه حينئذ يجدها بأيسر كلفة وأما إن طلبها
قبل أن يستشعروا هيبته لم يجمعوا عليه ولم
يضبطهم بها ينبغي أن لا يستعمل الإحسان إلى
أحد إلا بعد أن يسلم الناس أنه قادر على الإساءة
إليه وأن المعتمد بذلك موضع له الفرق بين
الصمت والعي أن الصمت إمساك اللسان عن
القول مع المعرفة والعي إمساك اللسان عن القول

مع الجهل به وقال من سجايا الحر أن يكون صبره
على استصلاح من دونه أكثر من صبره على
استعتاب من فوقه واحتماله ممن ضعف عنه أكثر
من احتماله ممن قوي عليه وقال أخدم الجاهل
من الرؤساء باتباع رضاه والعاقل بإحراز الحجة
له وعليه وقال إذا خاطبت من هو أعلم منك
فجرد المعاني ولا تتكلف إطالة اللفظ ولا
تحسنه وإن خاطبت من هو دونك في المعرفة
فابسط في كلامك ليلحق في أواخره ما أعجزه
في أوائله وقال الحلم لا ينسب إلا إلى قدرة على
السطوة وقال أحب الناس إلى الملك من ظن

انه ضعيف بكماله في شهواته وقوته باسرها
من رأيه ومحافظته وقال ينبغي للحاكم ان يسلك
الجد في رفق ولا تجلس على اهل الحوايج فلولاهم
ما جلس في مجلس الحكم عليهم وقال ليس
ينتفع بالعلم والجد سارقهما ولا محتال فيهما
لان هاتين الرذيلتين لا يفترنان الا في نفس قبيحة
النظام لا تتركونها شيء ملكته ولا يثمر
وقال الاشرار يتقربون الى الملوك بمساوي
الناس والاخيار يتقربون اليهم بمحاسنهم
وقال اخطر شيء بالانسان غلطه فيمن يثق به
وقال الخير من العلماء من راى الجاهل بمنزلة

الطفل الذي هو بالرحمة احق منه بالغلظة
ولا يعذر نفسه في التأخر عن هدايته واحتمال
المشقة في تقويمه وان افضل ثمار العلم تقويم
من كان دون صاحبه في المعرفة وقال اول
رياضة الوزير الصبر على اخلاق العامة وكظم
الغيظ وان يتأمل اخلاق الملك ومعاملته
فان كانت شديدة فطنة الناس بدونها وان
كانت منطلقة عاملهم باقوى منها ليقرب
من العدل في متبعيه وقال ليس الملك من ملك
العبيد والعامة بل من ملك الاحرار وذوي الفضايل
ولا الغنى من جمع المال ولكن من دبره واحسن

امساكه وتصرفه وقال اذا تحركت صورة الشر
ولم تظهر ولدت الفزع وان ظهرت ولدت
الالم واذا تحركت صورة الخير ولم تظهر
ولدت الفرح وان ظهرت ولدت اللذة وقال
البخيل يسخو من عرضه بقدر ما يبخل من ماله
والسخي يبخل من عرضه بمقدار ما يسخو من ماله

ورابعهم ارسطوطاليس

وهو المعلم الاول خاتم الحكماء القدماء
وقدوة من سلك طريقهم من العلماء مرتب
الحكمة ومقررها ومهذب الفلسفة و
محررها الذي وضع المنطق راسا ومهد لسائر
العلوم اساسا فصار وسيطة المتقدمين في افادة
المتاخرين ووسيلة الاخرين اقتناء فوايد الاولين
وما اقتصر ان افاض على الصدر الاخر ما اقتنصه
الصدر الاول حتى اضاف الى كل نوع اضعاف
ما اتوا به فصيره بذلك اتم واكمل ولولاه
ما اهتدى الاخر الى اقتفاء سنة سابق بل لم يوجد
للحكمة رسم ولم يسم معرفة الحقايق بين الخلايق
باسم فقد استحق بهذه النعمة العظيمة ممن اتى
بعده شكرا جزاه الله عمن طلب واقتنى
الفضيلة خيرا قيل دخل يوما على معلمه افلاطون
فرفع مجلسه على جميع من كان هناك من التلامذ

فغضبوا لذلك فلما عرف افلاطون ذلك منهم قال
لارسطاطاليس وقد حضر في وقت آخر ارادة منه
بان يتخطى الى موضعه الذي كان رفعه اليه
اجلس حيث اجلسك سنك فجلس عند باب البيت
فلما تجرى الكلام بينهم سألهم افلاطون فقال
ما اعجب الاشياء فاختلفوا فيه فقال بعضهم
السماء وقال بعضهم الارزاق وقال بعضهم الانسان
فسأل ارسطو عنه فقال ما لم يعرف سببه فقال
افلاطون اجلس حيث اجلسك عقلك ورده الى
مجلسه ثم التفت اليهم وقال انا فضلته ورفعته
ام رفع هو نفسه وكان افلاطون لا يتكلم بشيء

ولا يجيب عن مسألة قبل حضور ارسطاطاليس وان
التمسه بعض الحاضرين بذلك يقول له اصبر حتى
يحضر العقل او الناس وجلس افلاطون يوما و
عنده تلامذته فقال لو وجدت مستمعا لتكلمت
فقيل له حولك الف تلميذ فقال اريد واحدا
كالالف واراد به ارسطاطاليس ودخل ارسطو
يوما على افلاطون فرآه مغضبا فقال ما اغضبك
ايها المعلم فقال لشيء اخبرني به الثقة عنك
فقال الثقة لا ينم فسكن غضب افلاطون
وكان رجل في زمانه اشتهى الخلاف عليه ورام
نقض مذهبه فادعى ان الاخبار كلها صدق

والاحاديث لا يكذب شيء منها فان العسل
يشربه الصحيح السليم فيستحليه ويشربه المريض
فيقول انه مر وكلاهما صادق والتقى
ارسطاطاليس به يوما فقال له انت في دعواك
هذه كاذب فاخبرني اصدقت ام كذبت
فان قلت كذبت فقد رجعت عن قولك وان قلت
صدقت فقد اثبت قولي فاسكته وكان يقول
الدواء طب الابدان والحكمة طب الانفس
فان كان الناس يحمدون المتطببين على اصلاح
الابدان فانا احق بان احمد على اصلاح الانفس
وقال له رجل ان افلاطون سفيه فقال ان كان
اخبرك بهذا غيرك فلا تصدقه وان كنت انت
المخبر بذلك فاني لا اصدقك وقال له افلاطون
معلمه ما الدليل على اثبات الله تعالى فقال ليس شيء
من خلقه بادل عليه من شيء وقال قد كنت اشرب
فازداد ظمأ حتى عرفت الحق جل جلاله فرويت
من غير شرب وقال فيما بعد الطبيعة فوق جوهر
السماء شيء لا اعظم منه ولا قدر من الاقدار
بقدره عن مستحيل بنوع من الانواع لا نهاية لقوته
ومن اجل ذلك يفعل افعاله بلا زمان وهو فعال
بذاته فلذلك هو دائم الفعل وان معلمه يحركه
ولا منه شيء بالقوة لكن الاشياء منه بالفعل

وقوّته منبثّة في العالم دايما وقال باتفاق الاشياء
واتصالها وموافقتها ونظمها علمنا انّ فاعلها واحد
وقال الحدود اربعة علويّ وتعليميّ ومنطقيّ
وطبيعيّ فامّا العلويّ فيناول اجناس الاشياء التي
ليست باجسام ولا بجامع الاجسام ولا بانه عن
فصولها والتعليميّ فانّه تحديد الاشياء التي لا يمكنها
مفارقة الاجسام الّا بالوهم والمنطقيّ فانّه كما
قال ديافيطن وقومه فانّهم يحدّون الاشياء من
غاياتها وصورها وامّا الحدّ الطبيعيّ فتناول اجناس
الاشياء من الامرين جميعا اي من هيولاها وصورها
وقال فضايل النفس اربعة وفضايل الجسد اربعة

بان آيها للنفس الحكمة وللجسد بان آيها التمام
وللنفس العدل وللجسد بان آيها الكمال وللنفس
الشجاعة وللجسد بان آيها القوّة وللنفس العفّة
وللجسد بان آيها الصحّة وقال لكلّ شيء صناعة
وصناعة العقل حسن الاختيار وسئل عن البلاغة
فقال هي ان تجعل في المعنى الكبير كلاما قليلا وفي
المعنى القليل كلاما كثيرا وقال العقل سبب
رداءة العيش وسئل اي شيء اصعب فقال
السكون وقال الباطل ما لم يكن منه شيء و
الكذب ما زيد فيه او نقص منه وقال الحرص
طلب المرء ما ليس له والشحّ ضنّه بما هو له وقال

الراحة في البطالة حلو الاصل مر الثمرة والنصب
في طلب الادب مر الاصل حلو الثمرة وسئل
في اي وقت لنا الباه قال اذا اشتيت ان تضعف
وقال انما شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق
والذهن فان سكت ولم يفهم عاد بهيميا وقال
من خواص الشر توبيخ الاعداء وللاساءة الى الاصدقاء
وقال المنطق آلة لجميع الحكم وسئل الى كم
شيء يحتاج الانسان حتى يصير فيلسوفا فقال الى
ثلثة اشياء فقر وطبيعة وعناية وقال ليس في
العالم شيء غير تام وما فعلت الطبيعة شيا باطلا
ونظر الى كسمايس مقبلا فقال قد جاء نهر كلام

ليس فيه من العقل فطنة وقال الادب يزين
غنى الغني ويستر فقر الفقير وقال من اراد ان
ينظر الى صورة نفسه مجردة فليجعل الحكمة
مرآة وقال اذا اردت ان تعلم هل يضبط الانسان
شهواته فانظر كيف ضبطه للمنطق وقال
الجواد هو الذي لا يؤخر جوده ولا يقرنه
بسرف وقال الرجل الغني اذا اكل الطعام
الدون الدني قيل انما فعل ذلك يتداوى به
واذا اكل الرجل الفقير قيل الفاقة
اضطرته الى ذلك وقال لاصحابه ليكن غناكم
برياضة النفس فاما رياضة البدن فلتعنوا بها

لما اليه الاضطرار واهربوا عن اللذات فانها
ينزف النفوس الضعيفة ولا قوة بها على القوة
وقيل ما بال الحسدة يحزنون ابدا فقال
لانهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشدة
فقط بل ولما ينال الناس من الخير وقال
الانسان مضطر في صورة مختار واتاه رجل
فقال ان فلانا اتهمني بابنته وقال لي احلف
بانك لم تضاجعها فقال له احلف له فان
الحلف لا يضرك اشد مما يضرك الفعل ان
كان وقال الشرير عدو لنفسه فكيف يكون
صديقا لغيره وقال لتكن عنايتك في طلب

الاموال الافضال بها على الاخوان فان شريف
الهمة لا يطلب الصيد ليأكله ويسد به
فورة جوعه لكن ليتحف به اصدقاءه
وسئل عن معنى الصديق ووصفه فقال
صديقك من كان قلبه فيما يحب لنفسك
كقلبك الا انه من غير جسمك وقال عودوا
النفس الاداب لان منها وفيها تظهر عجايب
الفكر ولطايف النظر ورأى انسانا نافها
يكثر الاكل وهو يرى انه يقوى به فقال يا
هذا ليس زيادة القوة بكثرة ما تورد بدنك
من الغذاء ولكن بكثرة ما يقبل وقال

إذا كان الملك عادلاً والقاضي عفيفاً وصاحب
الشرطة سايساً دام الملك وثبتت سنته ولم
تدثر وإذا كان على خلاف ذلك دثرت وعفت
وقال لتلاميذه ليكن لكم أربع آذان اثنان
تسمعون بهما ما يهمكم واثنان لما لا يعنيكم
لئلا يجتمع ما يعني به في واحد وقال العفاف أن لا
تخدع أحداً والعقل أن لا يخدعك أحد وقال
شهود الوقعة بغير سلاح أهون من الدخول
إلى جماعة بغير فهم وقيل له ماذا يجب أن يظهر
وماذا يجب أن يكتم فقال تظهرون شكر
المنعم وتكتمون عيب من تقيمونه مقام

الصديق وقيل له بماذا يستغني الإنسان فقال
أما عند السلطان فمن الخدمة وعند ساير الناس
من الأمانة والصدق وسئل أي أحرى بالنجح
فقال الذي له جمال مع عقل وكان مؤدب
الإسكندر ومعلمه وبلغ من تعظيم الإسكندر
إياه أنه سئل عن أبيه وعن المؤدب أيهما أحب
إليه فقال المؤدب لأن والدي كان سبب كوني
القريب وأرسطاطاليس مؤدبي كان سبباً لتجويد
كوني وبقائي لأن والدي كان سبب حياتي الفانية
وأرسطوطاليس سبب حياتي الباقية وسأله الاسكندر
أن يصير معه إلى بلاد آسيا فقال لا أحب أن ألزم

نفسي العبودية وانا حر وذكر اومينوس ان
ارسطو كان يحاور الاسكندر في كل يوم
ويقسم محاورته معه اربعة اقسام في القسم
الاول يحاوره ويناظره في العدل وفي الثاني
في الحكمة وفي الثالث في الشجاعة وفي الرابعة
في العفة وقال له الاسكندر عظني ان لم
تخرج معي فقال اجعل نائبك زمام عجلتك و
حيلتك رسول شدتك وعفوك ملاك قدرتك
وانا ضامن لك قلوب رعيتك ان لم تخرجهم
بالشدة عليهم او تبطرهم بفضل الاحسان اليهم
وقال للاسكندر عند مصيبة اصابته وقد

اتاه لاجلها معزيا اني لم آتك معزيا بمصيبتك لكن
متعلما الصبر منك لعلمي بعلمك ان الصبر على
الملمات فضيلة وطبيعتك منافية لكل رذيلة
وكيف يحض على طبيعتك او يعلم سنتك وقال
له احفظ عني ما اقول لك اذا كنت في مجلس الشراب
فلتكن مذاكرتك من الغزل فان النفس آنس
بذلك واذا جلست مع خاصتك فاذكر الحكمة
فانهم لها افهم واذا خلوت للنوم فاذكر العفة
فانها تمنعك ان تضع نطفتك فيما لا معنى له وكتب
الى الاسكندر ايضا من رسالة جوابا لحديث
دارا بن دارا وحديث اهل فارس ان الله قسم المواهب

في الاقاليم فاعطى اهل فارس النجدة واهل المشرق
الفروسية واهل الروم الصناعة واهل الهند
الدهاء والحكمة وكتب اليه تحبب الى خاصتك
بالبذل والى عامتك بالعدل والسلام وقال تودد
الى الحكماء الصالحين والفتهم طبيعة ثابتة
فيهم كالنور في الشمس والحسن في اللؤلؤ والطيب
في المسك والحلاوة في العسل فان هذه الحسنات
في هذه الاشياء طباع منها وتتولد فيها من غير
جذب ولا طلب ولا تعلم ولا استفادة لها من
غيرها الا ما زاد فيها من سوسها وقال ان المودة
والسلامة واحدة على عدوهما المضر بهما من الغضب

والحقد وقال من اعطى اخاه المال فقد وهب له
خزانته ومن اعطاه المودة والنصيحة فقد اعطاه
نفسه وقال من آية المرء الصالح ان يود اخوان
اخوانه ويعادي اعداءهم وقال المودة على ثلث
وجوه فمنها مودة في الطبايع كالتي بين الولد و
الوالد والاخ واخيه والمرءة وزوجها وقد تثبت
ذلك لبعضهم من بعض ما لم يحدث بينهم حدث
ومنها مودة بين اهل اصطناع المعروف وبين من
يصطنعونه عنده ومنها مودة بين العلماء والصالحين
واشباههم فاوثق هذه المودات وادومها
ما كان منها في العلم والصلاح فان المودة التي بين

الوالد وولده والاخ واخيه والمرأة وزوجها فقد
يحدث فيهما ما يبدّلهما ويغيّر حال اهلها وانّ التي
تكون بين الصنايع قد تزول اذا انقطع منافع
صنايعهم واما اهل العلم والصلاح الذي ائتلفوا
على العلم والخير فانهم آمنون من ان يزول ذلك
منهم بشيء وقال ثق بالصديق العالم وارجه ولا
تكثر الخوف كالعبد والضعيف ولا تثق بالصديق
الجاهل والحريص واحذر العدو والفاجر الجاهل
وقال من لم يكن ذا اخوان فلا اهل له ولا انس
ومن لم يكن ذا اهل وولد فلا اسم له ولا عقب
ومن لم يكن ذا حلم فلا دنيا له ولا آخرة ومن لزمته

الفاقة او طالت به المرض او لبسه الخوف او طالت
به الفاقة والغيبة عن الاهل والولد او كان عيشه
عن مسألة الناس فانه ينبغي له ان يعد حياته موتا
وموته راحة ومن آداب كتبها للاسكندر اذا
تمّ العقل التحم به الادب كالتحام الطعام
بالجسد الصحيح فهو يغذوه ويربّيه واذا نقص
العقل نبا عنه ما يسمع من الادب كما ينبو عن
الممعود ما ياكل من الطعام واذا آثر الجاهل
شيئا من الادب تحوّل ذلك الادب فيه جهلا
كما يتحوّل ما خالط جوف المريض من طيّب
الطعام داء ومنها اذا غلب الهوى العقل صرف

محاسن جماله الى المساوى فجعل الحلم حقدا والعلم
رياء والعقل مكرا والادب فخرا والبيان
هذرا والجود سرفا والقصد بخلا والعفو جبنا
فاذا بلغ من صاحبه ذلك تركه لا يرى صحة الا في
الحسد ولا العلم الا ما استطال به ولا الغنى الا ما
تكسبه المال ولا الثقة الا في اتخاذ الكنوز
ولا الامن الا في قهر الناس وكل ذلك مخالف
للقصد متباعد للبغية مقرب من الهلكة واذا غلب العقل
الهوى صرف المساوى الى المحاسن فجعل البلادة حلما
والحدة ذكاء والمكر عقلا والهذر بلاغة والعى صمتا
والعقوبة ادبا والجراة عزما والجبن حذرا والاسراف

جودا والبخل قصدا والسعيد من الناس العاقل من
العقل اوفر طباعه والعلم افضل ذخائره ومن لا غناء
الا القناعة ولا تومنه الا البراءة ولا توجب الزيادة
له الا الشكر ولا يدفع عنه المكاره الا الدعاء
ومن عدم العقل فلا يزيده السلطان عزا ولا المال
غنى ومنها لا واحد من الناس الا وله شبه اما من
دابة او من غيرها فمنهم الغشوم كالاسد والخاطف
كالذيب والخاين كالثعلب والابله كالحمار
والحسن المنظر دون المخبر كالدفلى والمحمود الظاهر
المذموم الباطن كالتمر والردى الظاهر الجيد الباطن
كاللوز ومنهم الجامع لكل ما يحمد كالاترج

الجامع مع حسن المنظر طيب الرائحة والطعم ومنها
لا تعدّ الملك الكذوب ملكا ولا الناسك الخادع
ناسكا ولا الاخ الخاذل اخا ولا المصطنع الكفور
منعما ومنها لا ينبغى للعاقل ان يحزن لامسه لانه
اما ان يكون ما اتاه من المكروه له مدفع فيحتال
له بقلب غير مشغول بحزن او ان لم ير لما اتاه وجها
ولا مدفعا فيلزم نفسه الحيلة للصبر وقال ليس
المحسن من توخى المحسن بالاحسان دون المسئ و
لكن من عمهما جميعا بالاحسان الا ترى الصدوق
يصدق من كذبه والامين يؤدى الامانة الى من
خانه والعادل يعدل فيمن جار عليه كذلك المحسن

يحسن الى من اساء اليه ويعفو عمن ظلمه ويجود على
من بخل عليه ومنها لا ينبغى للعاقل يحزن من جفاء
الولاة له وتقريبهم الجهلة دونه لعلمه بان الاقسام
لم توضع على قدر الاخطار وكان نونان عوج فمكث
لا يعيش ولا يموت اياما كثيرة وكان كلما افاق
اعلم الناس بفنون من علم الغيب وحدثهم بما راى
من الانفس والصور والملائكة واخبر جماعة
من اهل بيته بعمر واحد واحد فلما امتحن كان كما قال
ولم يتجاوز احد منهم المقدار الذى حد له من العمر
واخبر ان خسفا يكون فى بلد كذا وكذا بعد سنة
وسيلا يكون فى موضع آخر بعد سنين وكان الامر

كما قال فقال ارسطاطاليس ان السبب في ذلك ان نفسه
انما علمت ذلك العلم لانها كادت تفارق بدنه و
انفصلت عنه بعض الانفصال فرات ذلك فكيف
لو فارقت البدن على الحقيقة ولكانت قدرات عجايب
من الملكوت الناضرة البهية وقال المصايب تعيد
العدو صديقا اذا كان حرا وتعيد الحسود راحما
اذا كان عاقلا وتجعل الوضيع شريفا اذا كان صبورا
وقال اخلص الاخوان مودة من لم تكن مودته
عن رغبة ولا رهبة وقال ينبغي ان تشكر القوم
الذين كانوا اسبابنا الاولى في الوصول الى الشيء من
الخير فكيف من صار سببا حقيقيا لنا اليه وقال

بعض الفتيان نرى ان تعلم الفروسية فقال عمرك
انفقه فيما شئت وقال كما ان كينونة الدين
لك على الناس احب اليك من كينونته لهم
عليك كذلك ينبغي ان يكون فعلك الخير
بالناس اثر عندك من فعلهم عندك بك وقال
كن حذرا كانك غر وفطنا كانك غافل وذاكرا
كانك ناس وكتب الى امراة شريفة من اهله
يعزيها باخ لها اني كرهت ان اعاجلك بالتعزية
في حدثان المصيبة لانه يعز على المعزي ان يكاثر
فورة الجزع كما يعسر على السابح استقبال سير الماء
وليس جميل لمثلك وانت ذرية المذكورين بالنجدة

وكبر الهمة ان يظهر منك افراط من الجزع
ولا سيما على مثل ذلك الذي اصبت به فانه
فارق الدنيا حميدا مذكورا بكريم الافعال
وجسيم المناقب ثم كانت ميتته احسن
ميتة ولزم اللوم والعار من غدر به ونكث عهده
واعلم ان عيون الناس ترمقك وترقب ما هو كاين
منك في هذه الحال فليظهر منك من كبر الهمة والجلد
على المصائب ما يشبه حسبك والسلام وقال
النفس ليست في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع
منه وابسط وسفه عليه بعض الناس فقال له ان
نيتنا العفو عندنا احسن من مكافاتك على الاساءة

ولا لسفهك عندي جزاء الا الحلم عنك وما الجور
دواء الا الصمت عليه وقد راينا تفضل الظاهر
ما رغبنا في التفضل عليك والعفو عنك فلا تقدرن
في نفسك اني ادع حسن خلقي لسوء خلقك او اكافيك
بمثل فعلك او اجري في مضمارك فان المكافاة
بالسوء دخول فيه وقال سوء الخلق يعدي فقيل
له وكيف هذا قال لان صاحبك يسيء ويحسن
فاذا كثر ذلك منه كافاته وقال له رجل اني في
طلب العلم منذ اربعين سنة فقال له رب رجل
اقام في التجارة اربعين سنة ليس قوت يوم وقال
اذا تالف الرجل شانيه حتى يتحول الى جملة اوليائه

وانصف في المعاملة وليّنه حتى لا يجور الى اعدائه
استحق اسم الرياسة ونهض بشرائط السياسة
وقال ينبغي ان يعود الانسان من حداثته ان يفرح
بما ينبغي ان يفرح به ويحزن على ما ينبغي ان يحزن له
وقد قال افلاطون ان الادب المستقيم هذا هو
وقد قال لان اجهل واعلم اني اجهل احب الي
من ان اجهل واجهل اني اجهل وقال حركة الاقبال
بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد
من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمرمى به من علو الى
سفل او من شرف الى هبوط وسئل لم صار الرجل
الثقيل اثقل على القلب من الحمل الثقيل على الظهر

فقال لان الروح تعاون البدن على الحمل الثقيل
والرجل الثقيل ينفرد به الروح وحده وقيل
ان الاسكندر لما فتح بعض المدن الح على
اهلها بالسيف بعد الظفر بهم فكتب اليه
ارسطوطاليس اخطأت في هذا الفعل لان القوم
كانوا لك اعداء في الحرب فلما ظفرت بهم
صاروا لك خولا وقبيح بالانسان ان يسيء بخوله
فينبغي اذا ظفرت ان تضع اوزار الغضب مع اوزار
الحرب وكتب اليه التودد من الضعيف بعد ملقا
ومن القوي تواضعا وكبر همة فلا تمتنع ان تتودد
الى العامة ليخلص لك محبتهم وتنال الكرامة منهم

وقال العاقل يوافق العاقل والجاهل لا يوافق
العاقل ولا الجاهل ومثاله المستقيم الذي
ينطبق على المستقيم اما المعوج فانه لا ينطبق
لا على المعوج ولا على المستقيم وقال نصحك من
اسخطك بالحق وغشك من ارضاك بالباطل وكتب
الى الاسكندر لا تمل الى ما يبيد ويكون
معاده وبيا واطلب العز الذي لا يفنى والحياة
التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي
لا يضمحل لا تمل الى الغضب فانه من اخلاق الصبيان
والسباع ما رغبتك في شيء لو كان محمودا كان
في الدواب اكثر منه فيك لا تفرط من الجزع

على ما فاتك فان ذلك من خواص النساء والحمقى لا تمل
الى النكاح فانه من خواص الخنازير اصلح نفسك
لنفسك يكن الناس تبعا لك ومنها اجعل دنياك
وقاية لآخرتك ولا تجعل آخرتك وقاية لدنياك
وقال لا تطمع في الدنيا فانك قليل البقاء فيها
وكم عساك تعيش وقال يا اسكندر
ان عدلت بسطت لساني في مدحك وان جرت
قطعت لساني من ذكرك وكان ابو ارسطو
سعوماخس متطببا لابي الاسكندر فيلفوس
وقد سلمه الى افلاطون للتعلم بوحي من الله في
هيكل يوشون ومكث في التعليم عشرين سنة

وقيل انه نظر في الفلسفة بعد ثلثين سنة من عمره
ولما غاب افلاطون الى سقلية خلفه ارسطو على
دار التعليم ولما توجه الاسكندر الى محاربة
الامم صار ارسطوطاليس الى اثينيه وهيا موضعا
للتعليم وهو الموضع المنسوب الى المشائين واقبل
على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وجدد
بنا مدينته باسطاغرا وهي مسقط راسه وتوفي
وله ست وستون سنة وخلفه على التعليم ثاوفرسطس
ولما احضره الوفاة حضره اصحابه فراوا به من نهكة
الجسم وضعف القوة وظهور اعلام الموت ما ياسوا به
من حياته غير انه اظهر لهم السرور وصحة العقل

ما طمعوا به في ان يكون يحس من نفسه سوى ما ظهر
لهم منه فقال تلميذه سيماس ايها المعلم الصالح
قد اشتد جزع من حضر من اصحابك ولا نراك
تخبرنا من نفسك ما يخبرهم منك فان كنت
تحس من نفسك غير ما ظهر لنا فاعلمناه فقال
الحكيم ان الذي يظهر لكم من سروري
فليس من طمع مني في الحياة ولكنه من
ثقة مني بالروح بعد الموت فلما انتهى
الى آخر القول وهو الذي في كتاب
التفاحة ارتعدت يداه وسقطت التفاحة
من يده وقام اليه من حوله من الفلاسفة

فقبّلوا رأسه وعينيه ويديه ورجليه
ودعوا له وأثنوا عليه وأخذ أفريطون
فوضعها على رأسه ووجهه وقال
أسلمت نفسي إلى قابل أنفس الفيلسوفين
وأومى بيده مسلّماً على من حضر ثم قضى
نحبه آخر الكلمات المختارة من الحكماء
الأربعة المتقدمين

وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله على أشرف الخلق سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته
الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً جمّاً كثيراً

الوصايا الذهبية لفيثاغورس الحكيم

التي يقال إن جالينوس كتبها بالذهب وكان
يقرأها كل يوم غدوة وعشية تعظيماً لها واعتناً
بها قال أول ما أوصيك به تبجيل الذين لا يحل بهم
الموت من الله أوليائه وإكرامهم بما توجبه الشريعة
وتوقي اليمين ثم أوصيك بامتثال ذلك في الإلهيين
الناصرين بمذاهبهم ثم أوصيك بتبجيل عمّار الأرض
تفعل ما توجبه الشريعة في إكرامهم ثم أوصيك
أن تتخذ من سائر الناس أفضلهم صديقاً من الفضيلة
وأن تلين لهم جانبك في الكلام والفعال ما أداه
ذلك إلى المنفعة ولا تستفسدنّ صديقاً لهفوة

تكون منه ما امكنك على ان الامكان قريب
من الضرورة فهذا اول ما ينبغي ان تفعله ثم
ينبغي ان تتعود ضبط نفسك عن هذه الاشياء
التي انا ذاكرها اولها امر بطنك وفرجك
ونومك وغضبك واحذر ان ترتكب قبيحا
من الامور في وقت من الاوقات وحدك او مع
احد وليكن استحياؤك من نفسك اكثر
من استحيائك من كل احد ثم ينبغي ان تلزم
نفسك الانصاف في كلامك وفعالك
ولا تحمل نفسك على ارتكاب امر من الامور بلا
تمييز بل اعلم ان الموت حال بجميع الناس لا محالة

واما المال فليكن قصدك فيه اكتسابه في حال
واتلافه في اخرى وما ينال الناس من الاشياء
الموذية بالاسباب السماوية فاصبر على ما ينوبك
من غير ان تنفر وتندم بل تروم مداواتها بقدر
طاقتك وينبغي ان تعلم ان ما ينوب الاخيار
من الناس من هذه الاشياء ليس بكثير واذا
سمعت كلام الناس الكثير جيدة ورديئة
فلا تبغض منه ولا تحمل نفسك على الامتناع من
استماعه وان سمعت كذبا فهون على نفسك
الصبر عليه وما انا قائله فاجر امرك عليه في كل
ما تستعمله لا يحملنك احد بكلام ولا بفعل

على ان تفعل ما ليس بجميل و لا على ان تتفوه به وترو
قبل الفعل كيلا تعاب في فعلك واحذر ان تفعل
او تقول ما يستجهل منك بل انما ينبغي ان تقتصر
على ما يعود عليك بالضرر فيما تفعله ولا تفعلن
فعلا وانت جاهل به بل تعرف ما يجب في كل واحد
من الافعال فانك حينئذ تسر بمعاشك و لا
ينبغي ان تهمل امر صحة بدنك لكن نعني
بالقصد في الطعام والشراب واصناف الرياضة
وانما اعني بالقصد ما لم يضرك وعود نفسك
ان يكون تدبيرك تدبيرا نقيا غير مضطرب
واحذر ان تفعل ما يجلب عليك الحسد ولا تكونن

مثلا فاتمتن له من لا خبرة له بتقدير ما في يديه ولا تكون
شحيحا فتخرج عن الحرية والافضل في الامور
كلها القصد فيها وليكن ما تفعله ما لا
يعود عليك بالضرر واستعمل الفكر قبل
العمل ولا تساعدن عينيك على النوم قبل ان
تتصفح كل واحد من الافعال التي فعلتها في نهارك
اجمع ثلثا فتقف على الموضع الذي زللت فيه
عما زللت ان كنت زللت وعلى ما فعلت مما
كان يجب ان تفعله وما يجب ان لا تفعله فلم
تفعله وابدا ذلك من اول ما فعلته واحسن
تفقدك فيه الى آخر ما فعلته فمتى كنت قد اتيت

مكروها فليذعر لك ومتى كنت مرضيا فليبتهجنّك
واليها فاصرف محبّتك فانّها تؤطّي لك ما يرقيك
الى الفضيلة الالهيّة اى والّذى وهب لى نفسا
الينبوع ذا الاربع من الطّبيعة الّتى لا تفتر منى التمست
فعلا من الافعال لما ابتداء بالابتهال الى ربّك بالنجح
فيه فانك اذا الزمت هذه الوصايا وقفت على
كنه ما يجرى عليه الامر فى الله تبارك وتعالى
وفى اوليائه وفينا معاشر النّاس ما منه زايل
فى الواحد بعد الواحد وما منه ثابت وعلمت ما
قدر مجرى الطّبيعة فى كلّ شئ على مثال واحد
كيما ترجو ما لا يرجى ولا يذهب عليك امر من

من الامور وعلمت ان النّاس لشقاء جدّهم الذى
اختاروه بارادتهم فى حدّ من يرثى لهم اذ كانوا
مشرفين على الحرات وهم لا يقفون عليها ولا يتفقّدون
انفسهم فيما بلوا به فانّ الشّاذّ من النّاس يتهيّا له
استنقاذ نفسه من الشّرور وان بلوا به من ذلك
هو الّذى يقدح فى احوال مختلفة فيقعون فى شرور
لا احصاء لها وذلك انّ الامر اللّازم للعرين بجثته
يبكى وهو لا يشعر به وينبغى ان لا تساعد بل يهرب
منه باظهار الاستخدام له يا الهنا الواهب للجبروت
حقّا اقول انك لقادر على ان تدفع عنهم بلايا
كثيرة ان اظهرت لهم السّكينة الّتى جعلتها

فهم لكنك انت ايها الانسان جنس الهى
والطبيعة الالهية تقوده الى الوقوف على كل
واحد من الاشياء التى ان نلت منها حظا من الحظوظ
ولزمت ما اشير به عليك وشفيت نفسك من
هذه الاضغاث نجوت سالما لكن اشبع من
الاطعمة التى ذكرناها واجعل امتحانك لها
تزكية النفس وحل اسرها من جسدها وخبر
الناس بواحد واحد مما تقف عليه من ذلك اذا
فارقت هذا البدن حتى تصير مخلا فى الجو تكون
حينئذ سابحا غير عايد الى الانسانية ولا قابل
للموت آخر الوصايا المعروفة بالذهبية

ولما حضرته الوفاة فى الغربة جعل اصحابه
يتحزنون على موته فى غير بلده فقال فيثاغورس
يا معشر الاصدقاء ليس بين الموت فى الغربة
وبينه فى الوطن فرق وذلك ان الطريق
الى الآخرة واحد من جميع الجهات